الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســـــم العلـــــوم الإنسانيـــــة
شعبـــــة التـــــــــــاريخ

مساهمة الجزائريين في مقاومة الاحتلال الإيطالي لليبيا (1911-1931م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

ـ إعداد الطالبة:
آمـــال مكـــاوي

ـ إشراف الأستاذ:
نـاصر بالحـاج

لجنة القراءة والمناقشة

- ✓ د/ عاشوري قمعون — رئيسا
- ✓ أ/ نـــاصر بالحـــاج — مشرفا ومقررا
- ✓ أ / رشيـــد قسيـــبة — مناقشا

السنة الجامعية 2013 - 2014

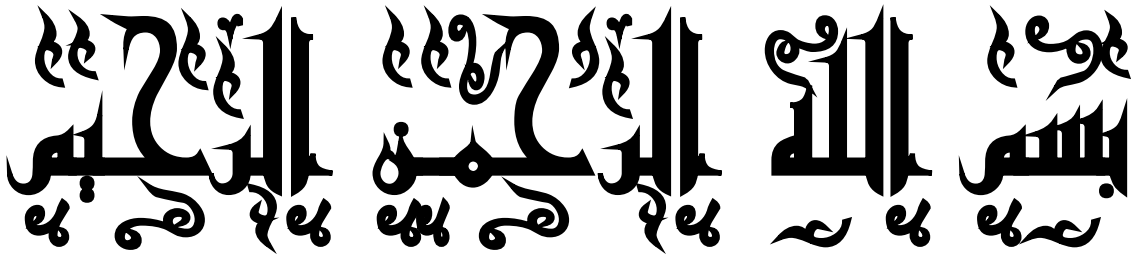
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى صاحب القلب الكبير **والدي العزيز**

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض **أمي الغالية**

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله

إلى من آثروني على أنفسهم

إلى من علموني علم الحياة

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة **إخوتي وأخواتي**

إلى توأم روحي ورفيقة دربي

إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة **هناء براهمي**

إلى من كانوا ملاذي وملجئي

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى من سأفتقدهم. . . . وأتمنى أن يفتقدوني **طلبة ماستر تاريخ**

آمـــــــال

شكر وعرفان

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك.... ولا يطيب النهار إلى بطاعتك . . . ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك . . ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك . . ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك. . . إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة . . ونصح الأمة. . إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

في مثل هذه اللحظات أسطر كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليل من الذكريات وصور جمعتنا برفاق كانوا إلى جانبنا.....فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار هذه الحياة.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة . . . .إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم . . . . . .إلى الذين أشعلوا شمعة في دروب علمنا ووقفوا على المنابر ليقدموا لنا من حصيلة علمهم ما ينير دربنا . . . . . .إلى جميع الأساتذة الأفاضل في قسم التاريخ وأخص بالذكر:

الأستاذ ناصر بلحاج الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وقدم لي كل التوجيهات والنصائح لإخراج هذا العمل إلى النور.

كما أشكر كل من قدم لي كتابا أو مقالا أو حتى كلمة هونت علي مشقة هذا المشوار وأخص بالذكر:

. الدكتور علي غنابزية، الدكتور عاشوري قمعون، الأستاذ بشير بحري.

. أخي العزيز **إبراهيم** الذي كان أكبر سند لي بعد الله في هذا المشوار، وساعدني كثيرا في مشوار بحثي.

. هناء، أحلام، بسمة ، فاطمة، صليحة، نعيمة، سهام، صباح،سعدية،حنان، نبوية ، رشيدة، وكل زملائي.

إلى كل القائمين على: **مكتبة زاوية سيدي سالم ومكتبة دار الثقافة ومكتبة متحف المجاهد.**

إليهم جميعا أزف أسمى عبارات الشكر والامتنان .

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
ت	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
ع	عدد
م	ميلادي
مر	مراجعة
هـ	هجري

مقـــــدمـــــــة

مقـــــــــدمـــــــة

كانت دول شمال إفريقيا محل أطماع الدول الأوروبية، التي تنافست فيما بينها من أجل الحصول على مناطق النفوذ والمستعمرات فيها، وقد بلغ هذا التنافس أوجه في القرنين 19 و20م، وكانت ايطاليا من بين الدول الأوروبية التي كانت لها أطماع استعمارية في شمال إفريقيا خاصة في تونس وولاية طرابلس الغرب، لكن وقوع تونس تحت الحماية الفرنسية سنة 1881م، كان ضربة قاسمة لأطماع إيطاليا فيها مما جعلها توجه أنظارها إلى ولاية طرابلس الغرب.

وقد استطاعت ايطاليا تحقيق أطماعها الاستعمارية باحتلالها لولاية طرابلس الغرب سنة 1911م وترسخ هذا الطموح أكثر بعد تنازل الدولة العثمانية عليها بمقتضى معاهدة أوشي لوزان عام 1912م، لكن الشعب الليبي لم يرضخ لهذا الاحتلال وعبر عن رفضه له بما أوتي من قوة، وكانت المقاومات المسلحة من أبرز مظاهر هذا الرفض.

وأمام هذا التحدي الاستعماري كان لزاما على دول وشعوب المنطقة أن تقف وقفة رجل واحد أمام هذا الزحف الأوروبي لذا فقد تفاعل العالم العربي والإسلامي مع القضية الليبية وتعاطف مع الشعب الليبي، وكانت الجزائر من أبرز الدول التي تأثرت بوقوع ليبيا تحت قبضة الاحتلال الايطالي، وساهمت في دعم مقاومته وكانت لها في هذا الصدد بصمة خاصة في الجهاد الليبي.

. دوافع اختيار الموضوع

هناك العديد من الدراسات التي سلطت الضوء على الاحتلال الايطالي لليبيا والمقاومة الليبية، وتناولت الدور الذي لعبته الطريقة السنوسية في مقاومة هذا الاحتلال، لكن هذه الدراسات أهملت جانبا مهما ألا وهو مدى تفاعل أقطار بلاد المغرب وتحديدا الجزائر مع القضية الليبية، والدور الذي لعبه الجزائريون في دعم المقاومة الليبية على الرغم من أن الجزائر كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي في تلك الفترة، بالإضافة إلى

قلة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع تحديدا، لذا كان اختياري لموضوع " مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية للاحتلال الايطالي 1911.1931م" بدافع كشف النقاب على جانب مهم من جوانب مساهمة الجزائريين في الجهاد الليبي والدور التاريخي الذي لعبوه في دعم القضية الليبية، ومحاولة توضيح التفاعلات التاريخية والسياسية بين الجزائر وليبيا.

. إشكالية الدراسة

تتمحور إشكالية هذا الموضوع فيما يلي:

. ما مدى مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية للاحتلال الايطالي؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية يمكن إبرازها فيما يلي: ما أبزر دوافع الاحتلال الايطالي لليبيا؟ وما هي أهم مراحله؟ كيف كانت ردود الفعل الليبية من هذا الاحتلال ؟ ما هي دوافع مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية؟ فيما تجلت مظاهر الدعم الجزائري لهذه المقاومة؟

. المنهج المتبع

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على المنهج التاريخي المناسب لطبيعة الموضوع، كما اعتمدت على المنهج الوصفي لوصف مجريات ووقائع الأحداث حسب تسلسلها الزمني، و كذا مظاهر مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية مع تحليل ما يجب تحليله.

. حدود الدراسة

تعتبر الفترة بين 1911 و 1931م من أدق فترات التاريخ الليبي، إذ وقعت ليبيا في قبضة الاحتلال الايطالي سنة 1911م الذي أذاق شعبها الويلات، كما شهدت فيها البلاد الليبية أعنف المقاومات التي تزعمها قادة أشاوس، وكانت الفترة التي تضامنت فيها الدول المجاورة مع المقاومة الليبية، و قدمت لها مختلف مظاهر الدعم خاصة من الجزائر وأهلها، الذين ساهموا بما لديهم من إمكانيات لدعم حركة الجهاد، رغم وجودهم تحت وطأة الاحتلال.

أما سنة1931م فهي السنة التي انطفأت فيها جذوة المقاومة المسلحة، وذلك بعد أن تم القبض على زعيم المقاومة الليبية في الجبل الأخضر الشيخ عمر المختار وإعدامه.

. المصادر والدراسات السابقة

رغم قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع (الدعم الجزائري للمقاومة الليبية)، إلا أنني استفدت كثيرا من مجموعة لا بأس بها من المصادر والمراجع كان من أهمها، كتاب عمر المختار–الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني– وأعلام ليبيا للطاهر أحمد الزاوي، والصحراء تشتعل 1899–1931م لمحمد سعيد القشاط.

وكذلك من بينها الغزو الإيطالي (دراسة في العلاقات الدولية)لعبد المنصف حافظ البوري والذي اعتمدت عليه بشكل كبير عند دراستي للاحتلال الايطالي، أما المقاومة الليبية فقد اعتمدت عند تناولها على كتاب الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا(سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار)لعلي محمد الصلابي، وكتاب معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911–1931م لمحمد خليفة التليسي.

أما بالنسبة للفصل الذي يتناول مساهمة الجزائريين في الجهاد الليبي فقد اعتمدت على مرجعين أساسيين وهما الدعم الليبي للثورة التحريرية لمحمد ودوع، ودراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر –الفترة الحديثة والمعاصرة لناصر الدين سعيدوني–.

وما يجب أن أشير إليه أنه لا توجد –في حدود اطلاعي– دراسة أو كتاب تناول الموضوع مباشرة، باستثناء بعض المراجع التي تناولت في مضمونها جوانب محدودة منه، ومن هنا تأتي الإضافة التي تسعى هذه الدراسة إلى تقديمها في مجال البحث العلمي في التخصص.

. خطة البحث

أما فيما يخص خطة البحث فقد قسمتها إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث تناولت في الفصل الأول الاحتلال الايطالي لليبيا وردود الفعل الليبية، عالجت فيه دوافع الاحتلال الايطالي وأهم مراحله، كما تطرقت للمقاومة الليبية في إقليمي برقة وطرابلس.

أما الفصل الثاني فقد خصصته لدراسة مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية للاحتلال الايطالي، وتناولت فيه دوافع مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية، كما تطرقت إلى مظاهر هذه المساهمة المادية بما فيها العسكرية والمالية، والمعنوية بما فيها المظاهرات والاحتجاجات والكتابات الصحفية الجزائرية.

وختاما لا يسعني القول أن عملي هذا وعلى الرغم من أني قد بذلت فيه جهدا، إلا أنه لن يخلو من النقصان والهفوات، غير أن ذلك لم يكن عن عمد مني أو تقصير، فما أخطأت فيه فذلك من ضعف في نفسي، وما وفقت فيه من عمل فمن الله وحده فله الحمد والثناء وله المبتدأ والمنتهى.

الفصل الأول: الاحتلال الإيطالي وردود الفعل الليبية.

1. الاحتلال الإيطالي لليبيا

1.1. دوافع الاحتلال

1.1.1. الدوافع السياسية والإستراتيجية

2.1.1. الدوافع الاقتصادية والاجتماعية

3.1.1. الدوافع الثقافية والحضارية

2.1. مراحل الاحتلال

1.2.1. مرحلة التوغل السلمي(1880.1911م)

2.2.1. مرحلة الغزو العسكري(1911.1934م)

3.2.1. مرحلة الاستقرار (1934.1943م)

2. المقاومة الليبية للاحتلال الايطالي.

1.2. المقاومة قبل انسحاب العثمانيين(1911.1912م)

2.2. المقاومة بعد انسحاب العثمانيين (1912.1931م)

1.2.2. في إقليم برقة

2.2.2. في إقليم طرابلس

1. الاحتلال الايطالي لليبيا

1.1. دوافع الاحتلال الإيطالي:

كانت إيطاليا تتطلع لاحتلال ليبيا خاصة بعد أن سقطت معظم دول شمال إفريقيا في قبضة الاحتلال الفرنسي، ومما ساعدها في تحقيق هذا الطموح، الأحوال والظروف الدولية التي كانت سائدة آنذاك والتي اتخذتها إيطاليا كذرائع ومبررات للسيطرة على ليبيا .

1.1.1. الدوافع السياسية والاستراتيجية :

. الدوافع السياسية :

شكلت المتغيرات الداخلية والخارجية لإيطاليا دافعا رئيسيا في توجّهها الاستعماري، حيث حققت وحدتها القومية بتوحّد مجموعة من الدويلات الإيطالية الصغيرة سنة 1871م، وأصبحت بذلك قوة جديدة في المحيط الدولي لها تطلعاتها التوسعية[1]، وفيما يلي أهم الدوافع السياسية التي كانت وراء احتلال ايطاليا لطرابلس الغرب.

كانت إيطاليا بعد تحقيق الوحدة، منهكة القوى ومحّملة بأعباء ومشكلات داخلية كالفقر والبطالة [2]، بالإضافة إلى انعدام الاستقرار في الحكومة، مما أدى إلى نوع من الفوضى والارتباك داخل البلاد، وفشل سياسة الإصلاح في حل المشاكل الداخلية بصورة جذرية، وهو ما دفع بالحكومة الإيطالية إلى التوسع الاستعماري كحل لمشاكلها الداخلية من جهة، ومحاولة صرف أنظار المواطنين عنها من جهة أخرى[3].

ضياع الأطماع الإيطالية في تونس بعد أن فرضت عليها فرنسا الحماية سنة 1881م، وقد شكّل ذلك ضربة موجعة لإيطاليا إذ اعتبره ساستها تعدّ ياعلى المصالح الإيطالية في البحر المتوسط لأنّهم يرون أنفسهم أصحاب الحق باعتبار أنّ البحر

---

[1] – عبد المنصف حافظ البوري: **الغزو الإيطالي (دراسة في العلاقات الدولية)** ، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، 1983م،ص 21.

[2] – رأفت غنيمي الشيخ: **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية** ، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1412هـ –1992م، ص113.

[3] – خليفة محمد التليسي: **معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911–1931 م**، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1983م، ص 19.

المتوسط الممتد بين إيطاليا وشمال إفريقيا بحيرة إيطالية خالصة، مما جعل إيطاليا تحول أنظارها إلى ولاية طرابلس الغرب[1].

الاحتلال البريطاني لمصر 1882م وما نتج عنه من ردود فعل داخل إيطاليا، أدى إلى عدة ضغوطات على صانعي القرار السياسي في إيطاليا ودفعهم إلى اللحاق بعمليات التوسع الاستعماري الخارجي[2].

ضعف قوة إيطاليا وتفاقم مشاكلها الداخلية بالإضافة إلى هزيمتها في موقعة عدوة في إثيوبيا بقيادة إمبراطور الحبشة منليك عام 1896م، أدت إلى ردود فعل قوية داخل إيطاليا دفعت بهذه الأخيرة إلى التفكير في امتلاك أراض جديدة في شمال إفريقيا وخصوصا ولاية طرابلس الغرب، لكونها الولاية الوحيدة التي بقيت خاضعة للدولة العثمانية في شمال إفريقيا[3].

رغبة إيطاليا في تكوين إمبراطورية كبيرة في إفريقيا، فقد صرّح بذلك كريسبي [4] في إحدى خطبه قائلا: " إنّ الحكومة الايطالية ستعمل لاحتلال الحبشة وجنوب السودان وولاية طرابلس الغرب، لتربط إيطاليا بالبحر الأحمر عن طريق برّي يكون له مستقبل عظيم في الاتصال ببلدان الشرق الأدنى والأقصى دون الحاجة للمرور من السويس " [5].

رغبة إيطاليا في عزل الوجود الفرنسي في بقية المغرب العربي، كنوع من التعويض عن خسارتها لتونس[6].

---

[1] – رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 144 .

[2] – محمد رشدي الجندي: **تاريخ العالم الحديث منذ عصر السعديين حتى القرن العشرين** ، ، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1968م، ص201 .

[3] – رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص114 .

[4] – فرانشيسكو كريسبي: رئيس الحكومة الايطالية منذ عام1887م.أنظر: عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 39 .

[5] – نفسه .

[6] –حميدة علي عبد اللطيف: **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا (دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830–1936)**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995م، ص 68.

رغبة إيطاليا في استعادة الإمبراطورية الرومانية وتراثها الغابر، فرأت تحقيق هذا الحلم عن طريق احتلالها لليبيا[1].

ضعف القوة العسكرية الدفاعية في ليبيا بما في ذلك من الحصون والقلاع والمدافع والحرس، فلم يبق في القطر الليبي كلّه سوى 2000 جندي بعد أن كان 20000جندي، بعد أن سحبت الدولة العثمانية جزءا كبيرا من قواتها لنجدة اليمن[2].

ضعف الحكم العثماني في ليبيا على الوهن الذي مسّ أرجاء الإمبراطورية العثمانية، والذي أدى بدوره إلى انتشار الفوضى والفساد والاضطرابات، مما نتج عنه ظهور انتفاضات وثورات قام بها المسيحيون[3] خاصة في أرمينيا ومقدونيا بهدف التخلص من السيطرة العثمانية والانفصال عنها، كل هذا انعكس سلبا على قوة الدولة العثمانية [4].

انتشار حركات التمرد ضد الحكم العثماني بسبب عدم استقرار الولاة، والدليل على ذلك تولّي شؤون البلاد ثلاثة وثلاثون واليا في الفترة الممتدة بين 1835-1911م[5]، مما يؤكد حالة الاضطراب التي سادت في تلك الفترة، فضلا عن تسلط الولاّة وفرضهم الضرائب الباهضة على السكان وسوء الأحوال الاقتصادية[6].

كل هذا سمح بتدخل القناصل والسفراء في أمور الدولة مثلما فعل ذلك القنصل الإيطالي، وهذا ما انعكس على تخلف البلاد وتفشي الفوضى وعدم الاستقرار[7].

---

[1] -شوقي أبو خليل: **الإسلام وحركات التحرر العربية**، ط 1، دار الرشيد، دمشق، 1392هـ-1976م، ص 133.

[2] – شوقي عطا الله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)**، ط 1، المكتبة الأنغلو مصرية، القاهرة، 1977م، ص 3767 .

[3] -جميل بيضون وآخرون: **تاريخ العرب الحديث**، ط 1، دار الأمل، 1991م، ص 113.

[4] -عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 102.

[5] -ناهد إبراهيم الدسوقي : **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، ط 1، دار المعرفة، الإسكندرية، 2008 م، ص 260؛ إسماعيل ياغي، أحمد محمود شاكر: تاريخ **العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (قارة افريقية)** ، دار المريخ، الرياض، ج2، ص 72 .

[6] -إبراهيم فتحي عميش: **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا** ، ط 1، دار برنيق، 2008م، ج 1، ص 21 .

[7] – محمود علي عامر، محمد خير فارس: **تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى – ليبية)**، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، ج1، ص 250.

سياسة التتريك التي تبنّتها جمعية الإتحاد والترقي عجلت بضياع ليبيا، حيث لم تلق هذه السياسة ترحيبا من قبل السنوسية[1]، بل كانت معارضة هذه الجمعية نظرا لمواقفها من بعض الأمور الدينية التي كان السنوسيون يخالفونهم فيها، هذا ما جعل الليبيين ينفرون من الحكم العثماني[2].

- **الدوافع الإستراتيجية :**

الأهمية الإستراتيجية لليبيا والتي كانت عامل جذب لصانعي القرار السياسي في إيطاليا، إذ كانت ليبيا من أهم المعابر إلى الشمال الإفريقي، مما جعل منها حلقة وصل بين المشرق والمغرب [3]، كما شكّل وجود بعض المرافئ عليها حلقة وصل أخرى بين أوروبا في الشمال ومناطق إفريقيا جنوب الصحراء، وقد دعم هذا الموقع الإطار الذي حاول ساسة إيطاليا ودعاة الاستعمار التحرك من خلاله لتحقيق حلم الإمبراطورية الكبرى[4].

تيقن إيطاليا لأهمية سيطرتها على البحر المتوسط والفائدة التي يمكن أن تعود عليها في مجال سياستها الدولية بالسيطرة عل ى الجهة الجنوبية للطرق البحرية في البحر المتوسط، خاصة بعد نجاحها في السيطرة على مناطق في الشرق الإفريقي على طريق المحيط الهندي والبحر الأحمر، وقد أكدَّ ذلك كريسبي في قوله: "أنا أعتقد أنَّ المسألة ليست استعمارية ولكنها سياسية وعسكرية، إننا لا يمكن أن نسمح بأن يحتل الذين يمكن أن يصبحوا أعداء لنا نقاطا معينة في حوض البحر الأبيض المتوسط ".

كما ساند النائب الإيطالي دي رينزيس كريسبي بقوله: " إنّ البحر الأبيض المتوسط هو هدفها، ويجب أن توجه إليه عناية الإيطاليين (...)"[5].

---

[1] –إتوري روسي: **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م** ، ترجمة وتقديم: محمد خليفة، ط 1، الدار العربية، 1394هـ– 1974م، ص 489 .

[2] –رأفت غنيمي الشيخ : **تاريخ العرب المعاصر**، المرجع السابق، دار روتابرينت، 1996م، ص114.

[3] –يحي بوعزيز: **تاريخ أفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين** ، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 76 .

[4] –أمل عجيل : **موسوعة قصة وتاريخ الحضارات تعالج نشأة البلدان العربية و أحداثها حتى أيامنا هذه (تاريخية، جغرافية، حضارية، وأدبية)**، بيروت، 1999 م، ص19 .

[5] –عبد المنصف حافظ البوري : المرجع السابق، ص ص 84–85.

ما يمكن أن نستشفه من خلال هذه التصريحات أنَّ إيطاليا ترى نفسها صاحبة الحق الشرعي في البحر المتوسط، وأنّ السيطرة عليه سيكون عامل قوة لإيطاليا بين الدول الأوروبية، وأنه سيضمن لها أمن المواصلات فيه لأنّه سيُشكل لها نقطة ارتكاز بحرية على سواحل ليبيا مما يحمي مصالحها عبر هذا البحر.

رأت إيطاليا أنَّ السيطرة على البحر المتوسط ستضمن لها مكانتها السياسية بين الدول كمنافسة على مناطق النفوذ، وأن سيطرتها على ليبيا سوف تكسبها موقعا جغرافيا وعمقا استراتيجيا هائلا من مصر شرقا إلى تونس غربا، وحدودا تلامس الجزائر وتطل على التشاد والنيجر جنوبا حيث الطريق إلى أواسط إفريقيا، وهذا الربط الاستراتيجي بين الولاية وقلب القارة سيدعم إلى حد بعيد حلم إيطاليا كدولة كبرى مترامية الأطراف[1].

وقد تشابكت هذه الظروف والدوافع مع مجموعة من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية داخل إيطاليا، كانت الدافع الحقيقي لاتخاذ قرار غزو ولاية طرابلس الغرب .

2.1.1. الدوافع الاقتصادية والاجتماعية:

- الدوافع الاقتصادية

كان لتغيرات الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إيطاليا الدور الكبير في توجيه سياستها إلى الخارج وفتح أبوابها نحو استعمار ولاية طرابلس الغرب، فكانت هذه الأوضاع من أهم الدوافع المساهمة في هذا الاستعمار والتي كان من أهمها:

التنافس الشديد بين دول أوروبا على مناطق النفوذ، لذا سعت إيطاليا للسيطرة على ليبيا كمنطقة تؤمن لها المواد الخام لاقتصادها وتجعل منها سوقا لصناعتها [2].

رغم أن إيطاليا قد بدأت الثورة الصناعية متأخرة، إلا أنها وبحلول عام 1890م شهدت فترة ازدهار اقتصادي كبي ر، حتَّم عليها توجيه أنظارها إلى الخارج من أجل استثمار هذا التطور والبحث عن أسواق خارجية من أجل تصريف ما تنتجه المعامل الايطالية من سلع بعد ضيق السوق الإيطالي الداخلي[3].

---

[1] –رأفت غنيمي الشيخ : التاريخ المعاصر، المرجع السابق، ص20 .

[2] – محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب : **تاريخ العرب الحديث** ، الدار الأهلية للنشر، عمان، 1989م، ص 62.

[3] – بشير سعداوي : **فضائع الاستعمار الفاشيستي في طرابلس – برقة** ، د ط، جمعية الدفاع عن طرابلس، برقة، ص 15.

التطور التجاري الذي دفع بالقوى الاقتصادية للضغط على ساسة ايطاليا ودفعهم نحو الغزو خاصة التجار أصحاب الشركات الملاحية المستفيدون من زيادة حجم التجارة بين إيطاليا وليبيا [1]، بالإضافة إلى سعي إيطاليا للتحكم في التجارة الليبية واستغلال رؤوس أموالها لصالح الاقتصاد الايطالي[2].

المشكلة الفلاحية في الجنوب الإيطالي ومطالبة الفلاحين بالإصلاح الزراعي الذي يعطيهم حقهم في الأراضي خاصة في ظل تنامي الطبقة الرأسمالية الشمالية، فلم يبق أمام الطبقة الحاكمة إلّا أن تتوسع على حساب أراض خارجية، فلم تجد أمامها إلّا ليبيا لتجاوز هذه المشكلة وإرضاء هذه الطبقة المكونة للوحدة الايطالية[3].

– الدوافع الاجتماعية :

لم تكن الأوضاع الاقتصادية وحدها دافعا لعملية الغزو بل كان للأوضاع الاجتماعية دور في ذلك، فقد كان لسوء الأحوال الاجتماعية التي عاشتها طبقات كبيرة من الشعب الإيطالي والمتمثلة في انخفاض مستوى الدخل الفردي وتدهور أحوالهم المعيشية وتفشي الأُميَّة وانتشار الأمراض والأوبئة[4]، مؤثر داخلي يثير الكثير من القلاقل الاجتماعية للسياسة الداخلية، ويكرّس عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، فشكلت هذه الضغوطات عاملا في توجه أنظار إيطاليا إلى الخارج للتخلص من كل هذه المشاكل، وكانت ولاية طرابلس الغرب هدفها ومحط أنظارها[5].

البحث عن مناطق جديدة وأراض شاسعة لحل مشكلة الفائض السكاني في البلاد الإيطالية لذا رأت إيطاليا تحقيق هذا الحلم في ليبيا[6].

---

[1] –عبد المنصف حافظ البوري : المرجع السابق، ص57.

[2] –محمد عبد الله عودة ، إبراهيم ياسين الخطيب : المرجع السابق، ص 63.

[3] – حميدة علي عبد اللطيف : المرجع السابق، ص 148.

[4] – رأفت غنيمي الشيخ : تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص114.

[5] – عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 59.

[6] –جمال حمدان : **الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى (دراسة في الجغرافيا السياسية)** ، مكتبة مدبولي القاهرة، 1996م، ص52.

الارتفاع الضخم لعدد المساجين الإيطاليين مما زاد من نفقاتهم، كما كان فرارهم من السجون يبث الرعب في نفوس السكان، لذا سعت إيطاليا للبحث عن مستعمرات منفى لإيواء هؤلاء المساجين[1].

التناقض بين طبقات المجتمع الايطالي وشرائح السكان، إذ نجد طبقة الصناعيين وأصحاب رؤوس الأموال في الشمال والوسط يتمتعون بكامل حقوقهم، بينما طبقة كبار مُلاّك الأراضي في الجنوب يعانون من المعاملة السيئة كدفع الضرائب وزيادة ساعات العمل، مما أدى إلى حدوث اضطرابات عمالية وانتشار حالة من الفوضى وعدم الاستقرار[2].

التباين بين الشمال والجنوب، فالشمال متطور صناعيا، في حين بقيت مناطق الجنوب متخلفة، هذا ما وسّع الهوة بين المنطقتين وسكانهما، مما خلق بدوره مشاكل سياسية دفعت بإيطاليا للتفكير باستغلال ليبيا للتخلص من كل هذه المشاكل[3].

3.1.1. الدوافع الثقافية و الحضارية:

كان من الدوافع والمبررات التي اعتمدت عليها إيطاليا في غزوها لليبيا إدعاء الرسالة الحضارية والقيام بعبء الرجل الأبيض في تمدين الشعوب المتخلفة، وكان مبررها كذلك وقوع البلاد الليبية قديما تحت سيطرة الرومان[4].

رغبة إيطاليا في نشر الدين المسيحي بين السكان لإحكام قبضتها على البلاد الليبية من جهة، وبث روح التفرقة بين السكان من جهة أخرى[5].

اعتبرت إيطاليا ليبيا قطعة صحراوية قاحلة يسكنها بعض الرعاة الملونين الذين لا يعرفون من المدنية شيئا[6]، لذا كانت ذريعة إيطاليا في غزوها لليبيا هو تمدين هذا الشعب

---

[1]– عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 22.

[2]– عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص64 .

[3] – جميل بيضون وآخرون : المرجع السابق، ص 135.

[4]– خليفة محمد التليسي : المرجع السابق، ص 20.

[5]– جميل بيضون وآخرون : المرجع السابق، ص 62.

[6]– عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص137.

الشعب المتخلف و إخراجه من دائرة الجهل ونشر الحضارة والتقدم وترقية هذا الشعب الجاهل وتثقيفه[1] .

وهكذا ركزت الدعاية الإيطالية من أجل تحقيق مخططاتها على تخلف الإدارة العثمانية وإهمالها للسكان المحليين، وصورت الاستعمار الإيطالي كعملية حضارية لإنقاذ الليبيين من ظلام حكم الإمبراطورية العثمانية[2].

لقد شكلت كل هذه الظروف والدوافع مبررات قوية اعتمدت عليها الحكومة الايطالية كذريعة للقيام بعملية الغزو العسكري لليبيا و أخذت تتحيَّن الوقت المناسب لتتدخل بشكل مباشر بعد أن مهدَّت لذلك.

2. مراحل الاحتلال الإيطالي لليبيا

اعتمدت ايطاليا في احتلالها لليبيا على خطة تهدف للسيطرة على هذه البلاد بأقل الخسائر، فلم تقم بالتدخل العسكري المباشر بل كان احتلالها لهذه البلاد عبر مراحل وهذا ما ميّز الاحتلال الإيطالي عن بقية الدول الأوروبية الأخرى في سيطرتها على مستعمراتها، وقد مرَّ هذا الاحتلال بثلاث مراحل.

1.2. مرحـلة التوغل السلمي(1880.1911م):

لجأت إيطاليا في هذه المرحلة للاعتماد على التوغل السلمي كوسيلة لتحقيق أهدافها الاستعمارية، وعملت على تجنب الدخول في مغامرات عسكرية لأنها لم تكن مهيأة في ذلك الوقت للدخول في مواجهات عسكرية بسبب المشاكل التي كانت تتخبط فيها من جهة، وكون ليبيا كانت تحت حكم عثماني مباشر فلم تكن إيطاليا ترغب بالاصطدام بالدولة العثمانية، فلم يبق أمامها سوى التوغل السلمي [3].

وقامت هذه الخطة على السيطرة على المصالح الاقتصادية الرئيسية لليبيا ثم التوسع تدريجيا عن طريق الهجرة، فكانت البعثات العلمية والتبشيرية والمشاريع الاقتصادية والثقافية وسائل لتحقيق ذلك[4].

---

[1]- جميل بيضون وآخرون : المرجع السابق ، ص62

[2]– حميدة علي عبد اللطيف: المرجع السابق، ص 68.

[3] – خليفة محمد التليسي : المرجع السابق، ص ص 20–21.

[4] – نفسه، ص 20.

***الرحالة والبعثات الاستكشافية والتبشيرية :**

كانت الرحلات وعمليات الاستكشاف الجغرافي من أهم الأدوات التي تعتمد عليها الدول الأوروبية في سيطرتها على المستعمرات ودخولها لها بطريقة غير مباشرة، كوسيلة للتجسس عن أوضاع تلك الدول من خلال التقارير التي يرسلها لها مبعوثوها.

وقد اتبعت ايطاليا هذه الوسيلة للتوغل في ليبيا والدخول إليها، وكانت هذه الرحلات الاستكشافية تحت أسماء وشعارات مختلفة ظاهرها علمي لكن باطنها تجسسي لجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات وعرضها على الحكومة الايطالية [1]، ومن بين هذه الرحلات : رحلة مانفريدو كامبيريو (MANFREDO CAMPIRIO) سنة 1880م، و بييترو ماملي (PIETROMAMOLI) سنة 1882م، ودي سانكتيس (DESANCTIS)سنة 1910م وسانفيليبو(SANFILIPPO) سنة 1911م[2].

كما تحمس رجال الدين الايطاليون لفكرة الغزو فبدؤوا بإرسال البعثات التبشيرية التي يعود نشاطها في البلاد إلى سنة 1889م عندما أنشئت مدرستان ابتدائيتان كانتا تابعتين للفرنشيسكان.

وقد اتسع نشاط هذه البعثات ليشمل فيما بعد أنحاء واسعة من ولاية طرابلس الغرب، كما انتشر المبشرون في المدن والقرى و أقاموا الكنائس وأسسوا الملاجئ لكسب عطف السكان[3]، وقد تعدَّى نشاطهم المجال الديني ليصبح لهم نفوذ كبير وأصبحوا ورقة ضغط على صانعي القرار السياسي في إيطاليا ودعوا حكومتهم إلى شن حرب دينية ضدَّ الإمبراطور العثماني بدعوى أنَّه يُسيءُ لهم[4].

***إنشـــــاء الـــمدارس :**

بدأت الحكومة الإيطالية بفتح المدارس المجانية لجذب السكان ونشر ثقافتها ولغتها من جهة، وللدخول إلى ليبيا وزيادة نفوذها فيها من جهة أخرى، فأُنشأت

---

[1] –عبد المنصف حافظ البوري : المرجع السابق، ص258.

[2] – شارل فيرو: المرجع السابق، ص 530.

[3] –جويدي فورناري:**الايطاليون في الجنوب الليبي**، تر:عبد الرزاق فوفي، تح:محمد سعيد القشاط، ط 1، مكتب دراسات وزارة إفريقيا الايطالية، 2001م، ص1.

[4] – عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص262.

المستشفيات[1] وبنت المدارس حيث بلغ عددهم في طرابلس حوالي ست مدارس إيطالية ، ومطبعة لنشر الكتب والجرائد اليومية سنة 1909م وقد نجحت هذه المدارس باستقطاب اليهود الليبيين الذين عملوا كوسطاء بين الإيطاليين والأهالي من منطلق معرفتهم باللغة والمحلية واللغات الأوروبية [2].

هدفت إيطاليا من خلال إنشاء هذه المدارس لتسهيل عملية توغلها في ولاية طرابلس الغرب، كما اتَّخذت من هذه المدارس جسرا لتوطيد الصلة وربط الرعايا الايطاليين بالدولة الأم، وكوسيلة لترويض الشعب الليبي وجعله أكثر قابلية للاحتلال[3].

كما كان للصحافة الإيطالية دور كبير في تعبئة الرأي العام الإيطالي والأوروبي لقبول فكرة الاحتلال، كما كانت أداة ضغط على صانعي القرار السياسي في إيطاليا للإسراع بعملية الغزو وإدعائها بتعرض الرعايا الإيطاليين والأوروبيين للاضطهاد وعرقلة نشاطهم الديني والاقتصادي والاعتداء على ممتلكاتهم في ليبيا . وهكذا كانت الصحافة الإيطالية إحدى الأدوات التي اعتمدت عليها إيطاليا في التمهيد للاحتلال[4].

***المشاريع الاقتصادية :**

حاولت إيطاليا في مرحلتها التمهيدية اتِّخاذ المشاريع الاقتصادية كقاعدة هامة يمكن الاعتماد عليها للسيطرة على الاقتصاد الليبي من جهة، وافتعال الحجج والذرائع لاحتلال البلاد الليبية من جهة ثانية، فبدأت تبحث عن جهاز مالي يحمل أعباء القيام بعمليات اقتصادية في ولاية طرابلس الغرب ، فوقع الاختيار على بنك روما [5] الذي أسس له فرعا في طرابلس سنة 1905م، وقد عارض الوالي رجب باشا[6] تأسيسه لأنَّه أدرك أنَّ مثل هذه هذه المشاريع الاقتصادية ما هي إلّا وسيلة لتحقيق أهداف سياسية أخرى، لكنَّ البنك

---

[1] – شوقي عطا الله الجمل : المرجع السابق، ص 372 .

[2] – حميدة علي عبد اللطيف : المرجع السابق، ص 69.

[3] – عبد المنصف حافظ البوري : المرجع السابق، ص 267.

[4] – نفسه، ص 135.

[5] – أُسس بنك روما سنة 1880م تحت اسم الفاتيكان وبمشاركة الحكومة الإيطالية برأس مال قدره خمسين مليون ليرة إيطالية، رئيس المصرف "روميلو تيتوني" شقيق وزير الخارجية الايطالي توماس تيتوني. أنظر: حميدة علي عبد اللطيف: المرجع السابق، ص69.

[6]–تولى منصب والي طرابلس سنة 1904م، وبقي في هذا المنصب ست سنوات.

أُنشئ وأصبح مركزا للدعاية الايطالية وأسندت إدارته إلى براستياني أحد الساسة الإيطاليين[1]، ثمَّ اتسع نطاق هذا البنك فأصبحت له فروع في معظم المدن المهمة بالولاية ثم بدأ استثمار العقارات وشراء الأراضي ، حيث نجح في شراء أربعمائة ألف أيكر (acre)[2] من الأراضي[3].

كما قام هذا البنك بتوظيف عدد كبير من أصحاب النفوذ في طرابلس ومنحهم مرتبات حسب ما يقدمونه من خدمات ضدَّ وطنهم، وهكذا أصبح لإيطاليا شبكة من الأنصار في جميع مصالح الحكومة[4]، وأسس أيضا منشأة الزيوت الايطالية عام 1907م 1907م في مدينة طرابلس كما افتتح في هذه المدينة سنة 1910م مصنعا لعصر الزيوت بواسطة أحد الايطاليين الممولين من قبل البنك[5].

وقد قام بنك روما بدور خطير وهام في مجال الاستثمارات المالية الاقتصادية لصالح إيطاليا، كما كان أحد مصادر التجسس عن الأوضاع في الولاية العثمانية[6].

إنشاء مكاتب البريد الإيطالي حيث كانت هذه المكاتب منتديات يجتمع فيها سياسيو بنك روما لتدبير الحيل والتعجيل باحتلال طرابلس الغرب[7].

إرسال البعثات العسكرية منها بعثة سنة 1906م والتي تكونت من عدَّة ضباط تحت شعار البحث عن الآثار، لكن كانت المهمة الأساسية لهذه البعثات وضع الخرائط الحربية لجميع المناطق الهامة التي تمر بها هذه البعثة[8].

2.2. مرحلة الغزو العسكري(1911. 1934م):

بعد أن يئست إيطاليا من عدم جدوى توغلها السلمي في السيطرة على ولاية طرابلس الغرب مع أنها استفادت من هذا التوغل في تهيئة الجو المناسب لبد ء مرحلة جديدة، إلَّا

---

[1]– محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب: المرجع السابق، ص105.

[2]– وحدة قياس المساحات الأمريكية، وتعادل 4050 متر مربع.

[3]– حميدة علي عبد اللطيف: المرجع السابق، ص69.

[4] – شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص372.

[5] –عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص271.

[6]– إسماعيل أحمد ياغي : **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص 314.

[7]– شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص371.

[8]– نفسه، ص ص371–372.

أنَّ هنالك بعض الظروف التي أبطأت من إطلاق عملية التدخل العسكري المباشر والتي تمثلت في المسألة المراكشية[1].

لم تمنع هذه المشكلة من افتعال إيطاليا للأزمات ضدَّ الحكومة العثمانية بدعوى قيامها بعرقلة المصالح الايطالية في ليبيا ومقاومة نشاطها واضطهاد رعاياها [2]، وبعد حل المشكلة المراكشية أخذت ايطاليا بتحريك صحافتها وشعبها للتدخل العسكري وكان على رأس هذه الحركة الحزب الوطني المتطرف الذي كان يرأسه كورا ديني[3].

وبعد أن تصاعدت الضغوطات على الحكومة الإيطالية وفي ذروة استعداداتها العسكرية المتزايدة، عقدت الحكومة الإيطالية اجتماعا سرِّيا في 21 سبتمبر 1911م حضرته أهم الشخصيات السياسية والعسكرية الإيطالية نوقش فيه سير إجراءات الحملة، وكانت عملية غزو ولاية طرابلس الغرب النقطة الرئيسية في مجريات النقاش، وتقرر في هذا الاجتماع تقديم إنذار للحكومة العثمانية[4].

قامت إيطاليا بتوجيه إنذار للحكومة العثمانية بتاريخ 27 سبتمبر 1911م، أعلنت فيه عزمها على احتلال طرابلس الغرب حماية لمصالحها، وجاء رد الحكومة العثمانية بدعوة إيطاليا إلى طاولة الحوار بهدف فض النزاع بطريقة سلمية، إلّا أن إيطاليا تجاهلت الرد المهادن لأن تصميم هذه الأخيرة على غزو ليبيا لم يكن له علاقة بالرد العثماني مهما كان نوعه[5].

في 29 سبتمبر 1911م أصدر ملك ايطاليا مرسوما جاء فيه: << بما أن الحكومة العثمانية لم تقبل المطالب التي احتواها الإنذار الايطالي، فإنَّ ايطاليا والإمبراطورية العثمانية ابتداء من تاريخ 29 سبتمبر 1911م ومن الساعة الثانية والدقيقة الثلاثين

[1] – المسألة المراكشية: نزاع ألماني فرنسي حول مراكش، وقد حُلت هذه المشكلة سلميا بين الطرفين بعد مساومات استعمارية بينهما.أنظر:عبد المنصف حافظ البوري : المرجع السابق، ص 279.

[2] – عزيز سامح التر: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ، تر: محمود علي عامر، ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1409هـ–1989م، ص 214 .

[3] –من غلاة الاستعماريين الايطاليين، صاحب كتاب "ساعة طرابلس" أو " حانت ساعة طرابلس" الذي تضمن دعوته إلى الاحتلال وانطباعاته التي كونها عن ليبيا قبل الغزو.أنظر: خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص 22 .

[4] –عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق ، ص 282.

[5] – إسماعيل ياغي، محمود شاكر: المرجع السابق، ج2، ص ص 73–74.

تصبحان في حالة حرب، وتتكفل الحكومة الملكية بحماية جميع الجاليات في طرابلس وبرقة أيا كانت جنسيتها (...) وتحاط الدول المحايدة سريعا بأمر حصار سواحل طرابلس وبرقة >> [1].

كان هذا المرسوم بمثابة إعلان حقيقي للحرب على ولاية طرابلس الغرب، حيث قام الأسطول الايطالي [2] بمحاصرة طرابلس لمدة 3 أيام. والجدير بالملاحظة أن ايطاليا ركزت على السيطرة ومحاولة الاحتلال العاجل لأهم المدن الواقعة على الساحل الليبي المتمثلة في طرابلس، بن غازي، درنة، طبرق، الخمس، مسراته وزواوة كقواعد انطلاق نحو الداخل، حيث قامت أساطيل ايطالية بقصف مدينة طرابلس يوم 1911/10/03م[3] وفي 1911/10/05م نزلت قوة من البحارة الايطاليين واحتلت مدينة طرابلس بعد أن تخلت عليها الحامية التركية بقيادة نشأت باشا، وخرجت للدواخل محاولة إقامة جبهاتها في المواقع الداخلية للبلاد[4].

وفي 1911/10/04م كانت فرقة من الأسطول تضرب مدينة طبرق وحصونها وكانت طبرق أول بقعة يحتلها الايطاليون من الساحل الشرقي في التراب الليبي، لما تمثله من أهمية إستراتيجية [5]، وكانت الوحدات البحرية قد احتفظت بمدنية طرابلس حتى تزول قوات الحملة بها يوم 1911/10/11م بقيادة الجنرال كانيفا، وقد بادرت فور نزولها باحتلال آبار أبي مليانة لتأمين مصادر المياه لقواتها [6]، واستمرارا للخطة العسكرية والسياسية الرامية إلى احتلال المواقع الهامة على الساحل الليبي تم إنزال قوات ايطالية في درنة بتاريخ 1911/10/18م وقام الأسطول الايطالي بقصف المدينة ليسيطر عليها بعد يومين من المواجهات العسكرية[7].

---

[1]– عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص 289.

[2] – كانت الحملة الايطالية تتألف من 34000 جندي من المشاة و6300جندي من الفرسان ,48 مدفع ميدان ، 24 مدفع جبلي بينما لم يتجاوز عدد القوات الليبية 5000 رجل في طرابلس و 200 في برقة. أنظر: جميل بيضون وآخرون: المرجع السابق، ص ص375–376.

[3] – عبد المنصف حافظ البوري : المرجع السابق، ص 24.

[4] –مابل لومس تود : **أسرار طرابلس**، ط 2، دار ف المحدودة، لندن، 1985م، ص 6.

[5] – خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص25.

[6] – مابل لومس تود: المرجع السابق، ص8.

[7] – خليفة محمد التليسي : المرجع السابق، ص26.

أما بنغازي فقد كانت هي أيضا من الأهداف الرئيسية للحملة حيث تم إنزال القوات الايطالية فيها يوم 1911/10/19م وبالتحديد عند شاطئ الرمالي المعروف باسم (جوليانا)، وبعد قصف متواصل بالمدفعية البحرية للمدينة تمكنت هذه القوات من الاستيلاء على المدينة في 1911/10/20م[1] .

وفي 1911/10/17م كانت السفن الحربية تواجه شواطئ الخمس وتطلب استسلام الحامية التركية، وبعد رفض هذه الأخيرة الاستسلام أخذت السفينة الحربية "فاريسي" بقصف المدينة وتمكنت من السيطرة عليها يوم 1911/10/21م.

ظلت القوات الايطالية خلال هذه الفترة تبحث عن السبيل الذي يمكنها من توسيع رقعة احتلالها، فتمكنت يوم 1911/12/13م من احتلال تاجوراء وكان ذلك أقصى امتداد وتوسع تحققه ايطاليا نحو الشرق[2].

يتبين لنا من كل هذا كيف تحول الساحل الليبي بكل مواقعه الهامة إلى ميادين للمعارك، والواضح أن الإستراتيجية الحربية الايطالية قد تعمدت فتح هذه الجبهات المتعددة بقصد السيطرة السريعة والعاجلة على الشاطئ ومدنه العامة، ومع ذلك لم تستطع أن تحقق ما كانت تحلم به إلا بعد توقيع معاهده أوشى . لوزان [3] في (1912/10/18م) التي اعترفت فيها الدولة العثمانية للايطاليين بالسيادة على ليبيا مع الحفاظ على حقوق السكان[4].

هكذا عجزت ولاية طرابلس الغرب شأنها شان الجزائر وتونس والمغرب من إنقاذ نفسها، فوقعت فريسة لإحدى الدول التي أخذت من ثم تنهض بأعباء إدارتها واستصلاحها وصار يطلق عليها اسم " ليبيا الايطالية".

---

[1] – عبد المنصف حافظ البوري : المرجع السابق، ص 292.

[2] – خليفة محمد التليسي : المرجع السابق، ص27.

[3]–وقع هذه المعاهدة من الجانب التركي ونيابة عن السلطان العثماني "عطوفة محمد نابي و أوغلو فخر الدين "، وعن الجانب الايطالي الممثلون الثلاث لملك ايطاليا (بيتروليني) ، جويديدو وفوزيانتو وجوزيبي فولبي ؛أنظر: إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ج 2، ص40.

[4] – مصطفى مؤمن: **قسمات العالم الإسلامي المعاصر**، ط1، دار الفتح، بيروت، 1974م، ص 206.

3.2. مرحلة الاستقرار(1934. 1943م):

بدأت هذه المرحلة بعدما تم للايطاليين إخضاع ليبيا لحكمهم والقضاء على حركة المقاومة، حيث بدأ الاحتلال الايطالي يضع أغراضه ومشاريعه الاستيطانية موضع التنفيذ الجدي، وكان يهدف من وراء ذلك إلى تثبيت أقدامه وترسيخ وجوده في ليبيا، مع أن المحاولات الأولى كانت في مرحلة التمهيد للاحتلال، حيث وضع المشاريع الاقتصادية والثقافية كخطوة أولى للاحتلال، إلّا أن استمرار القتال جعلها عسيرة ، لهذا فإنه في العقد الأخير فقط من حياة الاستعمار ، بدأ بتنفيذ سياسة الطلينة بلا هوادة [1]، وكانت أول خطوة إعلان ليبيا كجزء من صميم الكيان الايطالي، واعتباره قطعة لا تتجزأ من إيطاليا الأم وأن ولاياتها الأربع طرابلس، مصراته، بنغازي ودرنة مقاطعات إيطالية بحتة وأن سكانها إمّا رعايا إيطاليون كاثوليك أو رعايا إيطالي ون مسلمين، وعرفت هذه السياسة بالابتلاع السياسي[2].

ثم عملت ايطاليا على تفريع السكان الوطنيين إمّا بتهجيرهم من وطنهم إلى الخارج أو عن طريق عمليات الإبادة الجماعية، لتنتقل بعد ذلك إلى اغتصاب الأراضي ومصادرة الأملاك العامة والملكيات الخاصة، خاصة الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة في الجبال وعلى السواحل، وأكبر دليل على ذلك تمليك 450 ألف هكتار من الأراضي التي كانت باسم الدولة لشركة تعمير ايطالية تعرف باسم Enteالتي تولت عملية إعدادها للمهاجرين الايطاليين[3].

كما وضعت ايطاليا خطة ضخمة للتهجير والتوطين، حيث جلبت مليون ايطالي للاستثمار في الأراضي الصالحة للزراعة، وكانت شركة التعمير الايطالية Ente تقوم بإعداد وتهيئة الأرض وحفر الآبار وبناء كل المرافق الاجتماعية بهدف تسهيل عملية توطين المعمرين، وجذبهم للقدوم إلى ليبيا كوسائل إغرائية، وكانت أول دفعة من المعمرين المهاجرين قد وصلت إلى ليبيا في أواخر الثلاثينات حوالي سنة 1938م[4] وبلغ عدد

[1] –جمال حمدان: المرجع السابق، ص 48.

[2] –جميل بيضون و آخرون: المرجع السابق، ص 135.

[3] –جمال حمدان: المرجع السابق، ص57.

[4] – جميل بيضون و آخرون : المرجع السابق، ص 136.

أفرادها 120 ألفا، اتجه نصفهم إلى برقة والنصف الآخر إلى طرابلس، حيث بلغ عدد الأسر التي استقرت في طرابلس 4000 أسرة، أما في برقة فكان حوالي 2500 أسرة[1].

[1] –مصطفى مؤمن: المرجع السابق، ص 206.

2. المقاومة الليبية للاحتلال الإيطالي.

1.2. المقاومة قبل انسحاب العثمانيين(1911.1912م):

شهدت المرحلة الأولى من الغزو الإيطالي لليبيا أعنف المعارك الحربية وأشرسها، حيث دارت هذه المعارك في المواقع الرئيسية التي تعرّضت للغزو وشارك فيها أبناء الشعب الليبي الذين هبُّوا للدفاع عن المدن التي تعرضت للقصف ومقاومة القوات الإيطالية الغازية[1].

ففي مدينة طرابلس اضطر، الإيطاليون إلى مواجهة مقاومة شرسة من قبل المقاومين ودارت معارك طاحنة عند "بيرطبراس" و "قرقاش" وغيرها من المواقع [2]، أمَّا الحامية التركية فقد انسحبت إلى الدواخل، محاولة إقامة جبهات في المواقع الداخلية للبلاد، وفي كل من درنة وطبرق قاوم المجاهدون الغزاة وشنُّوا عدة هجمات على مواقعهم، كما اتَّحدت الحاميات التركية مع المجاهدين للقيام بأعمال دفاعية كبيرة لصد الهجمات المتتالية من قبل القوات الإيطالية[3].

أما عن أهم المعارك التي جرت في درنة، معركة "سيدي عبد الله " في 1912/09/14م، وكانت القيادة التركية في درنة تتوفر على أحسن الكفاءات العسكرية ومركز للعمليات الحربية، أما بنغازي فقد شهدت معارك عنيفة أشهرها معركة "جوليانا" على شاطئ الرملي في 1911/10/19م، ومعركة الكويفية 1911/02/28م والمعركة الكبرى في 1912.03.12م التي تعرف باسم "الهواري "، وأيضا مدينة الخمس جرت فيها معارك هامة أبرزها معركة "الهاني " على شارع الشط في 1911/10/23م[4].

كل هذا يُبين ضراوة المقاومة التي تعرضت لها القوة الإيطالية التي لم تستطع أن تخرج عن النطاق الضيق والمحدود، وقد تعرض العدو باعترافه إلى خسائر فادحة، وظلت القوات الإيطالية خلال هذه الفترة تبحث عن سبل تمكنها من توسيع رقعة احتلالها أمام

---

[1]– خليفة محمد التليسي : المرجع السابق، ص 25.

[2]– شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 376.

[3]– محمد سعيد القشاط : **الصحراء تشتعل 1899–1931 م**، ط 1، دار الملتقى، القاهرة، 1998م، ص 43.

[4]– خليفة محمد التليسي : المرجع السابق، ص ص27–28.

ضراوة المقاومة، خاصة بعدما تحول الساحل الليبي بمواقعه الهامة إلى ميادين للمعارك الساخنة التي كانت تجري به في وقت واحد في طرابلس وبنغازي وطبرق والخمس ودرنة ومن الواضح أنَّ الإستراتيجية الحربية الايطالية قد تعمدت فتح عدة جبهات بقصد السيطرة السريعة والعاجلة على الشاطئ ومدنه بهدف تشتيت جهود المقاومة.

مع كل هذا لم تستطع القوات الإيطالية تثبيط عزيمة المقاومين حتى بعد انسحاب العثمانيين والحاميات التابعة لهم، بعد توقيع معاهدة أوشي لوزان 1912/10/18 م[1]، والتي اضطرت فيها الدولة العثمانية لتسليم طرابلس الغرب لإيطاليا بسبب الضغوطات الأوروبية وجبهة الحرب التي فتحتها عليها القوات البحرية الإيطالية على سواحلها الأوروبية في مدخل الدردنيل واحتلال جزرها في بحر إيجة لمساومتها وإرغامها على التنازل عن ليبيا، كذلك ضعف قوتها الحربية كان سببا في تنازلها عن ليبيا[2].

وقد تضمنت معاهدة أوشي لوزان عدَّة قرارات كان أهمها:

. وقف القتال بين الدولة العثمانية وإيطاليا وسحب الجنود والضباط الأتراك من ميادين القتال في طرابلس وبرقة.

. تنازل السلطان العثماني محمد الخامس عن حقوقه في طرابلس و برقة لأهلها ومنحهم استقلالا داخليا مطلقا على أن يُعين ممثلا له يُلقب بـ " نائب السلطان" يقوم بحماية المصالح العثمانية[3].

. في خضم هذا أصدر ملك إيطاليا بدوره منشورا لأهالي ليبيا، يصرح فيه بأن بلادهم أصبحت خاضعة خضوعا تاما للسيادة الإيطالية، ويعفو عن الليبيين الذين يخلدون للهدوء ويعدهم بالمحافظة على شعائرهم الدينية الإسلامية[4].

وهكذا انسحب الأتراك من ميدان القتال وتركوا الليبيين لمصيرهم المحتوم، لكن الليبيين لم يرهبهم ما حدث لهم من مذابح دموية أو إحراق لمساكنهم بل استمر كفاحهم ضد قوات الاحتلال الغاشم رغم انسحاب القوات التركية [5]، وما خلفته معاهدة الصلح من

---

[1]– خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص ص37،30.

[2]– إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ج 1، ص39.

[3]– نفسه، ص41

[4]– شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص377.

[5]– رأفت غنيمي الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص117 .

تأثير سيئ على نفوس ومعنويات الليبيين نظرا لما كانت تشكله دولة الخلافة من دعم مادي ومعنوي لهم، فعقدوا اجتماعا في العزيزية بسيدي رمضان في نوفمبر 1912 م نتج عنه انقسام المجاهدين إلى ثلاثة أقسام :

. مجموعة قررت مواصلة الجهاد بالأتراك أو بدونهم يتزعمها الشيخ سليمان الباروني [1] في طرابلس .

. مجموعة قررت الاستسلام لأنهم رعايا أتراك وم ادامت تركيا استسلمت فيجب عليهم أن يستسلموا، وهذه القيادات تمثل القبائل والمدن التي تقع شرقي طرابلس وغريان وهي : ترهونة ومصراته وبني وليد وغيرهم .

. مجموعة قررت مواصلة الجهاد بأمر من الشيخ أحمد الشريف في برقة[2].

2.2. المقاومة الليبية بعد انسحاب العثمانيين(1912.1931م).

1.2.2. المقاومة في إقليم برقة :

مع بداية الغزو الإيطالي للشواطئ الليبية عام 1911م قام السيد أحمد الشريف السنوسي باتخاذ عدة خطوات من شأنها ضمان نجاح حركة المقاومة ضد الاحتلال[3]

---

[1] ولد سليمان بن عبد الله بن يحي الباروني عام 1287هـ/1870م في مدينة جادو من أعمال جبل نفوسة الواقع إلى الجنوب من مدينة طرابلس بليبيا، من أسرة بربرية ذات جاه ونفوذ، سافر الباروني إلى جامع الزيتونة بتونس عام 1305هـ/1887م، وفي سنة 1310هـ/1892م سافر إلى القاهرة، حيث درس بالجامع الأزهر مدة ثلاث سنوات. وفي سنة 1313هـ/1895م شد الرحال إلى بني يسقن، من وادي ميزاب جنوب الجزائر، حيث جلس إلى قطب الأئمة الشيخ اطفيش، وأقام هناك حتى سنة 1316هـ/ 1897م، وفي سنة 1902م توجه إلى يفرن، أسس مدرسة سنة 1904م سماها المدرسة البارونية، وتولى الإشراف عليها والده الشيخ عبد الله الباروني، وأنشأ إلى جوارها المكتبة البارونية. وتابع في هذه الفترة تأليف كتاب "الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية". ولعل الباروني ضاق ذرعا بمضايقات السلطات الحاكمة التي ما فتئت تلاحقه، فعزم على السفر خارج البلاد متجها إلى مصر، وبالقاهرة أسس عام 1906م مطبعة سماها: مطبعة الأزهار البارونية، ولعل أهم إنجاز في هذه المرحلة هو إنشاؤه جريدة "الأسد الإسلامي" التي أرادها صوتا مدويا للمسلمين، تعرف بمواقعهم وتدعو إلى وحدتهم.أنظر: الحاج إبراهيم أبي اليقضان: **سليمان الباروني باشا في أطوار حياته**،دط، الدار العمانية، ، 1976هـ/1956م، ج1، ص ص47.48.49؛صلاح الباروني عميد العائلة الباروني، **السيرة البارونية**،القسم الأول، الجزء الأول، قناة يفرن.

[2] – محمد سعيد القشاط : المصدر السابق، ص43.

[3] – أحمد الشريف السنوسي (1290هـ/ 1873م–1351هـ/ 1933م) : ولد بالجغبوب ليلة الأربعاء 27شوال 1290هـ/1873م،أخذ العلم بزاوية الجغبوب، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ودخل تحت كنف عمه المهدي الذي=

وكان أول عمل قام به هو تنظيم الحركة السنوسية [1]، حيث قام بتحويل زوايا الحركة السنوسية إلى معسكرات لإعداد قوة عسكرية من الأهالي والأتباع بقيادة ضباط من الأتراك، واتَّخذ التدابير اللازمة لتزويد تلك القوات بالأسلحة والعتاد الحربي[2] .

وقد وجَّه أحمد الشريف أوامره للشيوخ والعلماء والقادة التابعين للحركة السنوسية في طرابلس وما حولها يأمرهم بمقاومة العدو الغاشم ويحثّهم على الاستماتة في مقاتلته، ولقي نداؤه استجابة من طرف المجاهدين الذين تدفقوا على ميادين القتال من طرابلس وفزان ومن النيجر والتشاد لمؤازرة إخوانهم المجاهدين[3].

وبعد توقيع معاهدة الصلح بين الحكومة الايطالية والدولة العثمانية، بادر أحمد الشريف بإعلان الحكومة السنوسية لسد الفراغ الذي تركه انسحاب الأتراك، وأصدر نداء للطرابلسيين والبرقاويين يدعوهم فيه للجهاد ، وكان شعاره "الجنة تحت ظلال السيوف" [4]، كما وضع خطة عامة لمقاومة العدوان ، وعين عزيز المصري قائدا على منطقة بنغازي والضابط الليبي عبد القادر الغناي قائدا على منطقة الجبل الأخضر[5] .

=اعتمد عليه في رحلاته إلى الكفرة والسودان، شارك عمه في معاركه ضدّ الفرنسيين، أسند له عمه مهمة القيادة لما أحس بدنو أجله، واصل أحمد الشريف محاربة الفرنسيين وعمل على نشر الدعوة الإسلامية في إفريقيا واتّخذ من الكفرة عاصمة لدعوته. الطاهر الزاوي : **أعلام ليبيا** ، ط2، دار المنار الإسلامي، بنغازي، 2004م، ص ص79-80 . أنظر: علي محمد الصلابي: **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا(سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار)**، ط1، مكتبة الصحابة، الإمارات، 1422هـ-2001م، ج2، ص18.

[1] – تأسست هذه الحركة على يد محمد بن عبد الله السنوسي،الذي ولد بمدينة مستغانم سنة 1202هـ، نشأ على حفظ القرآن وعلومه وعندما كبر رحل إلى الحجاز وأقام أول زاوية في مكة 1837م على جبل قيس كان أول مركز للسنوسية في الحجاز، ثم عاد إلى ليبيا واستقر في برقة حيث أنشأ أول زاوية الجغبوب وانتقل إليها سنة 1855مع جماعة من مريديه وهناك توفي وخلفه ابنه الأكبر المهدي(1260-1320هـ/1844-1901م) الذي سار على نهج أبيه وقد كانت هذه الحركة العدو اللدود للاحتلال الايطالي. أنظر: أحمد بك النائب الأنصاري : **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**،دار الفرجاني، طرابلس، ص 269؛ أحمد بن الحسين النائب الأنصاري : **نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان**،تقديم: محمد زينهم عزب، د ط، دار الفرجاني، ص50.

[2] –يحي جلال: **المغرب الكبير. الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال .** ، الدار القومية للنشر، الإسكندرية، 1966م، ج3، ص 768.

[3] – نفسه ، ص770.

[4]– علي محمد الصلابي : المرجع السابق، ج2، ص 18.

[5] –إبراهيم فتحي عميش : المرجع السابق، ج1، ص 49.

بالمقابل عقد الإيطاليون العزم على سحق قوات أحمد الشريف ، فجهزوا أحدث الأسلحة لضرب معسكر المجاهدين في سيدي عزيز وسيدي القرباع ، على ضفتي وادي درنة وفي 16 ماي 1913م جرت أول معركة يخوضها السيد أحمد الشريف وهي معركة "سيدي كريم القرباع" وقد حقق فيها المجاهدون انتصارا ساحقا على أعدائهم وكان لها صدى كبير على الرأي العام الإيطالي[1].

إلَّا أنَّ هذا الانتصار الذي حققه أحمد الشريف لم يدم طويلا، إذ أن تزايد الضغوطات عليه من طرف أعوانه ، خاصة عزيز المصري الذي أراد أن يثبط عزيمته، اضطره إلى مغادرة برقة إلى الجغبوب، وكان فشله في حملته على الأنجليز عام 1915م قد استنفذ كل طاقات المجاهدين دون تحقيق أي انتصار على الانجليز، ومع سوء الظروف المحلية والعالمية التي حالت دون تحقيق أهدافه ، قرّر الذهاب إلى تركيا سنة 1916م عن طريق غواصة ألمانية، ومنها سافر إلى الحجاز حيث وافته المنية بها سنة 1933م[2].

ترك أحمد الشريف إمارة الحركة السنوسية لابن عمه إدريس السنوسي [3]، وكان ظهوره على مسرح العمل السياسي الليبي في تلك الفترة الحرجة مهما للغاية، لما يتمتع به من صفات أهلته لزعامة البلاد[4]، حيث بايعه أهل برقة بالإمارة ثمّ أهل طرابلس وقد عمل محمد إدريس على معالجة الأوضاع الحرجة التي تمر بها البلاد، خاصة في ظل تردي أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية بسبب انتشار المجاعة والجفاف فضلا عن ذلك فقد غزت حملات الجراد البلاد فأتت على الأخضر واليابس وتفشى مرض الطاعون

[1] –خليفة محمد التليسي : المرجع السابق، ص40.

[2] – شوقي عطا الله الجمل : المرجع السابق، ص 283 .

[3] –محمد إدريس السنوسي(1307هـ/ 1890م –1404هـ/ 1983م): ولد بالجغبوب شرق ليبيا في 20 رجب 1307هـ12مارس 1890م، التحق إدريس بالكُتّاب وحفظ القرآن الكريم بزاوية الكفرة مركز الدعوة السنوسية ثم واصل تعليمه على يد العلماء السنوسيين، ثم رحل إلى برقة سنة (1320هـ/1902م)، بعد وفاة والده السيد المهدي السنوسي وانتقال الدعوة إلى ابن عمه أحمد الشريف صار هذا الأخير وصيا على محمد إدريس وجعله تحت رعايته وبعد هزيمة أحمد الشريف في حربه ضد الانجليز تنازل عن القيادة لابن عمه محمد إدريس، ليبدأ هذا الأخير رحلة الجهاد ضد العدو الإيطالي . أنظر :راسم رشدي: **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**،ط1، د د ط، طرابلس، 1953م، ص 22.

[4] –علي محمد الصلابي : المرجع السابق ج2، ص 27.

خصوصا عام 1917م[1] بسبب إقفال الحدود المصرية الليبية، فمرض المجاهدون وانتكست قدراتهم القتالية للعدو الايطالي .

في غمرة هذه الأحداث والأزمات، اضطر محمد إدريس للدخول في مفاوضات مع الأنجليز بعد استشارة أحمد الشريف، حتى يتمكن من فتح الحدود المصرية الليبية للقضاء على شبح المجاعة التي حلت بالبلاد، ولم يجد إدريس صعوبة في التفاوض مع الانجليز والتواصل معهم من منطلق معرفته بالكثير من رجالات العرب[2].

شرع محمد إدريس في الدخول في دهاليز السياسة ودخل في مفاوضات مع المندوب البريطاني ماكماهون الذي قبل بمفاوضات صلح بشرط أن تكون إيطاليا طرفا فيها، فقبل محمد إدريس ذلك نظرا لصعوبة الوضع وضعف قوته العسكرية[3].

جرت مفاوضات الزيتونية [4]واستمرت حتى أوائل 1916 م، ثم استؤنفت في أوائل 1917م في عكرمة [5]، وانتهت بمعاهدة "عكرمة " في 14أفريل 1917م وكان من أهم شروطها الاعتراف بالسيد إدريس السنوسي أميرا لإدارة الحكم الذاتي التي يشمل نطاقها واحات الجغبوب وجالوا والكفرة ويكون مقرها في أجدابيا[6].

وقد حاول الأتراك في كل مرة إفشال المفاوضات بين الطرفين من منطلق العداء مع الانجليز، لكن ذلك زاد من إصرار محمد إدريس على التفاوض مع الانجليز ليجد متنفسا لمواجهة الأتراك الذين عقدوا العزم على القضاء على نفوذ السنوسية في ليبيا[7].

رأى الطرابلسيون أن الاتفاق الذي عقده محمد إدريس مع الإيطاليين والذي بموجبه أصبح أميرا على برقة بل على أجزاء بسيطة منها، يعني توجيه ضربة قاصمة لوحدة القطر الليبي لذا قرروا عقد مؤتمر في نوفمبر 1921م في غريان اتّخذوا فيه قرارا بتوحيد

---

[1] – مصطفى أحمد بن حليم : صفحات **مطوية من تاريخ ليبيا السياسي (مذكرات رئيس وزراء ليبيا) مصطفى أحمد بن حليم**، وكالة الأهرام، مصر، 1992م، ص 78 .

[2]– محمد علي الصلابي : المرجع السابق، ج2، ص27.

[3]– إبراهيم فتحي عميش : المرجع السابق، ج1، ص15.

[4]– الزيتونية : قرية ساحلية على شاطئ خليج السرت قرب اجدابيا برقة. أنظر: أحمد محمد حسنين : **في صحراء ليبيا**، ص14.

[5]– عكرمة : واحة بالقرب من مدينة طبرق.أحمد محمد حسنين : المصدر السابق، ص15.

[6]– علي محمد الصلابي : المرجع السابق، ج2، ص30.

[7]– نفسه، ص30.

صفوف المقاومة في كافة أرجاء القطر الليبي، و أقروا بتعيين محمد إدريس أميرا على البلاد و أرسلوا إليه ليبايعوه في سبتمبر 1922م وحققوا بذلك الوحدة الوطنية للبلاد[1].

لكن حكومة الوحدة الوطنية لم تستمر طويلا لأنّ محمد إدريس لم يلبث أن غادر البلاد في ديسمبر 1922م، متعللا بسوء حالته الصحية، حيث رحل إلى القاهرة رفقة عدد من أتباعه [2]وكان قد كلّف شقيقه محمد الرضا السنوسي وكيلا على شؤون الحركة السنوسية في برقة، وعين عمر المختار [3] نائبا له وقائدا للجهاد العسكري في نوفمبر 1922م .

شرع عمر المختار[4] في تهيئة النفوس لمجابهة العدو ، حيث بدأ جولاته في أنحاء أنحاء المنطقة للاتصال بالأهالي وزعمائهم [5]، وفي نفس الوقت قام بفتح باب التطوع للجهاد حيث أقبل عليه أهالي الجبل بقلوب تلهف حماسة لمجابهة العدو، وبعد زيارته لمعظم مناطق الجبل والبطنان ، قرّر الالتحاق بالأمير محمد إدريس في مصر ليعرض عليه أعماله ويتلقى منه التوجيهات اللازمة للمرحلة المقبلة[6].

سافر الشيخ عمر إلى مصر في مارس 1923م وقابل محمد إدريس وشرح له ما أصاب الأمة الليبية من بلاء بسبب سفره، لكن تيقنه من عدم رجوع محمد إدريس إلى الوطن دفعه إلى الرجوع إلى برقة، وقد حاولت إيطاليا إغراء عمر المختار وهو في مصر

---

[1]– شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص387.

[2] – محمد عثمان الصيد: **محطات حاسمة من تاريخ ليبيا (مذكرات محمد عثمان الصيد رئيس الحكومة الليبية الأسبق)**، ط1، دار النجاح، الدار البيضاء، 1996م، ص 26.

[3] –ولد عمر المختار بالبطنان ببرقة سنة 1279هـ/1862م، حفظ القرآن في زاوية الجغبوب وفيها تلقى علومه الدينية، تربى على مبادئ الطريقة السنوسية منذ أن كان عمره 16سنة، ولثقة السنوسيين به، ولّوه شيخا على زاوية القصور بالجبل الأخضر ليقوم بشؤون الزاوية، رافق المهدي السنوسي إلى السودان سنة 1317هـ/1901م وبقي هناك إلى أن رجع إلى برقة سنة 1321هـ/1905م لتسند له مشيخة زاوية القصور للمرة الثانية وكان من أوائل المجاهدين عندما احتل الطليان بنغازي في أكتوبر 1911م واستمر في صفوف القتال حتى سنة 1917م تاريخ توقيع الصلح بين محمد ادرس والطليان حيث قرر عمر المختار المكوث في بيته. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي : **الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية**، ط1، دار البيارق، القاهرة، 1420هـ–1999م، ص ص348–349.

[4] - أنظر ملحق رقم01.

[5] – على محمد الصلابي : الثمار الزكية، المرجع السابق، ج2، ص116.

[6] –الطاهر أحمد الزاوي: **عمر المختار–الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا** . ، ط1، دار المنار، بنغازي، 2004م، ص85.

فاتصلت به وعرضت عليه امتيازات عدة إذ لم يقم بأي عمل معاد لها ولمصالحها، لكن الشيخ عمر المختار رفض كل الإغراءات الإيطالية وفضل العودة إلى بلاده[1].

وعندما قفل عمر المختار راجعا إلى برقة ترصدت له قوة إيطالية مكونة من ثلاثة سيارات مسلحة في منطقة "أبيار الغبي"، وكانت هذه القوة تحاول إلقاء القبض على الشيخ عمر المختار، لكنه انتصر عليهم في هذه المعركة وكان هذا الانتصار حافزا لهم على أن يخوضوا الجهاد بعزيمة قوية في مناطق أخرى، وعليه اتجه المجاهدون مباشرة نحو الجبل الأخضر[2] ليشرع عمر المختار في تشكيل المعسكرات للمجاهدين وكان يشرف هو بنفسه على قيادة هذه المعسكرات وتنظيمها[3] .

بدأ عمر المختار نضاله بين 1923و 1925 م بوقوع عدة معارك ووسع المجاهدون دائرة نشاطهم العسكري في الجبل الأخضر، مما خفّف الضغط الإيطالي على إخوانهم في معسكرات "برقة " هذا ما زاد من شهرة عمر المختار، فأخذ العرب من أهل القبائل الساكنة ينضمون إلى صفوف المحاربين ويمدون إخوانهم بما يحتاجونه من مؤن وأسلحة [4].

ولم يتمكن الطليان في هذه المرحلة من الجهاد أن يقوموا بأي نشاط حربي ملحوظ في منطقة الجبل الأخضر، فقصروا جهودهم على تدبير احتلال المركز السنوسي العتيد في واحة الجغبوب[5] كأهم قلاع الحركة السنوسية، ومصدر تموين للمجاهدين وقد استطاع استطاع الجيش الإيطالي السيطرة على هذه الواحة بعد أن أعدوا حملة كبيرة لاحتلالها ودخولها من دون مقاومة ، لأن أهلها قد رحلوا عنها، وكان احتلالها بتاريخ 8 فيفري

---

[1] –علي محمد الصلابي : **الشيخ الجليل عمر المختار(نشأته، أعماله ، استشهاده)**، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، ص19.

[2] – عبارة عن مروج خضراء ذات الضلال الوافرة الممتدة من سهول مدينة بنغازي إلى الشرق على مسافة 400 كلم. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي: عمر المختار، ص 89.

[3] –علي محمد الصلابي : الثمار الزكية، المرجع السابق،ج2، ص ص 122–123.

[4] –محمد محمود إسماعيل: **عمر المختار شهيد الإسلام و أسد الصحراء** ، د ط، مكتبة القرآن، القاهرة، ص ص 26–27.

[5] –واحة تقع إلى جنوب من طبرق على مسافة 300كلم، كانت مركز للسنوسية قبل الاحتلال الايطالي، و بها زاوية بنيت سنة 1270هـ، تقع الجغبوب على حدود مصر. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي : عمر المختار، ص 99.

1926[1]، وكان لسقوطها الأثر البالغ في نفوس المجاهدين عامة وعمر المختار بصفة خاصة باعتبارها المركز الروحي للحركة، كما حاول العدو الإيطالي تفكيك وحدة المجاهدين بالعمل على استمالة زعماء القبائل لصفهم عن طريق الإغراءات بالمال والجاه .

كل هذا دفع بعمر المختار إلى وضع خطة جديدة للتغلب على العدو، فراح يشن الغارات على درنة و ما حولها حتى أرغم العدو على الخروج لمواجهته في معركة دامت يومين كان النصر حليفا لعمر المختار وأتباعه [2]، واستمر المجاهدون في الجبل الأخضر بشن الهجمات على القوات الإيطالية ودخلوا معها في معارك طاحنة أشهرها معركة "الرحيبة" في 28 مارس 1927م، معركة "بئر الزيتون" في 10 جويلية 1927م ومعركة أم الشفاتير (عقيرة الدم) وهي المعركة التي أراد المستعمر الإيطالي من خلالها الثأر لهزيمتهم في معركة الرحيبة [3]، وقد سقط في معركة أم الشفاتير حوالي 200شهيد وعدد من الزعماء البارزين من بينهم جبريل العوامي ، محمد بومعمير الدرسي ، محمد الصغير البرعصي والقائم مقام محمد بن نجوي المسماري صهر عمر المختار الذي بكاه الشيخ عمر المختار بكاء شديدا وقال بعد أن سمع باستشهاده : << راحوا الكل يا عين الجيران و أصحاب الغلا >>[4].

كانت هذه المعركة نقطة فاصلة في مسار مقاومة عمر المختار حيث تبنى إستراتيجية جديدة تقوم على أسلوب "حرب العصابات" كما عمل على ترحيل النساء والأطفال والشيوخ إلى منطقة السلوم لحمايتهم من الغارات الجوية الإيطالية، من جهته أيقن العدو الإيطالي بعد هذه المعركة أنه لا جدوى من الاستمرار في العمليات العسكرية ضد المجاهدين نظرا لصلابتهم والضربات التي تلقاها منهم، لذا توقفت عملياتهم الحربية طيلة سنة 1928م[5].

---

[1] –محمد محمود إسماعيل: المرجع السابق، ص 27.

[2] –محمد علي الصلابي : الشيخ الجليل، ص25.

[3] – نفسه، ص ص 30،32.

[4] – نفسه، ص34.

[5] – نفسه.

إن الإستراتيجية الجديدة التي وضعها عمر المختار دفعت بالحكومة الايطالية للبحث عن وسيلة فمكنتهم من القضاء على هذه المقاومة، فكانت أول خطوة قام بها موسيليني هو الإعلان عن توحيد الإدارة في ولايتي برقة وطرابلس وعين المارشال بادليو حاكما عاما على طرابلس سنة 1929م، أما الخطوة الثانية فكانت إخماد مقامة عمر المختار والقضاء عليها عن طريق المفاوضات وفرض الشروط التي تخدم مصالح ايطاليا[1] .

عرض بادليو المفاوضات على عمر المختار وقبل هذا الأخير العرض، نظرا لموقفه الحرج من انقطاع للمؤن والمواصلات من كل جهة خصوصا بعد احتلال الجغبوب، كما أراد عمر المختار إنقاذ أمته من مخالب الاستعمار إذا كانت المفاوضات لصالحه وحققت له أهدافه[2].

عقدت عدة اجتماعات بين الطرفين كان أولها في 25 أفريل 1929م في قندولة قرب سيدي رويفع وكانت تنتهي دائما إلى طريق مسدود لأن عمر المختار لم يقبل بالشروط الإيطالية المجحفة في حق المقاومة وزعيمها[3].

دامت المفاوضات 6 أشهر كان الشيخ عمر المختار مثالا للإخلاص والوفاء لكن الطليان نقضوا كل العهود وأعلنوا عليه الحرب مجددا، واندلعت المعارك بين الطرفين في الجبل الأخضر واستمرت حتى 28 مارس 1930م تاريخ تسلم "رودولفو غراسياني" مهمة إدارة شؤون ليبيا [4]، وكان من أشد الإيطاليين حقدا على الإسلام والمسلمين وعمل على القضاء على المقاومة حيث اعتمد على حرب الإبادة ضد الشعب الليبي الأعزل واستعمل أبشع الجرائم لإخضاعهم، كل هذا دفع بعمر المختار لتغيير سياسته الحربية إذ اعتمد هذه المرة على أسلوب الحرب الخاطفة القائمة على نصب الكمائن ومباغتة العدو[5].

---

[1] –علي محمد الصلابي : الثمار الزكية، المرجع السابق، ج2، ص 137.

[2] – الطاهر أحمد الزاوي : عمر المختار، المصدر السابق، ص116.

[3] – علي محمد الصلابي : الثمار الزكية، المرجع السابق، ج2، ص 138 .

[4] – نفسه، ص 138 .

[5] – محمد سعيد القشاط : **مراحيل العطش في ليبيا . حكايات من الواقع .** ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1428هـ–2008م، ص 67 .

سبب هذا الأسلوب هزائم كبيرة في صفوف قوات الاحتلال الايطالي كما حدثت خلال هذه الفترة معارك ومواجهات عنيفة بين الطرفين من أبرزها معركة "الكرسة" بالجبل الأخضر في 20 ديسمبر 1930م، وواحة الهواري 19 ديسمبر 1931م في الكفرة، وقد ارتكب العدو الايطالي أبشع أفضل و أفضع المجازر حيث خرب المساجد والزوايا، ونكلّ بالأطفال والشيوخ وارتكب المجازر الفضيعة ووصل به الأمر إلى بقر بطون النساء الحوامل، وكانت هذه المنطقة وما وقع فيها محط أنظار العالم العربي والإسلامي الذي استنكر هذه المجازر و فضاعة ما قام به الاحتلال[1].

كما كان احتلال الكفرة ضربة موجعة لحركة الجهاد إذ أدخلت المقاومة في مرحلة التراجع وبدأت تخسر مواقعها شيئا فشيئا إلى أن وقع الشيخ عمر المختار أسيرا في يد الطليان حينما كان يتجول بين المناطق، حيث جرح وقُتل جواده، وكان ذلك في 11سبتمبر 1931م[2]، وبعد التأكد من هويته تم محاكمته محاكمة صورية دامت ساعة وربع، ثم حكم عليه بالإعدام شنقا ليتم تنفيذ الحكم يوم الأربعاء 16 سبتمبر 1931م على الساعة التاسعة صباحا أمام أعين الأهالي الذين أجبروا على الحضور بهدف إرهابهم برؤية ذلك النظر الفظيع، وصعدت روح عمر الطاهرة إلى خالقها تشكو ظلم وجور المعتدين[3] .

وطويت بذلك صفحة من صفحات الجهاد والمقاومة الليبية التي كان بطلها شيخا قويا شجاعا أذاق الاحتلال الايطالي الويلات والهزائم المتتالية وكان مثالا للوفاء والإخلاص للقضية الوطنية لآخر نفس من حياته.

2.2.2. المقاومة في إقليم طرابلس:

بعد أن استعرض قادة المقاومة وأعيان البلاد الأوضاع، وتدارسوا الوضع الذي آلت إليه البلاد الليبية بعدما تنازلت عليها الدولة العثمانية، توجّه سليمان الباروني [4] إلى الجبل

---

[1]– محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي المعاصر –بلاد المغرب–** ، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م، ج 14، ص 26.

[2]– علي محمد الصلابي : الشيخ الجليل، المرجع السابق، ص 82.

[3]– مجموعة من المؤرخين السوفيات : **تاريخ الأقطار العربية المعاصر 1917–1980م**، د ط، دار التقدم، موسكو، 1976م، ج2، ص232.

[4] - أنظر ملحق رقم 01.

الغربي وجمع حوله عدد ا من الأتباع والمجاهدين،واتخذّوا قرارا بإعلان استقلال طرابلس وإنشاء حكومة وطنية برئاسة الشيخ سليمان الباروني مستندين في ذلك إلى فرمان الدولة العثمانية الصادر عن السلطان والذي يقضي بمنح البلاد استقلالها الداخلي[1].

وقد اتخذَ زعماء وقادة المقاومة لطرابلس مجموعة من التدابير، وصدر عنهم البيان التالي: "بناء على الفرمان المؤرخ 1912/10/16القاضي بمنح بلادنا الاستقلال، فقد اتفقنا على الرضى به وقبوله مع كمال السرور وكلفنا مبعوث الجبل سليمان بك الباروني بإعلان استقلالنا وتبليغ إلى من يلزم التبليغ إليه، وتشكيل حكومة تقوم بما يلزم اتخاذه من حفظ الراحة وتعميم الأمن والمحافظة على شرف الدين والوطن(....)"[2].

قام الباروني بإرسال وفد إلى حكومات أوروبا لنيل اعترافها بحكومته في طرابلس، كما شرع في مفاوضة الطليان لنيل اعترافها بحكومته، وفي نفس الوقت بدأ سليمان الباروني بتنظيم شؤون البلاد فعيّن مدراء الأمن والقضاة والفنيين وأنشأ شرطة محلية وفرسان لحفظ الأمن في البلاد ونظّم البريد والبرق والهاتف وفتح لها مكاتب في العديد من المناطق الهامة في أورفلة غدا مس و غات على الحدود مع تونس[3].

كما أقام الباروني خط حرب إزاء القوات الإيطالية ليبدأ من أورفلة مارا أمام غريان و الزعترية ومنطورس وبيرالخشب في منطقة العزيزية أمام العجيلات والعلالقة و الزاوية، واختار الباروني طريق المقاومة[4].

كوّن الباروني جبهة حربية عملت على مقاومة الاحتلال الإيطالي ومنعه من الزحف نحو الجبل والقبلة والجنوب، بعد إن استطاعت القوات الإيطالية احتلال المواقع الداخلية مثل العزيزية وسواني بن آدم والعجيلات والزاوية وترهونة[5].

وعندما شعر الإيطاليون بخطورة هذا التجمع وما سوف يترتب عنه من نتائج قد تؤدي في النهاية إلى نسف كل ما حصلوا عليه خلال تلك الفترة، عملوا على محاولة استدراج

---

[1]– هادية مشيخي: **سليمان الباروني (1873–1940) م –سياسي إباضي مغربي –** ، تق : فرحات الجعيبري، مطبعة implus، تونس، 2013م، ص104.

[2] –أبو اليقظان الحاج إبراهيم: المصدر السابق، ج 1، ص101.

[3] – هادية مشيخي: المرجع السابق، ص104 .

[4] – إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ج1، ص 47.

[5] –فاضل السباعي وآخرون: **سليمان الباروني المعلم القائد**، د ط، تامنغاست للنشر، ص 34.

هذه القوة المعارضة بالطرق السلمية، لكنهم فشلوا في ذلك مما دفعهم بعد ذلك إلى حشد كافة قواتهم لضرب هذه القوة التي اصطدموا بها في معركة الأصابعة يوم 23مارس 1913م، وتُعرف أيضا بمعركة جندوبة[1].

كانت هذه المعركة من المعارك الهامة والحاسمة في تاريخ الجهاد الليبي ورغم المقاومة الباسلة للمجاهدين إلّا أنّ الغلبة كانت للأقوى، وتمكّن الإيطاليون إثر هذه المعركة من السيطرة على الجبل الغربي حيث دخلت قواتهم يفرن ونالوت والزنتان وجادو، أما سليمان الباروني فقد توجّه إلى الأراضي التونسية ، حيث تمّ تجريده من أسلحته ثمّ فضّل السفر إلى الأستانة أمام ضغط الإيطاليين عليه[2].

ورغم مغادرة سليمان الباروني وتركه البلاد ، إلّا أنّ الكفاح ظلّ مستمرا حيث تدفق المتطوعون إلى ميادين القتال والتحقوا بالمعسكر العثماني بضواحي طرابلس وقلوبهم تلهث حماسة وغيرة و إخلاص، حيث تمّ تأليف جيش كبير من المتطوعين تحت رئاسة ضباط مصر المتقاعدين و أكدّت الصحف المصرية سفر قوافل عديدة من مطروح وبراني وأولاد علي تحمل معها الذخيرة والزاد مدججة بالسلاح الحديث، وحاول الطرابلسيون تنظيم صفوفهم أثناء انشغال إيطاليا بمعارك الحرب العالمية الأولى ورغبتها في تسكين جبهة القتال في طرابلس حتى تنتهي الحرب[3].

كما صادف وجود سليمان الباروني في اسطنبول عند اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914م، حيث كان يطلب دعم الأستانة للمقاومة فخصصت له الحكومة التركية غوّاصة نقلته إلى طرابلس للتباحث مع قيادات المقاومة وتحديد طلبها لمقاومة الاحتلال[4].

ووصل الباروني إلى مصراته يوم 16أفريل 1916م وما لبث أن عاد إلى اسطنبول مع مرافقة التركي عثمان، ليوضح للحكومة (القيادة العسكرية) طبيعة الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية في ليبيا ومعبرا عن رغبة قيادات المقاومة الوطنية في البلاد على

[1] –خليفة محمد التليسي: المرجع السابق، ص 39.

[2] – فاضل السباعي وآخرون: المرجع السابق، ص 38.

[3] – رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 118.

[4] – إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ج 1، ص 51 .

مواصلة المقاومة ضدّ الاحتلال، وقد اتخذّت الحكومة التركية قرارا يعيد إلحاق طرابلس بها ويقضي بتعيين سليمان الباروني واليا على طرابلس، وكومونداناً لها[1].

عاد الباروني إلى البلاد يحمل المساعدات التركية لدعم المقاومة ومواجهة الاحتلال وشرع في القيام بمجموعة من الإجراءات الإدارية والمالية للإشراف على قيادة تنظيم المجاهدين لمواجهة تحركات الجيوش الإيطالية، وكانت الأوضاع العسكرية في تلك الفترة تميل لصالح المجاهدين إذ تصاعدت حركة الجهاد ضدّ إيطاليا[2].

اتصل الباروني بقيادات البلاد وزعمائها وعمل على نبذ الخلافات وتوحيد الصف حيث بعث رسائل إلى الأعيان والمشايخ يخبرهم فيها بقدومه ومن هؤلاء : الشيخ سوف المحمودي[3] رئيس المجاهدين في العزيزية، كما أرسل قبل سفره إلى مسلاته كتابا إلى محمد إدريس السنوسي يطلب منه الانسحاب من سرت قطعا للفتنة والنزاع.

وعند انتهاء الحرب العالمية وهزيمة تركيا فيها ظهرت فكرة الجمهورية الطرابلسية على بساط البحث، واشترك فيها رمضان السويحلي بك[4]، عبد الرحمان عزّام بك، سليمان

---

[1] –عمر بن محمد المحجوب بن حسين الزبيدي: **احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد** ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضدّ الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988م، ص 31.

[2]– إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ج 1، ص51.

[3] – محمد سوف المحمودي بن الحاج محمد اللافي المحمودي، حفيد الشيخ غومة، من قبيلة المحاميد المشهورة في طرابلس، نسبه من بني سليم، ولد بوادي سوف بالجزائر، سنة 1274 هـ، كانت له جولات في ميادين القتال حفظها له التاريخ في صحائف من عرفوا من العرب بالبطولة، حارب الطليان في غير هوادة، و عندما تغلب عليه الطليان 1924 هاجر إلى مصر وبقي فيها وانتهى به المطاف إلى المتراس (قرية بضواحي الإسكندرية) فأقام بها وتوفي بها يوم 15 جويلية 1930م. أنظر: مصطفى علي هويدي : **الشيخ محمد سوف المحمودي ودوره الوطني . صفحة من تاريخ ليبيا السياسي .** ، ط 1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2002 م، ص ص 28،30 .

[4] – رمضان بك الشتيوي غلب عليه لقب السويحلي و به اشتهر، من قبيلة مصراته من سكان زاوية المحجوب من قبيلة الكول أوغلية، بطل مقدام ومجاهد مخلص حاكم نزيه، سيد من سادات طرابلس الذين خلد التاريخ ذكراهم بمداد من نور على صفحات قلوب المخلصين، ولد بمصراته بزاوية المحجوب أوائل 1297 هـ، حفظ القرآن وتلقى دروسه الدينية في نفس الزاوية، توفي وهو لم يتجاوز 42 سنة. أنظر: محمد مسعود فشيكة: **رمضان السويحلي البطل الليبي الشهيد بكفاحه للطليان .**، ط1، دار الفرجاني، طرابلس، 1394هـ . 1974م، ص ص 130. 131.

الباروني باشا، الأمير عثمان، ومختار الكعبار بك [1]، وانتهت المباحثات بالموافقة على تأسيس الجمهورية[2].

تم إرسال الدعوات إلى رؤساء القبائل وزعمائها وشيوخها باسم الأمير عثمان لعقد اجتماع في مسلاته لإعلان الجمهورية في 16نوفمبر 1918م، واجتمعت الوفود في مسجد المجابرة بمسلاته، وحثّ فيه على وحدة الصف و نبذ الخلافات والعمل الجاد للوصول إلى استقلال البلاد و طرد الغزاة وطرح فكرة حكومة وطنية تتوحد فيها الكلمة وتتولى أمور البلاد، فلقيت الفكرة استجابة من الجميع وإجماعا بدون خلاف وسميت "الجمهورية الطرابلسية "[3].

تمّ تشكيل مجلس إدارة الجمهورية وكان أعضاؤه أربعة من أقوى الزعماء نفوذا على سكان منطقتهم وهم أحمد بك المريض(ترهونة)، رمضان الشتيوي السويحلي (مصراته) سليمان عبد الله الباروني (الجبل) وعبد النبي بلخير (أورفلة)، وكانت جميع القرارات الصادرة من هذا المجلس تمضى بأسماء هؤلاء الأعضاء إظهارا لإتحاد أصحابها، كما انتخب مختار كعبار مراقبا ومديرا للجمهورية، وجعل الأستاذ عبد الرحمان عزام مستشار لشؤون الجمهورية [4]، وارتبط بمجلس الإدارة جميع الموظفين وشؤون الجهاد والأمور الاجتماعية[5].

أما الهيئة الثانية فكانت مجلس الشورى للجمهورية والغاية منه هو مساندة مجلس الإدارة الحكومية في القيام بوظائفها، وتألف هذا المجلس من 24 عضوا، ضمّ كافة أعيان الجهات من فزان جنوبا إلى العجيلات شمالا ومن سرت شرقا إلى نالوت وغدامس غربا، واختاروا المجاهد الكبير الشيخ محمد سوف المحمودي رئيسا لمجس الشورى، ونائبه يحي الباروني شقيق سليمان الباروني.

---

[1]– ولد في غريان سنة 1296هـ ، كان من زعماء المجاهدين المرموقين وقد شارك في جميع أدوار الجهاد، ثمّ التجأ إلى مصر سنة 1930، ثمّ عاد إلى ليبيا سنة 1946، ليعود مجددا إلى مصر وتوفي بها سنة 1947م. أنظر:محمد عمران أبوميس: **قيام الجمهورية الطرابلسية (نوفمبر 1918 – يونيو1919 م)**، د ط، د م ن، 1981م، ص14.

[2]– علي محمد الصلابي : الثمار الزكية، المرجع السابق، ج 2، ص 60 .

[3] – فاضل السباعي و آخرون : المرجع السابق، ص 49 .

[4] – رأفت غنيمي الشيخ : المرجع السابق، ص : 118 .

[5] – علي محمد الصلابي : الثمار الزكية، المرجع السابق، ج2 ، ص 61

أمّا الهيئة الثالثة فعُرفت باسم مجلس الجمهورية الشرعي مهمته النظر في قضايا الجمهورية الوليدة والمخالفات بين المواطنين، وكانت أعماله وأحكامه القضائية وفقا لأحكام الفقه الإسلامي على مذهب الإمام مالك، وعُرف وتقاليد البلاد[1].

وكان من بين قرارات الجمهورية الوليدة اتخاذ الزاوية مقرا للقيادة العسكرية نظرا لأهمية مركزها الحربي، حيث أنها تتوسط مناطق ومداخل إستراتيجية مهمة نظرا لبعدها عن مراكز التحالفات القبلية، وقد أسندت قيادة المجاهدين إلى عبد القادر الغناي [2]، بدلا عن إسحاق باشا الضابط التركي الذي شملته أوامر مغادرة البلاد، وكان أول ما قام به مجلس الإدارة من أعمال، أنه أذاع بلاغه الأول على أبناء الشعب الطرابلسي عن قيام الجمهورية الطرابلسية، كما أرسلوا بلاغا إلى رئيس الحكومة الإيطالية والرئيس ولسن ورئيس الوزراء الانجليزي ورئيس الجمهورية الفرنسية[3].

وباشرت هيئة الحكومة أعمالها في دائرة سلطاتها، حيث أكدّت حق الشعب الليبي في مقاومة الاحتلال وإعلان الحرب على قواته المسلحة مطالبة المجتمع الدولي بمساندة مطالبها الشرعية العادلة في حق تقرير مصيرها و إعلان استقلالها كما قامت بإجراءات دفاعية لمواجهة ردود الفعل الإيطالية على قيامها[4].

وسرعان ما شرع الطليان في المراوغة وظهرت بوادر تشير إلى عزمهم على عدم الوفاء للطرابلسيين بالاعتراف بها، والدليل على ذلك عدم الاستجابة لهم بتخصيص مكان للمجلس النيابي وآخر للحكومة الوطنية وتماطلوا في ذلك بأقوال وأعذار كاذبة، كما أصدرت الحكومة الإيطالية أوامرها إلى قواتها في طرابلس بالعمل على إحباط كافة

[1] – علي محمد الصلابي : الثمار الزكية، المرجع السابق، ج2 ، ص ص 62-63

[2] – من مواليد مدينة بنغازي، تعلم في المدارس التركية وتخرج فيها، وعمل ضابطا بالجيش التركي إلى أن بلغ رتبة أميرالاي، وصل إلى مصراته في غواصة تركية مكلفا من الدولة العثمانية بالاتصال بقيادة الحركة السنوسية في إقليم برقة فيما يخص فتح جبهة حرب ضد الانجليز على الحدود الشرقية لليبيا مع مصر، لكنه لم يقتنع و آثر البقاء في مصراته. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا، ص235.

[3] – محمد عمران أبوميّس: المرجع السابق، ص16.

[4] – علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ج1، ص70.

العمليات السياسية والإدارية والدبلوماسية التي تتخذها زعامات الجمهورية لإيصال صوتها خارج مناطقها، لتلجا في آخر المطاف إلى إفشال هذه الجمهورية بالمفاوضات[1].

بدأت المفاوضات بين الطرفين عن طريق الوسطاء في مارس 1919 بخلة الزيتونة وأعلنت عن وقف الحرب في 28 أفريل 1919، واتفقوا على قاعدة للصلح تقضي بمنح الشعب الطرابلسي دستورا يخول له مباشرة حقوقه المدنية والسياسية ويعطيه الحق في القيام بجميع واجباته الكبرى كالشعوب المتمدنة ليتم في جويلية 1919 وضع القانون الأساسي الذي منح نوعا من الحكم الذاتي لليبيين تحت سلطة إيطاليا[2].

كل ذلك دفع بالطرابلسيين إلى تأسيس حزب الإصلاح الوطني بهدف الدفاع عن مكاسب البلاد وإيقاظ الوعي الجماهيري والسياسي، وتمّ الإعلان رسميا عنه في 30 سبتمبر 1919م وأسندت رئاسته إلى أحمد بك المريض بالإضافة إلى مجموعة من الأعضاء الآخرين وكان من أهم مبادئ هذا الحزب :

. المحافظة على حقوق الطرابلسيين .

. تدريب الطرابلسيين على حكم أنفسهم حتى يصلوا إلى حريتهم في أقرب وقت .

. تحقيق التضامن بين العرب و الإيطاليين على أساس المساواة التامة و إتحاد المصالح[3].

كما أنشأوا جريدة اللواء الطرابلسي لتكون اللسان الناطق لهذا الحزب، وكانت مظاهر الإتحاد جلية بين الحزب والجيش والحكومة الوطنية في المطالبة بحقوق الأمة[4].

رأى الطليان الموقف فشرع الوالي الإيطالي وأعوانه بزرع بذور الشقاق بين الزعماء وقاموا بحملة دعائية ضد قادة وزعماء المقاومة [5]، وعلق الأستاذ خليفة التليسي عن تلك الفترة بقوله:<< ففي مجال العمل السياسي ، عملت ايطاليا على إثارة الفتنة والانشقاق والانقسام بين صفوف الزعماء، وسعت إلى استمالة بعض الفئات وتأليبها على الفئات الأخرى وكان من أهم ما توخته في هذه الفترة، العمل على إحداث انقسام بين مصراته و

[1] –أمل عجيل: المرجع السابق، ص28.

[2] – محمد عمران أبوميس : المرجع السابق، ص ص 20–21 .

[3] –علي محمد الصلابي : الثمار الزكية، المرجع السابق، ج 2، ص80.

[4] –إبراهيم فتحي عميش : المرجع السابق، ج 1، ص77.

[5] –علي محمد الصلابي : الثمار الزكية، المرجع السابق، ج 2، ص81.

ورفلة، وبين زعماء الجبل الغربي (.....) وقد نجحت السياسة الإيطالية في إحداث الصدع بين الصفوف >>[1].

كما انتهز الإيطاليون فرصة المهادنة ليلقوا بذور الفتنة بين العرب والبربر من جهة، وبين البدو والحضر من جهة أخرى، وبين سكان البلدان المجاورة أيضا، لكن بعض الزعماء المخلصين عملوا على إخماد نار الفتنة ومحاولة رتق الصدع في كل جهة لكن دائرة الفتن اتسعت، وكلما حاول دعاة الإصلاح إخمادها في جهة أوقد الإيطاليون نارا أخرى في جهة أخرى ونفخوا في جمرها من جديد [2]، وكان من أكبر هذه الفتن الحرب الطاحنة بين البربر والزنتان فقدت فيها طرابلس عددا كبيرا من أبنائها حيث وقعت الحرب الأولى بينهم سنة 1916م وخلفت من الضغائن ما كان سببا من أسباب الحرب الثانية التي دارت رحاها سنتي 1920-1921م ، أما الصراع بين مصراتة و أورفلة فقد انتهى بمقتل رمضان السويحلي سنة 1920م .

واستغل الإيطاليون تلك الصراعات والفتن وتحركت جيوشهم للقضاء على الطرابلسيين، فاحتلوا يفرن في 31 أكتوبر 1922م وكان معهم عدد من الليبيين العملاء الذين انضموا إلى الجيش الإيطالي وفي 22 نوفمبر 1922م احتلت غريان وبدأت المدن تتساقط أمام الجيوش الإيطالية[3].

وكانت فترة ما بعد صلح بن ادم 1919م من أتعس الفترات التي مر بها التاريخ الليبي المعاصر فلم تستطع الحكومة الوطنية أن تصنع شيئا وكان كل ما تقرره لا ينفذ لأنّ الزعامات كانت تتناحر فيما بينها، وذلك لا يستغرب من حكومة في جمهورية بأربعة رؤساء، وهكذا ولدت الجمهورية الطرابلسية وفي جسمها بذور هلاكها إذ أنّ جمهورية يحكمها أربعة لابد أن تغرق سفينتها بمجرد إقلاعها[4].

وبعد هذه التطورات الخطيرة والانشقاقات التي وقعت رأ ى عقلاء طرابلس ضرورة الاجتماع في مؤتمر عام لتدارس الوضع الراهن لاتخاذ موقف مشترك، حيث عقدوا

---

[1] – خليفة محمد التليسي : المرجع السابق، ص ص58-59.

[2] –علي محمد الصلابي : الثمار الزكية.، المرجع السابق، ج2، ص 82.

[3] – نفسه، ص28.

[4] – إبراهيم فتحي عميش : المرجع السابق، ج1، ص77.

مؤتمرا في نوفمبر 1920م، بعد اختيار ممثل عن كل بلد واختاروا أحمد بك رئيسا للمؤتمر، لأنّ الظروف تتطلب ذلك فرمضان السويحلي قُتل، وسليمان الباروني امتنع عن الحضور لأنه كان متأثرا بالحرب التي وقعت بين الرنتان والبربر، أمّا عبد النبي بلخير فامتنع بسبب مقتل رمضان بك السويحلي[1].

واستمر المؤتمر في جلساته، وأصدر بعد انتهائها قرارا جاء فيه:" إنَّ الحالة التي آلت إليها البلاد لا يمكن تحسينها إلّا بإقامة حكومة قادرة ومؤسسة على ما يُحقق الشرع الإسلامي بزعامة مسلم مُنتخَب من الأمّة ولا يُعزل إلّا بحُجة شرعية و إقرار مجلس النواب تكون له السلطة الدينية والمدنية والعسكرية بأكملها بموجب دستور تُقِرُه الأُمة بواسطة نوابها، وأن يشمل حكمه جميع البلاد بحدودها المعروفة"[2].

انفض المؤتمر وأبلغت قراراته للحاكم الإيطالي في طرابلس وأُرسل وفد إلى روما ليُطالب بتنفيذ هذه القرارات، واستطاع الوفد أن يتصل برؤساء الأحزاب في إيطاليا ومحرري الجرائد وتمكن من إعلان قضيتهم في بعض الجرائد، وأسفرت نتيجة الوفد الوطني عن الرجوع بخفي حنين، وتأزّم الموقف بعد رجوع هذا الوفد و قام الطليان بنشاط عسكري لمقاومة الروح الوطنية واعتقلوا أناسا من حزب الإصلاح[3].

في ظل هذه العقبات رأى عُقلاء طرابلس أنَّ الحل الأنجع لحل هذه المشاكل والتغلب على الطليان هو توحيد الجهاد بين برقة وطرابلس، فاختاروا محمد إدريس السنوسي أميرا للبلاد، لكنه سرعان ما غادرها بسبب مرض ألم به تاركا القيادة لزعماء آخرين من الحركة السنوسية[4].

وشكلت الجمهورية الطرابلسية حلقة مهمة من حلقات النضال الليبي ضدّ الاستعمار الإيطالي، إذ حاول زعماء الجهاد في طرابلس من خلالها توحيد صفوفهم وخلق حكومة تقوم بأعباء الجهاد وتحقق نوعا من الاستقلال للبلاد، لكنّ الظروف العصيبة التي اتسمت بها تلك الفترة لم تكفل لها النجاح، بالإضافة إلى الدور الكبير الذي لعبته الحكومة

[1] – يحي جلال: المرجع السابق، ج3، ص 898.

[2] – علي محمد الصلابي : الثمار الزكية، المرجع السابق، ج 2، ص85.

[3] – نفسه، ص 86 .

[4] – أمل عجيل : المرجع السابق، ص 30 .

الإيطالية في تغذية الصراعات والنزاعات بين الزعماء والمناطق لإفشال هذه الجمهورية وكل محاولة من شأنها أن تؤدي إلى استقلال ليبيا

الفصل الثاني: مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية

1. دوافع مساهمة الجزائريين في المقاومة

1.1. الدوافع السياسية والإستراتيجية

2.1. الدوافع الاقتصادية، الاجتماعية والدينية

2. مظاهر المساهمة الجزائرية في المقاومة الليبية

1.2. المساهمة المادية

1.1.2. العسكرية

2.1.2. المالية

2.2. المساهمة المعنوية

1.2.2. المظاهرات والاحتجاجات

2.2.2. الكتابات الصحفية الجزائرية

1. دوافع مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية

لقد أثبتت الأحداث التاريخية التي عرفتها الجزائر مدى أهمية ليبيا بالنسبة للجزائريين، الأمر الذي جعلهم يتفاعلون مع كفاح الشعب الليبي ويناصرون جهاده، بل ويدعمونه على الرغم من الظروف العصيبة التي كانت تمر بها الجزائر عشية الغزو الإيطالي لليبيا .

وقد اختلفت دوافع مساهمة الجزائريين في الجهاد الليبي فمنها السياسية، الإستراتيجية، الاقتصادية، الاجتماعية والدينية.

1.1. الدوافع السياسية والإستراتيجية:

كانت ليبيا بالنسبة للجزائريين منطقة أمن وعبور يقصدها الحجاج والمغامرون [1]، كما كانت المعبر الطبيعي نحو البلاد العربية الشقيقة وباب الشرق الذي يشدُ الجزائريين نحو إخوانهم في الدين واللغة القومية، وهذا ما تؤكده لنا العديد من رحلات التجار والطلبة والحجاج نحو المشرق العربي عبر الأراضي الليبية لممارسة التجارة أو لطلب العلم أو لأداء فريضة الحج[2].

وقد تزايدت أهمية ليبيا في نظر الجزائريين بعد الاحتلال الفرنسي لبلادهم بعد أن أصبحت أقاليم طرابلس الغرب و فزان وبرقة بمثابة القواعد الخلفية التي لا يمكن أن تستغني عنها أي مقاومة جزائرية محتملة ضد الفرنسيين، فعن طريقها يمكن الحصول على السلاح والعون الضروري و إليها يتوجه كل من اضطرته الظروف أن يغادر الجزائر لا سيما بعد وقوع تونس تحت الحماية الفرنسية سنة 1881م[3].

كما كان لـلدور الذي لعبه الشعب الليبي خاصة أهالي منطقة فزان في مساعدة التوارق الجزائريين في التصدي للتوسع الفرنسي بالصحراء الجزائرية، كما كانت ليبيا ملجأ للعديد من الزعماء والقادة الجزائريين فنجد أن محمد بن علي السنوسي المهاجري المستغانمي فضَّل اللجوء إلى الأراضي الليبية لتأسيس الطريقة

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ج5، ص435.

[2]– ناصر الدين سعيدوني: **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر . الفترة الحديثة والمعاصرة** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988م،ج2، ص264.

[3]– نفسه.

السنوسية بدلا من العودة إلى الجزائر و الرضوخ للاحتلال الفرنسي، كما أن محي الدين بن الأمير عبد القادر اتَّخذ من طرابلس الغرب معبرا نحو الجزائر وطريقا توصله إلى اتباعه بجهات نفزاوة والجريد وسوف، ليثير القلاقل والاضطرابات في أوساط الإدارة الفرنسية[1].

اعتبار الجزائريين أنّ الاحتلال هو جزء لا يتجزأ من الهجمة الاستعمارية على الأمة العربية الإسلامية، كما اعتبروه بمثابة فصم للصلات الحضارية وقطع للروابط الثقافية مع بلاد المشرق [2] وإحكاما للستار الحديدي الذي ضربته فرنسا حولهم، لتحول دونهم ودون الاتصال بأشقائهم العرب، الأمر الذي ولّد لديهم شعور أكبر بضرورة التلاحم والتآزر لصدِّ هذه الهجمة الاستعمارية الأوروبية على المغرب العربي[3].

كما اعتبر الجزائريون أنّ الاحتلال الإيطالي لليبيا هو إعادة لمأساتهم القومية بل صورة طبق الأصل لما حلّ بهم على يد الاستعمار الفرنسي، فالشعب الليبي حصل له ما حصل للشعب الجزائري عشية الاحتلال الفرنسي لبلاده سنة 1830م ، حيث وجد نفسه عشية الغزو الإيطالي لبلاده وجها لوجه أمام قوات الاحتلال الايطالي، خاصة بعد أن تخلت عنه الدولة العثمانية بعد توقيعها لمعاهدة الصلح (أوشي لوزان) والتي تنازلت بموجبها الدولة العثمانية عن ليبيا للمستعمر الإيطالي، لتعيد نفس السيناريو الذي حصل في الجزائر غداة توقيعها لمعاهدة الاستسلام يوم 5جويلية 1830م، بعد عجزها عن الدفاع عنها[4].

السياسة التي اتبعها الاحتلال الإيطالي في إخماد المقاومة والطرق التي انتهجها في القضاء على الزعماء الوطنيين وإبادة الشعب الليبي، جعلت الجزائريين الذين لازالت عالقة بأذهانهم فضائع ومآسي الاستعمار، والتي حزَّت في أنفسهم تلك

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ج2، ص264.

[2] - محمود ودوع :**الدعم الليبي للثورة التحريرية**، دط، وزارة الثقافة، 2008م، ص 26.

[3]– أبو القاسم سعد الله: **حوليات التاريخ والجغرافيا** ، ع6، مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، ديسمبر،2012 م، ص 189.

[4]– محمد ودوع: **دور الجزائريين في الجهاد الليبي** ، مجلة الدراسات التاريخية، ع 13، الجزائر، 1433هـ-2011م، ص ص187-188.

الوضعية المزرية التي أصبحوا يعيشون فيها من جرَّاء هذا الاستعمار لا يرون أي اختلاف بين ما مارسه الفرنسيون ضدّهم وبين ما ارتكبه الطليان في حقِّ ليبيا، بل أصبحوا لا يرون أي فرق بين قضيتهم وقضية إخوانهم الليبيين[1].

وقد صارت المنافسة الإيطالية الفرنسية تتصف بالحدة ، وتكتسب باستمرار طابعا عدائيا، وقد حاولت ايطاليا إعطاء صورة براقة عن استعمارها لليبيا قصد كسب التأييد وإيجاد السند لأطماعها في كل من تونس والجزائر، وحتى تتمكن من تحقيق مخططاتها التوسعية على حساب فرنسا في تلك الأقطار، في وقت كانت فيه فرنسا تحاول بكل وسيلة التشهير بسياسة إيطاليا وفضح نواياها التوسعية في أقطار الشمال الإفريقي، لتحول دون إمكانية حدوث تعاون الجزائريين والتونسيين مع أي قوة أوروبية معادية لفرنسا في البلدان الإفريقية.

وقد استغل الجزائريون تلك المنافسة لصالحهم من أجل تحسين أوضاعهم من جهة ومساعدة إخوانهم المجاهدين في ليبيا من جهة أخرى، لأن فرنسا ومن منطلق عدائها لايطاليا سوف تسمح للجزائريين بدعم الجهاد الليبي[2].

ومن الأمور التي جعلت الشعب الجزائري يندفع بقوة في دعمه للمقاومة الليبية هو"حق الجوار"، فليبيا تربطها علاقات اقتصادية واجتماعية وثقافية بالجزائر، إضافة إلى أنَّ حدودها وموقعها الجغرافي منحاها أهمية إستراتيجية فهي باب ذو مصر اعين ينفتح على الأمة العربية مشرقا ومغربا، لذلك كانت طيلة القرون الماضية مهبط علماء الجزائر ومحطة حجيجها، فهناك نزل الحسين الورتلاني، وعبد الكريم الفكون(.....) ومن ليبيا جاء سليمان الباروني ودرس بمعاهد الجزائر، وكل هذه العلائق المتبادلة صهرت الشعبين وجعلتهم وكأنهم شعب واحد[3].

وأيضا مما جعل الشعب الجزائري يدعم جهاد للشعب الليبي، عمق وعي الجزائريين بواقع ليبيا الاستعماري ومحاولة بعض الجزائريين إيجاد طرف ثالث منافس للسياسة الفرنسية بالجزائر حتى يكون عنصر ا وعامل ضغط على الحكام

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ج2، ص 266.

[2] – نفسه، ص ص267،271.

[3]– محمود ودوع: الدعم الليبي، المرجع السابق، ص80.

الفرنسيين ليعدلوا من تصرفاتهم الجائرة، ويراجعوا مواقفهم المجحفة في حقّ الشعب الجزائري[1].

فرض فرنسا لقانون التجنيد الإجباري في 03 فيفري 1912 والذي تضمن قرارا بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين وقد أثار صدور هذا القانون الإجباري التعسفي عام 1912 سخط الجزائريين واستنكارهم لهذا الاستبداد الجديد لأنهم كانوا يعلمون أن فرنسا تهدف من خلال هذا القانون إلى نقلهم إلى المغرب الأقصى لقتال إخوانهم المسلمين هناك حتى أن بعضهم قال :" إن فرنسا إن كانت قد أخذت منا أموالنا فلن تستطيع أن تأخذ منا أبنائنا."،هذا جعل بعض الشباب الجزائري يفضل الفرار والهجرة إلى الشام والمناطق المجاورة والتي كان من بينها ليبيا والانضمام إلى المجاهدين الليبيين على أن يجند إجباريا في الجيش الفرنسي ويقاتل إخوانه[2].

فسياسة الإبادة والتشريد والاضطهاد التي انتهجتها فرنسا طيلة فترة استعمارها للجزائر وإصدارها للقوانين التعسفية التي كانت تهدف من خلالها إذلال الشعب الجزائري، ولد في نفوس الجزائريين روح الانتقام والثأر من كل استعمار أجنبي [3]، إضافة ظروف سيأتي التفصيل فيها لاحقا.

2.1 . الدوافع الاقتصادية والاجتماعية والدينية:

إن العلاقات التجارية الكبيرة كانت تربط بين الجزائر وليبيا، خاصة مناطق جنوب الصحراء الجزائرية المحاذية لغات وغدامس وحتى الحدود التونسية، وكانت هذه المناطق مجالا حرا لتحرك القبائل البدوية والقوافل التجارية للتوارق والشعانبة من وادي سوف[4].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق، ج2، ص271.

[2]– نادية طرشون : **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال** ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر،الجزائر، ص151.

[3]– عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص210.

[4]. علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية1300.1374هـ/1882.1954م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر،جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 1429هـ /2009م،ص31.

كما كانت أسواق ليبيا مقصد الكثير من التجار الجزائريين وكانت غدامس من أهم المراكز التجارية التي تتم فيها المبادلات بين التجار الجزائريين والليبيين [1]، وكانت تجارة القوافل أهم ركيزة في العلاقات بين التجار الجزائريين خاصة تجار وادي سوف والأقاليم الطرابلسية[2].

أن العلاقات الاجتماعية كانت تربط بين المجتمعين الجزائري والليبي منذ زمن بعيد إذ كانت هناك علاقات مصاهرة بين الشعبين وتبادل الزيارات والرحلات العلمية لطلاب العلم، كما كان هناك تشابه كبير في طبائعهم وطبقاتهم الاجتماعية وعاداتهم وتقاليدهم وثقافاتهم، بل هناك عناصر جزائرية من وادي سوف أصولها ليبية مثل عرش القطاطية، حتى أن ملامح اللهجة الليبية واضحة جدا في العديد تعابيرهم اللغوية، كما لا يمكن نغفل دور شيوخ الطرق الصوفية في تفعيل التواصل الاجتماعي بين الجزائريين والليبيين[3].

كل هذه العلاقات جعلت الشعب الجزائري يحس بمأساة إخوانه الليبيين ويتفاعل مع جهاده خاصة بعدما ذاقوا مرارة وظلم الاستعمار الفرنسي.

وأيضا نجد أن العامل الديني كان من أبرز دوافع دعم الشعب الجزائري للجهاد الليبي، إذ أن وحدة الدين الإسلامي واللغة، ومن منطلق أن الدين الإسلامي يحث المسلمين على نصرة إخوانهم، فإن الشعب الجزائري رأى أن من واجبه الديني والأخلاقي نصرة الشعب الليبي المظلوم وتلبية نداء الجهاد ضد العدو الإيطالي الظالم.

فللتاريخ والمصير المشترك بين الجزائريين والليبيين كان دافعا قويا لتضامن الجزائريين مع القضية الليبية ، يقول أحمد توفيق المدني [4] في هذا الصدد:"إن ليبيا

---

[1]–محمد السعيد عقيب : **أضواء على مشاركة أهل وادي سوف في المقاومة الشعبية للاحتلال** ، مجلة العهد الثقافي، ع 2، شركة مزوار، جمادي الأول 1426هـ–جوان 2005، ص 70.

[2]. عثمان زقب: **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في منطقة وادي سوف 1918. 1947موتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر،جامعة الحاج لخضر، قسم التاريخ، باتنة، 2006م، ص46.

[3]– نفسه، ص50.

[4]– ولد في 1نوفمبر 1899م بتونس، درس بالزيتونة وتحصل على شهادته الجامعية منها، وفي عام 1925م=

ليست منا مجرد قضية عادلة، إنها تاريخ مشترك ومصير مشترك، أيضا فما قد يصيبها سيصيبنا أيضا في الصميم، ولها علينا حق الأخوة والجوار، وسنكون ملعونين دنيا وآخرة إذا لم نقف إلى جانبها ضد أي عدوان(.....)"[1].

أن السياسة الاقتصادية التعسفية التي انتهجتها فرنسا عام 1871م لتحقق بها أهدافها، وذلك باستغلال ثروات الجزائر لخدمة الاقتصاد الفرنسي وتجريدهم من أراضيهم ومنحها للمعمرين الفرنسيين، جعلت الجزائريين يعيشون في شبه مجاعة عام 1912م نتيجة انخفاض المحاصيل الزراعية أمام ارتفاع الضرائب والإجراءات التعسفية التي طبقتها على السكان المحليين في الجزائر جعلتهم ينقمون على كل استعمار أجنبي مهما كان شكله فهبوا لمساندة الليبيين حتى لا يتكرر معهم ما فعلت فرنسا بهم[2].

=السنة كتابه"الجزائر" الذي يعتبر من أهم إسهاماته في إحياء الجزائر، وكان محررا رئيسيا في جريدة "البصائر" التي كان يكتب فيها باسمه المستعار "أبو محمد". أنظر: أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر** ، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 13.

[1]– أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح . مذكرات تونس في 1905. 1925م**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص123

[2]– بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر1830.1989م**، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ج1، ص319.

2. مظاهر مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية

رغم وقوع الجزائر تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي عشيه غزو ايطاليا لليبيا، إلا أن ذلك لم يمنع الجزائريين من الدفاع عن ليبيا وإنقاذها مما كانت قد وقعت فيه بلادهم – الجزائر– من قبل، حيث سعى الجزائريون إلى دعم إخوانه الليبيين بما لديه من إمكانيات، وقد اختلفت مظاهر تضامنه م، بقدر اختلاف إمكانياته م، فهناك من عبر عن تضامنه مع الشعب الليبي بالكلمة والقلم، والآخر ساهم بماله ومادياته، والآخر أسعفته الظروف للمشاركة في معارك الجهاد فـانتقل إلى ساحة الوغى مشيا على الأقدام فنال شرف المشاركة في الجهاد الليبي .

1.2. المساهمة المادية:

اختلفت مظاهر المساهمة المادية للشعب الجزائري في المقاومة الليبية فمنها ما كانت عسكرية تجلت في مشاركة الجزائريين المباشرة في الجهاد الليبي، ومنها ما كانت عبارة عن معونات وأموال قدمها الشعب الجزائري لإخوانه الليبيين.

1.1.2.المساهمة العسكرية:

شهدت المقاومة الليبية عشية الغزو الإيطالي لليبيا سنه 1911م مشاركة الآلاف من المتطوعين الجزائريين القادمين إلى ليبيا لمآزره إخوانهم الليبيين، كما شارك الجزائريون الذين استقروا في ليبيا كمهاجرين في مقاومة الاحتلال الإيطالي [1] بالإضافة إلى المتطوعين الذين قدموا من مصر والشام للانضمام إلى المقاومة الليبية تلبية لواجب الجهاد ضد المستعمر[2].

وقد كان للمهاجرين الجزائريين إسهامات كبيرة في الحياة العربية وشؤونها، منذ استقرارهم في البلاد العربية خاصة مصر، الحجاز والشام وأثناء هذا التاريخ الطويل في المهجر والاستقرار ثم الاندماج في المجتمعات العربية هناك والغرف من الثقافات

[1]– أبو القاسم سعد الله: **هموم حضارية**، دار الأمة، الجزائر، 1993م، المجلد الأول، ص123.

[2]– سهيل الخالدي: **الإشعاع المغربي في المشرق . دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام** . ، ط1،دار الأمة، الجزائر، 1997م،ص20.

المحلية والتراث الإسلامي المشترك[1]ظهر أعلام جزائريون استطاع بعضهم أن يلعب دورا مهما في الحياة السياسية في بلاد المغرب العربي، ومن أبرزهم علي بن الأمير عبد القادر الذي كانت له بصمه في تاريخ الحياة السياسية الليبية[2].

***-دور علي باشا بن الأمير عبد القادر في المقاومة الليبية:**

الأمير علي باشا الجزائري [3] أحد أبناء الأمير عبد القادر العشرة، تولى حاكما على القنيطرة سنة 1896م، وكان متزوجا من شقيقة عزت باشا العابد أحد أعيان سورية والكاتب الثاني للسلطان عبد الحميد، وهذا الجاه هو الذي فتح له الطريق إلى البرلمان حيث أصبح نائبا عن سوريا في مجلس المبعوثان(البرلمان العثماني)، وقيل عنه سنة 1907م أنه هو الرئيس الفعلي للعائلة رغم وجود أخيه الأمير محمد رئيسا نظريا لها،ربما يرجع ذلك لكبر سنه[4].

وقد انضم الأمير "علي بن عبد القادر " إلى جماعة تركيا الفتاة، وإلى جمعية الإتحاد والترقي وكان رئيسا لفرع دمشق، كما كان للأمير "علي" عدد من الأولاد من أبرزهم الأمير عبد القادر الذي سيكون له دور كبير مع والده في المقاومة الليبية[5].

عند اندلاع الحرب الليبية الإيطالية كان "علي بن الأمير عبد القادر" يبلغ من العمر48سنة عندما قرر التوجه من دمشق إلى ليبيا، حيث كان يحمل فكرة عظيمة وهي طموح والده والانتقام له، حيث قال وهو يستعد للتوجه إلى ليبيا: <<إن والدي قاوم الفرنسيين ربع قرن، وأنا سأقاوم الإيطاليين في ليبيا مدى الحياة .>>، كما كان مقتنعا بدفاعه عن أرض العروبة والإسلام.

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي** ، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1424هـ/ 2003م، ص126.

[2]– أبو القاسم سعد الله: بحوث في تاريخ العربي الإسلامي، المرجع السابق، ص 285.

[3]- أنظر ملحق رقم 02 .

[4]–أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5، ص ص552–553.

[5]– نفسه، ص 553.

لكن مصطفى علي هويدي يذكر في كتابة الشيخ سوف المحمودي، أن الأمير" علي" بن عبد القادر اعترف صراحة أن سبب ذهابه إلى طرابلس لم يكن باختياره وطوعه، ولا لأجل مشاركته الشخصية هو ومن معه بأسمائهم الخاصة في مساعدة إخوانهم أهل طرابلس في محنتهم–الغزو الإيطالي–، ولكن ذهابه كان بناء على قرار من مجلس الوزراء والأعيان العثمانيين الذين كلفا الأمير "علي" بمهمة الذهاب إلى طرابلس، وقد نفذّ الأمير "علي"ذلك وعمل على تطبيقه مراعاة للسلطات العثمانية صاحبة القرار[1].

توجه الأمير "علي" ونجله (ابنه) الأمير عبد القادر إلى طرابلس بعد مرورهما بالإسكندرية، والذي يؤكد ذلك رسالة "علي" بعد وصوله إلى طرابلس والتي جاء فيها:

<<والآن وصلنا إلى طرابلس، وإن مسافتها من الإسكندرية إلى طرابلس شهرين ونصف، وأن الأحوال الآن لله الحمد حسنة (.....)وقد جاؤوا إلى هنا رجالا من الجزائر وتونس ولولا المنع لجاءوا كثيرين(.....)>>[2].

وعند وصول الأمير "علي" إلى طرابلس أستقبله الناس بحفاوة خاصة ولم تخل الاحتفالات من الجو الديني والصوفي أيضا [3]، وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على المكانة الكبيرة التي يحضى بها الأمير"علي" لدى الشعب الليبي عامة والمجاهدين بصفة خاصة، حيث يصف "الأمير علي" في إحد ى رسائله كيف تم استقباله في بعض المناطق الليبية [4]، ففي مصراته أقيم احتفال ضخم من قبل أتباع الزاوية القادرية [5] احتفاء بقدوم الأمير "علي" حيث تم في هذا الحفل نقر الدفوف

---

[1]– مصطفى علي هويدي : المرجع السابق، ص51.

[2]– صالح خرفي :**الجزائر والأصالة الثورية**، د ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ص103.

[3]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5، ص553.

[4]– محمد ودوع : الدعم الليبي للثورة، المرجع السابق،ص 42.

[5]– تأسست في القرن الثاني عشر في طرابلس الغرب على يد الشيخ إبراهيم بن محمد علي بن عبد النور العالم، وقد تأثرت هذه الزاوية بالزوايا القادرية التي كانت في المشرق والمغرب حيث وصلت إشعاعاتها إلى الأراضي الليبية،وقد برز في القرن الثالث عشر الشيخ محمد بن أحمد العكاري كأهم أعلام الطريقة القادرية في ليبيا.
أنظر:عبد الباقي مفتاح:**أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلالي وانتشار طريقته** ، د ط، دار الهدى، الجزائر، 1425هـ –2008م، ص 333.

والحركات الصوفية، كما دخل الأمير" علي "ضريح المرابط سيدي عبد الهادي، ثم خطب فيهم ابنه عبد القادر من بعده [1]، حيث شحذ ههم الأهالي والمجاهدين وحثهم على الجهاد وحرضهم على الدفاع عن البلاد[2].

كما هبت جموع المجاهدين في كل من زل يتن والساحل ولبده وكذا معسكر الخمس واهتزت طرابلس بقدوم "سيدي علي"، وذكر أنه عاجز عن وصف ما وقع لهم من حسن القبول وما شاهده من الحياة القومية التي أنستهم–على حد تعبيره– الأهل والوطن الأصلي[3].

وتذكر الرسالة أن الأمير "علي باشا الجزائري" كان بدوره يرحب بجميع الوافدين، ويوجه لهم عبارات الشكر والثناء على ما أبدوه من الحمية والشهامة العربيتين في الدفاع عن حوزة الإسلام ويحثهم على المقاومة والصبر والثبات، حتى أن اليهود كانوا يبكون تأثرا من ذلك المشهد[4].

ولقد كان لخطاب الأمير "علي" الذي ألقاه على الجموع المجاهدين الليبيين أثر كبير على نفوسهم، فبعد هذا الخطاب توافد العلماء والأشراف والأعيان على القائم مقام وقالوا له أن خطابه قد أثّر فيهم، وحتى العامة جاؤوا يطلبون المساعدة للالتحاق بإخوانهم في معركة الجهاد بمعية الأمير، فشكرهم هذا الأخير على إحساسهم الشريف[5].

ويبدو أن ذلك الخطاب زاد من حماس المقاومين الليبيين فاندفعوا جميعا لحمل السلاح، الأمر الذي جعل قائم مقام مصراته يقوم ببعث " تلغراف " إلى الأمير

[1]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج553.

[2]– أبو القاسم سعد الله: هموم حضارية، المرجع السابق، ص 123.

[3]– مصطفى أحمد بن حليم: المصدر السابق، ص92.

[4]– نفسه، ص ص 92–93.

[5]– محمد ودوع : الدعم الليبي للثورة، المرجع السابق، ص43.

يرجوه تسكين هيجان الأهالي وتهدئتهم، وهكذا كان الحال في كل منطقة حلّ بها الأمير "علي"[1].

أما عن مقاومة "علي باشا الجزائري" للاحتلال الإيطالي، فقد قاد هذا الأخير مقاومة عنيفة ضد القوات الإيطالية في "سواني بن ادم" وقد شاركه في هذه المقاومة ابنه الأمير عبد القادر الجزائري مع حوالي 20 جزائريا قدموا من الجزائر تلبية لنداء الجهاد، إلى جانب عدد من الضباط العثمانيين من بينهم أنور باشا ونوري بك[2].

كما أشار الصحفي الفرنسي " ريمون " إلى مشاركة الأمير علي وابنه الأمير في المقاومة الليبية أواخر سنة 1912م، وعن ذلك يقول ريمون: " (.....) جلست إلى الأمير عبد القادر الجزائري الحفيد، حيث أخذ يطالعني على تذكاراته الحربية في ليبيا، وكان من بينها أسلحة سلبت من الإيطاليين، ورسائل وصور تذكارية(....)"[3].

وقد لعب كل من الأمير علي وابنه الأمير عبد القادر دورا آخر، تمثل في ربط الاتصال بين المقاومة الليبية في الداخل وبين المناضلين الذين كانوا خارج ليبيا، ففي هذا المجال كان الأمير علي باشا الجزائري يعمل كمراسل لبعض الصحف العربية ويطلعها على مجريات الأحداث والأخبار في ليبيا، فجاء في إحدى الرسائل التي وجهها الأمير"علي" إلى جريدة الزهرة التونسية وهو في ساحة الحرب ، وإلى المناضلين الليبيين المتواجدين ببيروت وكذا أهالي بيروت يخبرهم فيها عن مسار المقاومة في بعض المناطق الشرقية من ليبيا، وكيف أن الشعب الليبي لازال يجاهد بإرادة كبيرة، كما طلب في نفس الرسالة من الدولة العثمانية ضرورة الالتفاف بالمجاهدين في ليبيا[4].

[1]–محمد ودوع: مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ع2، ص102.
[2]–أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5، ص 552.
[3]– مصطفى علي هويدي: المرجع السابق، ص 50.
[4]– محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة، المرجع السابق، ص 41.

لكن الأمير "علي باشا" أنسحب من ساحة القتال عندما دخلت الدولة العثمانية في مفاوضات الصلح مع إيطاليا، ولما طلب منه البقاء قال:<<إنما جئت للجهاد ولم آت لعقد الصلح.>> ليرحل بعد ذلك إلى تونس[1].

أما ابنه الأمير عبد القادر الجزائري فكان هو الآخر يعمل شبه مراسل لبعض الصحف العربية ويزودها بالأخبار حول العمليات الجهادية الدائرة في ليبيا، فهناك رسالة ضمنها تفاصيل رحلة والد الأمير "علي" من بنغازي إلى طرابلس، وقد وصف فيها جهاد ومقاومه الليبيين، وكيف هبوا كالبنيان المرصوص لمواجهة القوات الإيطالية في منطقة سرت التي أحدث بها الغزاة أضرارا كبيرة وخربوا دار محمد أفندي الجزائري كاتب التحريرات، وجاء في هذه الرسالة أنه بعد يومين من هذا الاشتباك قام الأمير"علي باشا الجزائري" بإعادة تنظيم المجاهدين وحرضهم على الجهاد ثم أمر مشايخ وأعيان مناطق " الحسون " ، " غريان " والمعدان بالرجوع إلى الجهاد[2].

كما تجدر الإشارة إلى الدور الذي لعبه أحد الجزائريين في عمليات الاتصال بين المجاهدين في الداخل والخارج، وهو "عبد الله الجزائري" خطاط الزاوية القادرية بليبيا، فقد كان ينقل المعلومات والأخبار بين الوطنيين الليبيين في الداخل والخارج، كما كان يقوم بنقل الأخبار وربط الاتصالات بين مناطق طرابلس الغرب وبرقة[3].

إلى جانب الأمير علي باشا وابنه الأمير عبد القادر لمعت أسماء كثيرة في مقاومة الاحتلال الايطالي، منها الجزائري مصطفى عوني التفراوي الذي لعب دورا كبير في الجهاد الليبي.

[1]– صالح خرفي : المرجع السابق، ص 103.

[2]– محمد ودوع : مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ع2، ص 191.

[3]– محمد ودوع : الدعم الليبي للثورة، المرجع السابق، ص23.

*** – دور مصطفى عوني التفراوي الجزائري في الجهاد الليبي:**

اسمه الكامل مصطفى عوني التفراوي المعسكري، الجزائري من مواليد 1312هـ،من أسرة فلاحيه فقيرة بمعسكر، دخل الكتاتيب العربية حيث حفظ القرآن في السادسة عشر من عمره، وذكر التفراوي أنه من أقارب المجاهد الأمير عبد القادر[1].

كان مصطفى التفراوي يحقد على الاستعمار الفرنسي لاحتقاره للجزائريين وسياسة القمع التي كان يطبقها المستعمر الفرنسي عليهم، ومما زاد من كرهه لهم اعتقاله وهو م ازال طفلا صغيرا يدرس في الكتاتيب، فأقسم في نفسه أنّه سيقاوم الفرنسيين متى سمحت له الظروف بذلك[2].

بدأت رحله الجهاد لدى التفراوي منذ أن بدأت فرنسا في سياسة تجنيد الشباب الجزائري، وجاء دور عوني التفراوي لتأخذه فرنسا لتجنيده، لكنه اتخذ موقفه وعقد العزم على عدم الرضوخ والخضوع لغطرسة الاستعمار الفرنسي وظلمه، وخطط بأن يرحل إلى مكة رفقة أحد أقاربه، لكن هذا الأخير أشفق عليه ولم يخبره بموعد رحيله، فما كان عليه إلاّ أن يولى وجهه شطر المشرق دون أن يفكر في أي أمر آخر،بل وحتى دون أن يعلم أهله بذلك.

بدأت المسيرة الكبرى وكان التفراوي قد التقى بأحد أقاربه في إحدى القرى، فواصل معه مسيرته إلى أن وصل الموكب الذي كان يسير معه إلى التراب التونسي الذي يعتبر مفترق الطرق حيث فقد التفراوي الموكب الذي كان معه و رحل عنه أثناء نومه وتركه وحيدا.

وظل مصطفى التفراوي هناك إلى أن وجد عملا في ميناء لاستخراج الفوسفات حيث كان يعمل في هذا المركز أكثر من ثلاثة آلاف عامل جزائري، وأثناء اندلاع حرب العالمية الأولى 1914م وبسبب ظروف الحرب تم الاستغناء عن العمّال فقرّر

[1]– محمد ودوع : الدعم الليبي للثورة، المرجع السابق، ص 45.

[2]– محمد ودوع : مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ع2، ص 194.

عوني التفراوي العودة مع بعض الليبيين الذين تعرّف عليهم بعد أن وافقوا بأن يشهدوا معه بأنه ليبي ليتوجه مع رفاقه الليبيين في الباخرة المتوجهة إلى طرابلس[1].

وبعد ليلة، وصل الركب إلى طرابلس، وفي ظل الظروف العصبية التي كانت تعيشها ليبيا غداة الحرب العالمية الأولى 1914م، إذ أضحت ميدانا للحرب بين الحلفاء ودول المحور، فما كان من عوني إلاّ أن ينظم لصفوف المقاومة حيث التحق بالمدرسة العسكرية التي أسسها رمضان السويحلي للتزود بالخبرات الحربية، وقد حضي عوني بمكانة كبيرة في هذه المدرسة بعد أن عرفوا أنه أحد أقارب الأمير عبد القادر لهذا زاد من حب التفراوي لليبيا وللمجاهدين وأصبح أكثر شوقا للمشاركة في جهادهم، فواصل معهم الجهاد في مختلف الجهات خاصة مع القائد رمضان بك السويحلي الذي بقي ملازما له حتى انتهاء المقاومة في طرابلس عقب صلح بن يادم عام 1919[2].

حيث كان مصطفى عوني بمثابة قاموس الجهاد الليبي عبر مختلف مراحله، نظرا لاشتراكه في الكثير من المعارك وكذا الدور الذي لعبه في الدفاع عن ليبيا حيث شارك في معركة القرضابية الشهيرة التي حدثت في أفريل 1915م، وكانت من أهم المعارك التي خاضها الليبيون ضد الإيطاليين وحقق فيها رمضان السويحلي انتصار ساحقا على العدو، حيث كانت حنكته وذكاؤه سببا في انتصاره على العدو .

وبعد هذه المعركة واصل التفراوي مشاركته في الجهاد الليبي فـلنظم إلى صفوف المجاهدين وخاض معهم عدة معارك من بينها معركتي "مصراته" التي أصيب فيها المجاهدون بخسائر في الأرواح بلغت (60) جريحا (120) شهيدا، ومعركة "رأس طوبة " ثم معركة "الكزار"[3].

[1]- محمد ودوع : مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ع2، ص ص195

[2]– نفسه، ص ص–196–197.

[3]– نفسه، ص 197.

وواصل مصطفى عوني مسيرته في المقاومة والجهاد مع الليبيين وكان يشارك في كل المعارك التي تجري قرب المناطق التي يتواجد بها، بل إنه كثيرا ما تحول من مجاهد حامل للسلاح إلى قارئ للقرآن ليلهب حماس إخوانه المجاهدين[1].

و قد رفض مصطفى عوني صلح بن يادم سنة 1919م رفضا قاطعا وامتنع عن الدخول في المفاوضات مع الإيطاليين لأنه كان يدرك جيّدا سياسة الخداع التي اتبعتها إيطاليا لتفريق جبهة القتال الليبية واحتلال المناطق الليبية الوحدة تلو الأخرى مثلما فعلت حليفتها فرنسا في الجزائر، إذ وقعت معاهدات صلح مع الأمير عبد القادر لتتفرغ بعد ذلك للقضاء على المقاومة الجزائرية التي كان يقودها أحمد باي في الجبهة الشرقية، لتعود بعد ذلك لمحاربة الأمير عبد القادر الذي تمكنت من القضاء على مقاومته[2].

ووصل الأمر بالمجاهد مصطفى عوني أن انسحب بجنوده الذين كان يرأسهم صحبة جزائري آخر يدعى عبد المالك وليبي يدعى محمد المصراتي من طرابلس، واستمروا في المقاومة في جنوب البلاد–غدامس – مع رمضان بك السويحلي وظل ملازما له حتى احتلال ايطاليا لآخر معقل من معاقل المقاومة الليبية في الجبهة الغربية لينتقل بعد ذلك إلى المقاومة في الجبهة الشرقية رفقة عمر المختار[3].

ويذكر مصطفى عوني التفراوي أنه بعد معاهده الصلح دخل بعض الزعماء الطرابلسيين . بعد أن اعترفوا بهذه المعاهدة واعتبروا كل معارض لها لعين ا. وأدوا التحية العسكرية للجيش الإيطالي، وكان لذلك أثره الكبير والسيئ على مصطفى عوني، حيث أمر أتباعه بمواصله الجهاد ضد العدو، أما هو فبقي مع قلّة من الجنود الليبيين في منطقة قرب طرابلس تسمى "جنزور" واتصل برمضان السويحلي حيث اتفق معه على ضرورة مواصلة الجهاد وعدم الخضوع إلى أوامر الخونة[4].

[1]– محمد ودوع : الدعم الليبي للثورة، المرجع السابق، ص 56.

[2]– نفسه، ص 59.

[3]– نفسه، ص 61.

[4]– محمد ودوع : مجلة الدراسات التاريخية،المرجع السابق، ع2، ص 199.

وبعد انحصار المقاومة في طرابلس التحق عوني مباشرة بعد ذلك بصفوف المقاومة في المنطقة الشرقية والتي كان يقودها الشيخ المجاهد عمر المختار، وفي هذه المنطقة خاض أغلب المعارك إلى جانب عمر المختار الأمر الذي جعله محل ثقة كبيرة لديه فأصبح من المقربين له، حيث وكلفه عمر المختار بدور الوسيط في جمع التبرعات والمؤونة للمقاوم ة بذلك فصار وسيط بين عمر المختار وبين لجنة التبرعات المصرية [1]، وبقي عوني التفراوي على اتصال بعمر المختار إلى غاية استشهاده سنة 1931م، حيث انتهت بذلك المقاومة العسكرية الليبية[2].

وبعد ذلك هاجر مصطفى عوني التفراوي إلى مصر وبقي ملازما للمناضلين الليبيين هناك، وقبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية دخل إلى الجزائر، لكن اندلاع الحرب وتدهور الأوضاع دفعت به للخروج مرة ثانية لأنه لم يستطع وشعر بمضايقات الفرنسيين فخرج خفية ودخل ليبيا مرة أخرى سنة 1944م وبقي فيها إلى أن تحصلت ليبيا على الاستقلال وتوفي بها أواخر سبعينات القرن الماضي[3].

إن الدور الذي لعبه كل من الأمير علي باشا وابنه الأمير عبد القادر الجزائري ومصطفى عوني التفراوي الجزائري في الجهاد الليبي لا ينفي دور شخصيات أخرى كانت في الجنوب الجزائري ولعبت هي الأخرى مع أهالي مناطقها دور ا كبيرا في مد يد العون والمساعدة لأهالي ليبيا العزّل،والمشاركة في المقاومة الليبية وكانت منطقتا وادي سوف ووادي ميزاب من أبرز هذه المناطق .

*** – مشاركة أهل وادي سوف في المقاومة الليبية:**

بما أن ليبيا تعتبر منطقة عبور للحجاج والتجار الجزائريين من بينهم أهل وادي سوف[4]، هذا ساعد على إقامة علاقات اقتصادية واجتماعية بينهما.

---

[1]– محمد ودوع : مجلة الدراسات التاريخية،المرجع السابق، ع2، ص 199.

[2]– نفسه، ص 200.

[3]– نفسه.

[4]– تقع في العرق الشرقي من الصحراء الجزائرية الكبرى وتمتد أراضيها بين دائرتي عرض 31–34 شمالا و =

كما كانت هناك علاقات بين الزعامات القبلية في كل من ليبيا ووادي سوف، فنجد أن الشيخ سليمان الباروني قد درس في الجزائر وارتبط بعلاقات مودة وصداقة مع الكثير من رجالاتها، هذه العلاقات هي التي دفعته إلى بعث رسائل للكثير من الشخصيات الدينية والزعماء السياسيين طالبا منهم يد العون والمساعدة في حربه ضد الاحتلال الإيطالي، ومن أبرز هذه الشخصيات التي استنجد بها الشيخ سليمان الباروني، الشيخ محمد الهاشمي [1] بن الشيخ إبراهيم الشريف [2] شيخ الطريقة القادرية[3]بكل من وادي سوف وتقرت، حيث تمت المراسلات بينهما في سنتي 1911-1912م، وكان الوسيط في هذه المراسلات " السيد سالم بن أحمد " الذي أرسله الشيخ سليمان الباروني إلى الشيخ الهاشمي الشريف ملتمسا منه تأييدا ماديا

=بين خطي طول 6-8 شرقا، تتربع على مساحه 82,800 كلم²، يحدها من الشمال منطقتا تبسه وبسكرة ومن الشرق تونس ومن الجنوب الشرقي ليبيا ومن الجهة الغربية كل من تقرت وورقلة. أنظر: عمار عوادي: **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957م**، ط1،مطبعة سخري ،حي المنظر الجميل ،2001م، ص ص 21-22.

[1]- ولد بنفطه سنة 1862م أسس زاوية عميش بالبياضه حوالي عام 1304هـ/1886م ووصل نفوذ الطريقة القادرية في عهده حتى التوات وتيميمون ،وكان شيخا ذكيا استطاع أن يجلب العديد من الأتباع للزاوية وتوسيع نطاقها داخل الوطن وخارجه واستطاع أن يقف في وجه السياسة الاستعمارية عدة مرات كان أشهرها ما عرف "هذّه عميش الأولى" سنه 1918م، وتوفي بالوادي ودفن بزاويته في 23-09-1923م. أنظر: عمار هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1962م)**،د ط،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1995م، ص ص323،320؛ إبراهيم مياسي:**جهاد الشيخ عبد العزيز الشريف** ، مجلة الثقافة،ع109، جويلية/أوت 1995م، ص ص 164-165.

[2]- أصله من قبيلة البوازيد الهلالية المنتشرة بين فوغالة وطولقة ولد بنفطة سنة 1229هـ /1813م تتلمذ على الشيخ أبي بكر بن أحمد الشريف شيخ زاوية توزر، ثم قام بتشييد زاوية برأس العين في نفطة سنة 1835م، كما أسس زاوية بحي سيدي علي جنوب بلدة الرباح عام 1850م أسس مدرسة بولاية باتنة سنة 1863م توفي ودفن بزاويته بنفطة. أنظر: عاشوري قمعون:**الشيخان . إبراهيم بن عامر(1292.1351هـ/1875.1932م)، الشيخ الهاشمي حسني (1320.1410هـ/1902.1982م)**.،د ط، شركة مزوار، الوادي، 2010م،ص 58.

[3]- تعتبر من أقدم الطرق الصوفية في العالم الإسلامي، وصلت إلى الجزائر في وقت مبكر عن طريق الحجاج أو عبر تونس ومنها تسربت إلى وادي سوف في قرن السادس الهجري،وأضحى لها مقاديم يمثلونها مع ارتباطهم التام بالمقر العام للقادرية في بغداد، وقد وضع النواة الأولى للقادرية بوادي سوف الشيخ إبراهيم الشريف الذي أسس زاويته بالجريد التونسي سنه 1251هـ - 835م، ثم اتجه إلى الجزائر ووضع الأساس الأول لزاوية عميش في البياضة بالوادي. أنظر: علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) التاسع عشر(م)**، جامعه الجزائر، قسم التاريخ،2000 -2001م، ص ص175-176.

ومعنويا، أما التأييد المعنوي فهو الفاتحة والبركة الصوفية، وأما التأييد المادي فلم تفصح عنه المراسلات[1]، وهو الأهم في تلك الظروف[2].

ومما جاء في هذه الرسالة : <<من القائد الليبي سليمان الباروني إلى شيخ الزاوية القادرية بوادي سوف سيدي الهاشمي الشريف (.....) حياكم الله وحفظكم ورعاكم(.....) كما أنتم تجاهدون المحتل الفرنسي وقد غزا أرضكم فنحن أيضا نتعرض لنفس ما تعرضتم إليه قبل عدة قرون(.....). إننا يا شيخنا الجليل نطلب من سيادتكم الفاتحة والبركة (.....) ومدنا بكل ما تستطيعون من عدد وعدة، فنحن نواجه أشرس استعمار عرفته البشرية إنهم الطليان بقيادة موسيلني>>[3].

وفي إحدى المراسلات من الباروني إلى سالم بن أحمد :" قد وصلني جوابك من غدامس (.....)"وهذا هو جواب إلى "حضرة الشيخ الهاشمي في وادي سوف، بلغه إليه ليرسل إلينا جوابه سريعا، واطلب لنا منه الفاتحة (....) >>[4]، فما أهمية الجواب السريع المنتظر من الشيخ الهاشمي الذي وصف في مكان آخر بأنه "صاحب النفوذ في تلك الجهات"؟

ومن الواضح جدا أن إخوة الشيخ الهاشمي كانوا مقدمين للطريقة القادرية في شرق الجزائر، تونس وليبيا أيضا، ولعل عمليات اتصال كانت تتم عن طريقهم لمساعدة المجاهدين في ليبيا عندئذ[5].

أيضا تؤكد المراسلات أن الشيخ الهاشمي كان محبا جدا للخلافة العثمانية ويرى أن بلاد سوف هي جزء لا يتجزأ من أرض الخلافة[6]، لذا طلب منه المساعدات

---

[1]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج4، ص 54.

[2]– أبو القاسم سعد الله :"**سليمان الباروني"أضواء وملاحظات** ،مجلة الثقافة،ع 110.111، سبتمبر. ديسمبر، 1995م، ص241.

[3]– حسان الجيلالي :**ملحمة الشيخ الهاشمي الشريف (1835–1923م)**، الجزائر، 2007م، ص 30.

[4]– إبراهيم مياسي:**مقاربات في تاريخ الجزائر 1830–1962م**، دار هومة،الجزائر، 2007م، ص102.

[5]– عاشوري قمعون :**دور عائلة الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف في الحركة الوطنية الجزائرية** ، مجلة البحوث والدراسات، ع3، الجزائر، جوان 2006م، ص ص74–75.

[6]– أبو القاسم سعد الله : مجلة الثقافة، المرجع السابق، ع110–111، ص 241.

أو التدخل لدى الجهات المختلفة باعتبار الشيخ الهاشمي قد استطاع تجنيد الأتباع والمريدين بأعداد كبيرة, وأوصل صوت الطريقة إلى أقصى الجنوب"تميمون" و"توات"، وربط علاقات مع بلاد السودان وغات وغدامس [1]، فصارت له سلطة روحية على معظم أتباع الطريقة وأصبح الرئيس المطاع بوادي سوف[2].

بعد أن أطلع الشيخ الهاشمي على محتوى الرسالة شرع في جمع شباب سوف كبيرهم وصغيرهم، وج ـاب الشيخ الهاشمي الكثير من القرى النائية وأماكن تجمع البدو ودعاهم للجهاد مع إخوانهم الليبيين وإعانتهم بكل ما يستطيعون من مدد وعدة[3].

وكان الكثير من البدو الذين تمردوا على الحكم الفرنسي الذي سلط عليهم الضراب يريدون الانتقام منه،وبمجرد أن خاطبهم الشيخ الهاشمي اقتنعوا بكلامه وتطوعوا جماعات لنصرة الشعب الليبي من شعانبة، قطاط يةِ وطرود وآل سعود وربايع.....وغيرهم، فالقهر الاستعماري جعلهم يتطوعون وينخرطون في الثورة، وتجمع مئات من الشباب المتطوعين الذين يريدون الذهاب إلى ليبيا لمقاومة الغزو الإيطالي[4] .

بعد عدة أشهر تم تجهيز الحملة العسكرية، وتكونت هذه البعثة من حوالي 160 رجلا مجاهدا [5]، وهناك بعض الكتاب ـ ات قدرته ـ ا بحوالـ ي 350 مجاهدا مدججين بالعتاد الحربي والمؤون ـة وأوكلَت رئاسـة هذه البعثة إلى الشيخ الهاشمي الشريف، ومن بين الرجال المشاركين فيها: ابن أخيه محمد الإمام [6]، الشيخ الأمين

---

[1]– محمد نسيب: **زوايا العلم والقرآن بالجزائر**، دار الفكر، الجزائر، ص 219.

[2]– علي غنابزية : المرجع السابق، ص 177.

[3]– حسان الجيلالي: المرجع السابق،ص ص 31–32.

[4]– نفسه، ص38.

[5]– محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ع2، ص 70 .

[6]– هو الشيخ محمد الإمام بن الشيخ إبراهيم الشريف، ولد خلال عام 1864 بنفطة ،نشأ في رحاب والده فقرأ =

الشريف [1]، بالإضافة إلى خديم الزاوية القادرية وشاعرها الشهير الحاج سعد المياسي[2].

وفي سبيل وصول هؤلاء إلى مقصدهم اعتمد الشيخ الهاشمي طريقة لمغالطة الإدارة الفرنسية"حيث طلب رخصة للتجارة لحمل سلع من الوادي" [3]، وانطلقت البعثة من الزاوية القادرية بعميش، وكلما مرت على قرية إلاّ وتعلقّ شبابها بهذه القافلة وتطوعوا مناصرة لإخوانهم المجاهدين في ليبيا حتى أصبح عدد الشباب يفوق 500متطوع[4]، وعندما وصلت إلى ليبيا ودخلت من غدامس اعترض سبيلهم الوالي التركي،لكنه بعدها خضع لأوامر سليمان الباروني فأرسلهم إلى مصراته حيث وصلوا إلى الزاوية وتدربوا بها وزودهم الباروني بالسلاح اللازم للحرب [5] وقام بتوزيع الثوار على الثغور التي لم يحتلها الطليان فأوفد الكثير من الشباب طرابلس، مصراته، الزاوية، الجبل الغربي، وصبراته[6].

= القرآن ودرس العلوم، لما بلغ 24عاما قدم إلى وادي سوف عام 1884م وأسس زاوية بالرباح، كان من الرجال الصالحين وكان يرفض رؤية الفرنسيين ويمتنع عن مقابلتهم، كما كان يحث على حفظ القرآن الكريم وفعل الخير وحث أتباعه على التعاون فيما بينهم، توفي ليلة القدر 1322 هـ /1204-1904م ودفن بزاويته . أنظر:عاشوري قمعون: **دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الإيطالي** ، محاضرة ألقيت في مؤتمر دولي بطرابلس بين 02. 04 ماي 2013م، ص9.

[1]- الأمين بن محمد الإمام الشريف: ولد خلال عام 1890م حفظ القرآن الكريم على يد الحاج أحمد عسيلة، حج عام 1929م، وكان على خلاف كبير مع ابن عمّه عبد العزيز الشريف في موقفهما من الثورة،قتل على يد رجال الثورة الجزائرية سنة 1955م بحجة الدعاية ضد الثورة ودفن بجوار جدّه الشيخ إبراهيم بزاوية نفطة القادرية. أنظر:عاشوري قمعون : دور الشيخ سليمان الباروني، المرجع السابق، ص9 .

[2]- الحاج سعد عتيق زيد : ولد سعد بن نصر عتيق بالرباح خلال 1896م وهو من أصل إفريقي زنجي، كان يعمل راقيا لدى الحاج الأمين الشريف وكان شاعرا كبيرا للطريقة القادرية، توفي بالوادي عام 1982 ودفن بالرباح. أنظر: أحمد زغب : **أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف . موسوعة الشعر الشعبي .** ،ط1، إصدارات دار الثقافة، الوادي، 2010م،ج2، ص 100 .

[3]- محمد السعيد عقيب: المرجع السابق،ع2، ص 70 .

[4]- حسان الجيلالي: المرجع السابق، ص 35 .

[5]- محمد السعيد عقيب: المرجع السابق،ع2، ص 70 .

[6]- حسان الجيلالي: المرجع السابق،ص 35 .

وقد أبلى هؤلاء المجاهد ون البلاء الحسن إلى جانب إخوانهم الليبيين، واستطاعوا إلحاق خسائر معتبرة بالقوات الإيطالية المحتلة، لكن قلة التنظيم من جهة وانسحاب الحامية التركية من جهة ثانية سهل على الإيطاليين حسم المعركة لصالحهم، وهو ما دفع بالقائد سليمان الباروني أن يطلب من أهل وادي سوف العودة إلى ديارهم خاصة وأن بوادر الحرب العالمية الأولى بدأت بالظهور سنة 1913م، فما كان منهم إلاّ إتباع هذا الرأي والعودة إلى الوادي[1].

وعند رجوعهم كان عدد البعثة قد تقلص إلى حوالي 40 رجلا ، منهم من استشهد على الأراضي الليبية، ومنهم من فضّل البقاء هناك، ومنهم من فضّل الرجوع إلى الديّار بعد أن قاموا بواجبهم في مساعدة إخوانهم لصد العدوان عنهم[2].

وظلت قوافل المجاهدين تفد إلى ليبيا عن طريق غدامس طيلة سنوات المقاومة 1911-1912مما انزعجت له السلطات الإيطالية فاتصل القائد الإيطالي بالوالي العام للجزائر وطلب منه منع هذه القوافل من مغادرة الأراضي الجزائرية، بدوره اتصل الحاكم الفرنسي بالجزائر بالشيخ الهاشمي الشريف وطلب منه إيقاف الثوار ومنعهم عن مساعدة الليبيين لكنه شق عصا الطاعة وظل يمد أخوانه المجاهدين بكل ما يستطيع[3]، إلى إن جاءت سنة 1917م أين فرضت فرنسا القانون الاستثنائي للتجنيد الإجباري على شباب المنطقة مع منعهم من الذهاب إلى ليبيا بعدما أصدرت قوانين صارمة بمراقبة الحدود الجزائرية – الليبية[4].

---

[1]- محمد السعيد عقيب : المرجع السابق، ع2، ص 71 .

[2]- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي،المرجع السابق، ج4، ص51.

[3]- حسان الجيلالي : المرجع السابق، ص 36 .

[4]- إبراهيم مياسي : **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص 222 .

***- دور أهل وادي ميزاب في المقاومة الليبية:**

قبل الحديث عن دور أهل وادي ميزاب [1] في المقاومة الليبية كان حريا بنا الوقوف عند العلاقة التي تربط وادي ميزاب بليبيا، فقد كانت هناك علاقات ربطت العائلة البارونية بوادي ميزاب، كما كانت هناك علاقات متينة وروابط مستحكمة بين جبل نفوسة ووادي ميزاب،بل أن نشأة حلقة العزابة في القرن الخامس الهجري بوادي ريغ، ثم انتقال المذهب الإباضي إلى وادي مزاب يعود في حد ذاته إلى الإمام النفوسي عبد الله محمد بن أبي بكر، وحتى الكتب المعتمدة كانت من إنتاج النفوسيين[2].

كما كانت هناك علاقات بين والد سليمان الباروني وبين أهل ميزاب عموما، والشيخ محمد بن إبراهيم أطفيش[3]على وجه الخصوص.

وتوثقت هذه العلاقة بالتزاور بين آل بارون وبني ميزاب [4]، أما سليمان الباروني فقد قام بزيارة الجزائر خلال أعوام 1896- 1899م حيث تعلم في بني يزقن بغرداية على يد الشيخ محمد بن يوسف أطفيش (1821-1914م) مما أتاح له فرصة التعرف على حياة بني ميزاب في مختلف القرى، كما تعمد زيارة مواقعهم التجارية

---

[1]- يطلق على بلاد مزاب ببلاد الشبكة لأن معظم مدنه وقراه وواحاته تقع على هضبة صخرية شمال صحراء الجزائر تمتد مساحتها حوالي 38 ألف كلم²، يحدها شمالا وادي بوزبير وغربا وادي زرقون وشمالا تشمل القرارة وجنوبا بلاد الشعانبة ، ويبعد مركزها الحالي غرداية على مدينة الجزائر بـ 490 كلم. أنظر: الحاج موسى بن عمر: **القضايا الوطنية والعربية الإسلامية من منظور أعلام مزاب 1902-1962م**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر،قسم التاريخ، 2007-2008م، ص ص 8-9 .

[2]- أبو اليقظان الحاج إبراهيم: المصدر السابق،ج1، ص 43 .

[3]- أمحمد بن يوسف بن عيسى بن صالح أطفيش أشهر عالم إباضي بالمغرب الإسلامي في العصور الحديثة، ولد بغرداية عام 1237هـ /1821م واشتهر بقطب الأمة، أسس معهد التدريس بني يزقن عام 1253هـ /1837م صار قبلة لطالبي العلم من داخل وخارج الوطن ألف الكثير من المصنفات في الفقه والتاريخ والنحو وتخرج على يده الكثير من الطلاب، توفي يوم السبت 23 ربيع الثاني 1332هـ / مارس 1914م عن عمر يناهز 96 سنه. أنظر: يحيى بن بهون حاج محمد : **رحلة القطب الشيخ أمحمد بن يوسف بن عيسى اطفيش الشهير بـ " قطب الأئمة** "1238هـ .1821م/1332هـ .1914م، ط1، د د ط، الجزائر،2007م، ص22 ص-26،23-27.

[4]- الحاج إبراهيم أبي اليقظان: المصدر السابق، ج1، ص 44 .

والاقتصادية والثقافية في المدن الجزائرية الأخرى، واندمج مع السكان[1]، وأبرز المعالم التي زارها سليمان الباروني عندما كان في مدينة القرارة سنة 1898م أطلال تيهرت الرستمية[2]، التي كانت مصدر إلهام لكتاباته التاريخية حول الدولة الرستمية[3].

وقام الباروني مرة أخرى بزيارة إلى شيخه أطفيش وذلك سنة (1325هـ /1907م) وكانت هذه الزيارة تقديرا وإجلالا من سليمان الباروني لأستاذه الذي صار طاعنا في السن، ونوه بفضله وأثنى عليه بقصائد ونشر بعض مؤلفاته في مصر، كما زار سليمان الباروني عندما كان متجها إلى غرداية، الجزائر العاصمة ، عنابة، تبسة، قالمة، ورقلة، البليدة، المدية، القليعة، جبل زكار، تلمسان، قصرالبخاري، الجلفة، الأغواط وتعرف على بعض رجالها وعلمائها، وقام أيضا بزيارة زاوية الهامل الرحمانية القاسمية ببوسعادة رفقة أستاذه أطفيش[4].

وكانت رحلته الأخيرة إلى الجزائر عقب وفاة شيخه محمد أطفيش في ربيع الثاني عام 1332هـ /مارس1914م لأداء واجب العزاء لعائلة الفقيد ولأعيان ميزاب، وفي هذه الزيارة زار الباروني بني يزقن وبنورة وحظي باستقبال شعبي حار من قبل سكان ميزاب الذين اكتظت بهم الشوارع[5].

من منطلق هذه العلاقة المتينة التي كانت تربط سليمان الباروني وبني ميزاب نجد أن الشيخ محمد أطفيش قد تضامن مع مقاومة تلميذه سليمان الباروني ضد العدو الإيطالي، وقد دعا إلى دعم حركة الجهاد الطرابلسية بالسلاح والمال والمجاهدين[6].

---

[1]– عاشوري قمعون : دور الشيخ سليمان الباروني، المرجع السابق، ص32.

[2]– أبو اليقظان الحاج إبراهيم : المصدر السابق، ج1، ص 49 .

[3]– أنظر: سليمان الباروني : **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، ط3، دار البحث قسنطينة، 1423هـ/2002م .

[4]– أبو القاسم سعد الله : مجلة الثقافة، المرجع السابق، ع110–111، ص ص237–238 .

[5]– الحاج موسى بن عمر:المرجع السابق، ص 413 .

[6]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج3، ص 269.

وتطورت العلاقة بين سليمان الباروني و المزابيين وتوثقت بهم وشدهم إلى مقاومته الشرسة ضد الاستعمار الإيطالي، ويذكر التقرير الفرنسي أن موفد الشيخ سليمان الباروني زعيم المقاومة الطرابلسية السيد الحاج مسعود بن سعيد الكبوي (القبوي)، قد زار قصور ميزاب في مارس 1912م بغرض التحسيس وشحذ همم المزابيين لتقديم الدعم اللازم لإخوانهم بليبيا[1].

وفي مزاب تمكنت الاستعلامات الفرنسية من رصد توجه الرأي العام للسكان، وهم الذين تجمعهم بأهل نفوسة في ليبيا روابط مذهبية، وبأن الحرب العثمانية الإيطالية التي كانت تدور رحاها سنة 1911معلى الأرض الطرابلسية جذبت انشغالهم، فساندوا إخوانهم هناك وتطلعوا إلى انتصاراتهم بحماس[2].

وتضاعفت وتيرة الاهتمام في الجزائر بالمسألة الطرابلسية فانظم مجاهدون من بني ميزاب إلى المقاومة الليبية، ومن بين هؤلاء المتطوعين الجزائريين السيد بودعّو <<تحدث عن الإعانة التي كانت تصل المجاهدين في طرابلس من إخوانهم الجزائريين، ولا سيما المزابيين في المناطق الشرقية (من الجزائر) كما أن عددا كبيرا من الجزائريين كانوا مجاهدين مع الشيخ سليمان الباروني باعتباره جهادا في سبيل الله.

أما صديقه وكاتبه التاجر بمدينة الجزائر أبو كامل عبد الله بن الحاج (البليدي)، فقد تبرع بالمال الذي كان قد جمعه في صندوقه الخاص والذي بلغ (200000) فرنك لتمويل المقاومة في ليبيا[3].

وقد أثار وجود السلاح ذي الصنع الفرنسي في الحرب الطرابلسية بعض التعاليق في الأوساط الإدارية الفرنسية ، ويفهم من هذا أن تموين الحرب في إقليم طرابلس بالسلاح الفرنسي كان ينطلق من الأراضي الجزائرية أو التونسية عبر الحدود، وتجدر الإشارة إلى أن المزابيين كانوا من بين من يشار إليهم في تسريب

[1]– الحاج موسى بن عمر: المرجع السابق، ص 416.
[2]– الحاج موسى بن عمر: المرجع السابق، ص507.
[3]– نفسه.

هذا السلاح إذ كان للباروني اتصالات مستمرة بالمجاهدين المزابيين في تونس، وكذا بزملائه في الدراسة الذين استقروا بميزاب[1] .

كما أشارت الوثائق الفرنسية إلى وجود شحنات أسلحة وذخيرة كانت موجهة إلى طرابلس وتمكنت السلطات الفرنسية من اكتشافها ومما جاء في أحد هذه الوثائق: "إن اكتشاف أسلحة موجهة إلى طرابلس الغرب مدسوسة في براميل" البيرا" كان من الطبيعي أن يثير هنا انفعالا كبيرا وقد أ هملت مناقشة المسألة وما فيها من توريط لبعض العناصر في المستعمرة(.....)"[2].

وعلى الرغم من التلاحم الذي كان بين الشعب الليبي والجزائري، الذي زاد قوة بمشاركة الجزائريين إخوانهم الليبيين في جهادهم ضد الاحتلال الايطالي، وخاضوا معه معارك طاحنة امتزجت فيها دماء الليبيين ودماء الجزائريين، بل وكان الكثير من الجزائريين قادة للجيش الليبي، وشكل كل هذا حافزا كبيرا للمجاهدين للاستمرار في مقاومة العدو وتكبيده أكبر خسائر ممكنة [3]، إلا أنه من الصعب جدا الإلمام بكل الجوانب في هذا المجال بحيث لا يمكن تعداد الجزائريين الذين شاركوا في صفوف المقاومة الليبية، ولا حتى الحديث عن أهم المعارك التي شاركوا فيها، نظرا لقلة الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع.

***تلاحم الشعبين الليبي والجزائري في مواجهة الاستعمار الأجنبي:**

لقد كان الشعب الجزائري من السباقين لدعم كفاح الشعب الليبي ضدَّ الاحتلال الإيطالي، حيث أنَّ علاقته مع الشعب الجزائري كانت لها خصوصية مميزة، وهذه الخصوصية تظهر جليا في تلاحم و تآزر كل من الشعب الجزائري والليبي في

---

[1]– الحاج موسى بن عمر: المرجع السابق، ص 420.

[2] أنظر– Lettre De Le Consul France A Tripoli De Libiy, A U. Delcassé .Ministre Des Affères Etrangère Trepoli de Libiy .le 31Mars 1915 توجد ضمن مدونة سلسلة الوثائق التاريخية الفرنسية ترجمة خالد زكي ثابت، إعداد مفيدة بشير عريبي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،دار الكتب، ط1، طرابلس، 1996م، ص421

[3]. سعود دحدي : **البعد الجهادي للطريقة السنوسية (1842.1931م)**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر (أوروبا. المغرب)، جامعة بن يوسف بن خدة ، قسم التاريخ، الجزائر،2010م، ص129.

مواجهة الاستعمار الأوروبي الذي كانت له أطماع توسعية كبيرة في بلاد المغرب العربي.

فقد انتقل علج علي من الجزائر إلى ليبيا دفاعا عنها ضدَّ الغزو الصليبي وحكمها حوالي سنتين، خاض خلالها معارك ضارية ضدَّ الأوروبيين، وتوطد هذا التلاحم أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر، حيث قاوم الشعب الجزائري والليبي بصورة موحدة ضدّ الغزو الفرنسي حين حاول هذا الأخير التوغل في مناطق الجنوب الجزائري[1].

كما كان الشعب الليبي مهتما بالجهاد الجزائري،حيث سعى زعماء ليبيا إلى محاولة توحيد الصف الجزائري وحثّهم على نبذ كل أشكال الخلافات والنزاعات، وذلك من خلال لعب دور الوساطة في حل هذه المنازعات، ونشير هنا إلى الرسالة التي بعث بها مدير غدامس ويدعى الحاج موسى آغا إلى أحد زعماء الجهاد الجزائري وهو محمد بن عبد الله الشريف بخصوص فض الخلاف بين التوارق والشعانبة، مما يؤكد قوة العلائق الأخوية التي تربط بين البلدين بهدف التصدي للاحتلال الأجنبي الذي كان يسعى إلى التفريق بين المقاومين لإضعافهم وتحقيق أهدافه الاستعمارية[2].

وكانت مظاهر وحدة المقاومة بين الشعبين الليبي والجزائري مجسدة دور الحركة السنوسية في مواجهة المد الفرنسي في أواسط الصحراء الإفريقية، حيث كانت مناطق الجنوب الجزائري والليبي مسرحا للعديد من المواجهات بين الاستعمار الفرنسي وقوات أتباع هذه الطريقة التي كانت تجمع مريديها جزائريين وليبيين، ولعلّ أهم حادث وقع كان سنة 1902م والذي انتهى الحركة بانتصار"السنوسية"، والتي كان من بين قادتها محمد البراني و وبوعقبة وهما من أصل جزائري[3].

أمّا بعد احتلال إيطاليا لليبيا وفرض سيطرتها عليها، فقد كانت هناك أحداث كثيرة وقف فيها الشعبان موقفا واحدا ضدّ العدو الأجنبي، فبعد اندلاع الحرب

---

[1]– محمد ودوع : الدعم الليبي للثورة، المرجع السابق، ص 86.

[2]– نفسه، ص 33.

[3]– نفسه، ص ص87–88.

العالمية الأولى صيف 1914م، وتمكنّ السنوسيون من طرد الإيطاليين من إقليم فزان الليبي المجاور للصحراء الجزائرية وبلاد التوارق، والتجاء الحاميات الايطالية إلى داخل الجزائر ثمّ عودتها إلى ليبيا بعد أن زودتها القوات الفرنسية بالمؤونة والغذاء على أمل أن يكوّنوا حاجزا ضدّ الأخطار التي قد تتعرض لها القوات الفرنسية في واحات الصحراء الشرقية الجزائرية والجنوب التونسي[1]، تشجع التوارق للتعاون مع المقاومين السنوسيين و ثوار الشعانبة وانظم إليهم بعض الجنود الإيطاليين الفارين من الجيش الايطالي، لتظهر حركة تمرد واسعة في أواسط التوارق [2]، حيث شنَّ وحدة من المقاومين الثائرين بقيادة الثائر الليبي خليفة بن عسكر النالوتي مقدم السيد العابد السنوسي مجموعة من الغارات والهجومات على المراكز الفرنسية في منطقة الحدودية الجنوبية التونسية خاصة وقوافل فزان وذلك طيلة عام 1914م، وأوائل 1915م، وقد تعاون معهم الشيخ سوف المحمودي[3].

ومع نهاية عام 1915م وبداية 1916م بدأت حركة التمرد تكثر وتتسع في موطن التوارق بعد أن عمت الاضطرابات كل من إقليم برقة وطرابلس الليبيين، حيث اتحد كل من أحمد سلطاني الجانيتي، والشيخ عبد السلام الترهوني وسي العابد السنوسي و ألفوا محلة عسكرية كبيرة عسكروا بها في غات وأعلنوا الجهاد ضدّ الأوروبيين[4].

لتكون ثورة الهقّار أبرز مظاهر هذا التضامن، والتي كان من أهم أسبابها قيام سكان الهقّار بقتل الراهب المخبر "شارل دوفوكود" بتامنغاست يوم 1 ديسمبر 1916م، بعد أن وضعوا خطة محكمة لاغتياله، وكان مقتله بداية ثورة وحركة تمرد واسعة في الهقار ومعظم أنحاء الصحراء الكبرى، دامت حوالي 3 سنوات كاملة (1916-1919م) اشترك فيها كل من الشعبين الجزائري والليبي في مقاومة

---

[1]- إبراهيم مياسي: **قبسات من تاريخ الجزائر**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2010م،ص 129.

[2]- إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934م**، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص 539.

[3]- يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ج 1، ص765.

[4]- عمار عمورة : **موجز في تاريخ الجزائر**،ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002م، ص 160.

الاستعمار الفرنسي والايطالي،وكبدوا فيها العدو خسائر فادحة في الأرواح كما تمكنوا من الاستيلاء على المؤونة والأسلحة والذخائر.

وإذا كانت مشاركة الليبيين في هذه الثورة بدافع الانتقام من الغزو الايطالي لليبيا وتضامنا مع المقاومة الليبية في الشمال، فإنَّ ثورة الجزائريين في منطقة الهقّار يمكن أن نضعها في إطار تضامن من سكان هذه المنطقة مع إخوانهم الليبيين في جهادهم ضدّ الغزو الايطالي، أيضا ليسترجع الكفاح الجزائري أنفاسه بعد فترة الخمود التي عاشتها المقاومة الجزائرية في القرن 19م[1].

كل هذا يدل على المشاركة الإيجابية والحضور الثوري للشعبين على حد سواء، كما كان تعبيرا واضحا على وحدة المقاومة في مواجهة الاستعمار الأجنبي لهدف واحد وهو طرد الاستعمار واستعادة الاستقلال والتحرر الوطني.

2.1.2المساهمةالمـــــالية:

لم يكتف الجزائريون في دعمهم للجهاد الليبي بالمشاركة في المقاومة، بل تعددت مظاهر الدعم إلى مجالات أخرى، لتشمل الجانب المالي، وقد تجسَّد هذا الحراك القومي في عدّة مظاهر من أبرزها :

تأسيس جمعية تضامنية مع إيالة طرابلس الغرب بعد أن اعتبر الجزائريون احتلالها حلقة جديدة من سجل الغزو الاستعماري الذي بدأ مع احتلال الجزائر سنة 1830م.

وقد عملت هذه الجمعية على جمع التبرعات للمجاهدين الليبيين ، إذ جمعت الأموال بالمصوغات الذهبية والفضية والزيت والدقيق والسكر والشاي عبر القطر الجزائري منها ما سلم لرئيس الهلال الأحمر العثماني، ومنها ما سلمه الجزائري ون مباشرة إلى المجاهدين الليبيين [2]، مع العلم أنَّ فرنسا في هذه الفترة أرخت قبضتها بعض الشيء على الجزائريين، فرخصت لهم بتنظيم لجان الهلال الأحمر لجمع هذه التبرعات، ويرجع ذلك لتخوفها من حدوث ثورة نظرا لتعصب الجزائريين وحماسهم

[1]– محمد ودوع : الدعم الليبي للثورة، المرجع السابق، ص ص88.87.

[2]– مولود عويمر : "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضية الليبية** "، البصائر، ع 647، الاثنين 4–10 جمادي الثاني 1434هـ–15–21 أفريل 2013م، ص 16.

لفكرة الجامعة الإسلامية، وقد شارك كل زعماء الدين والنخبة الجزائرية في التبرع لتأييد جهاد الشعب الليبي[1].

كما كانت هناك جمعية في مدينة وهران تجمع التبرعات، وقد كونت هذه الجمعية لجان إقليمية [2] بناء على رغبة المسلمين في مدينة وهران، وكانت قد كلفتها بمهمة جمع التبرعات من أموال ومؤن من عامة الشعب وتقديمه لمكتب الحق في وهران، وقد توافدت جموع المتبرعين على مقر هذه الجمعية للتبرع بما لديها من أموال، وبعد ذلك تقوم هذه الجمعية بإرسال هذه التبرعات للجرحى العثمانيين في ليبيا، وقد اتخذت بقية المدن قرارا بأن تحذو حذو مدينة وهران في مسألة تشكيل لجان جمع التبرعات[3].

وقد جاء في أحد الرسائل التي بعث بها السفير العثماني رفعت باشا لرئيس لجنة الهلال الأحمر الوهراني إبراهيم باي، يعلمه فيها بأن لجنة الهلال الأحمر القسنطيني قد استلمت من لجنتهم مبلغا يقدر بـ: 27603 فرنك تم التبرع به لصالح الجرحى العثمانيين في طرابلس[4] [5].

وفي هذا المجال هناك شهادة أحد الليبيين التي قدم من خلالها صورة رائعة عن مدى تضامن الجزائريين مع إخوانهم الليبيين في جمع الأموال (التبرعات)، و بناء على رأي هذا الليبي الذي كان ضابطا في صفوف الجيش التركي بتركيا، والذي حاول العودة إلى ليبيا لما سمع بخبر غزو إيطاليا لليبيا، غير أن الظروف منعته من دخول ليبيا ليتوجه إلى الجزائر، يذكر أنه لما وصل إلى قسنطينة. كان قد صادف ذلك زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية له ا. التقى ببعض الجزائريين منهم الدكتور بن جلول والسيد علي جبارة فرحبوا به وذكروا له أنّ الجزائريين يعلقون أملا كبيرا على الجهاد الليبي وتعبيرا عن ذلك التلاحم والترابط، فقد تمّ جمع الأموال والتبرعات له[6].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)**، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ج2، ص ص 116،117.

[2] – **El hack**,10 année,2série,n° 7, Oran, Du 20 janvier au…1912.

[3] –Ibid.

[4] –Ibid.

[5]- أنظر: ملحق رقم 03.

[6]– محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة، المرجع السابق، ص ص 29–30.

وقد كانت لجان الهلال الأحمر المتواجدة في المدن الجزائرية تقوم بمهمة جمع التبرعات تحت غطاء إنساني وهو مساعدة الجرحى العثمانيين المصابين في الحرب الإيطالية التركية في ليبيا، لكن هذه التبرعات مخاوف قد أثارت محافظ وهران، وأن تتسبب هذه اللجان في إثارة الاضطرابات ضد فرنسا[1].

كما ذكر أحد الليبيين الذي زار الجزائر عند الغزو الإيطالي لليبيا أنَّه أثناء زيارته هذه التقى بقادة الشعب الجزائري وسروا به كثيرا، وأنه من أجل جمع التبرعات للشعب الليبي عقدت اجتماعات وقد خطب الدكتور بن جلول يحث الحاضرين على جمع التبرعات لإخوانهم الليبين، وما إن تمَّ كلامه حتى تهاطلت التبرعات من الرجال والنساء فقد كانت النساء تقدمن المصوغات الذهبية والفضية أسوة بالرجال الذين كانوا يتبرعون بنقودهم وما يملكون [2]، كما عملوا على نقل السلاح لدعم المقاومة الليبية[3].

أما أحمد توفيق المدني فيذكر أنه كان يطوف مع أصحابه الأسواق ومختلف الحارات لجمع النقود القليلة للهلال الأحمر العثماني حيث يقول:" كنت أتناول النقود من يد المتبرعين وكان أخي المنجي البنزرتي يسجل على ورقة أسماء المتبرعين، وكان أخي محمد النيفر الذي أصبح من بعدي من المتآمرين معي يحفظ عنده ما تجمع من النقود"[4].

كما كانت قوافل التموين تأتي من الجزائر عن طريق تونس ثم بن قردان وغدامس إلى ليبيا، وأكد أكثر من شاهد عيان آنذاك أن هذه القوافل كانت تعبر باستمرار الحدود الجزائرية متوجه نحو ليبيا، وأن الكثير من ها كانت تقل التبرعات للمجاهدين الليبيين قد لقيت حتفها وهي في طريقها إلى ليبيا، نظرا لطول المسلك وقلة الماء وانعدام المرشدين لطرق الصحراء، حيث لقي 12 رجلا مصرعهم في سفرة واحدة لضياعهم وسط الصحراء[5] .

---

[1]– El hack, Op .Cit

[2]– محمد ودوع: مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ع 13، ص 190.

[3]– مولود عويمر: المرجع السابق، ع 647، ص 16.

[4]– أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص37.

[5]– محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة، المرجع السابق ص ص 3231.

وكان لتبرعات الجزائريين سواء كانت أموالا أو حتى مؤونة وذخائر حربية وأسلحة، أثرها الايجابي على معنويات المجاهدين وقدراتهم القتالية إذ كانت مصدر قوة وعامل مهم في استمرارهم في محاربة العدو الايطالي وسببا مهما في الانتصار عليه[1].

و لم يقتصر دور الجزائريين على التبرع بما يملكون لإخوانهم بل تعدى ذلك إلى مساعدة قوافل اللاجئين الليبيين الفارين من بطش الاستعمار الإيطالي حيث نجد البشير بوغزالة[2] قد استقبل هو وعشيرته أثناء ثورة عمر المختار المهاجرين الليبيين الفارين من بطش المحتلين وقاموا بواجبهم الوطني القومي في مدّ الثوار الليبيين بما يحتاجون من المؤونة والذخيرة الحربية ووسائل النقل من جمال وغيرها[3].

وكما تذكر إحدى الروايات لأحد الليبيين ، أن قافلة ليبية ارتحلت إلى الجزائر فرارا من الاحتلال الإيطالي وعندما وصلت إلى ورقلة وجدت قافلة جزائرية متكونة من الشعانبة الجزائريين و(12 بعيرا) يسوقها ثلاثة رجال، فطلبت منها بعض المؤونة فزودتهم القافلة الجزائرية بثلاثة صيعان دشيشة (سميد) وحوالي 20 كلغ تمر[4].

و كان استقبال الجزائريين لهذه القوافل سواء كانوا أهالي أو مجاهدين وتزويدهم بالمؤونة والأسلحة وما يحتاجونه، عاملا مهما في قوتهم والرجوع مجددا إلى ليبيا للاستمرار في محاربة الاستعمار الايطالي[5].

كل هذا يدل على قوة اللحمة بين الجزائريين والليبيين، نظرا لمتانة العلاقة بين الشعبين، كما جسد صورة من أروع صور التعاون بين الشعب الليبي والشعب الجزائري، رغم ما كان يعانيه هذا الأخير من ويلات الاحتلال الفرنسي الذي لم يقف مكتوف الأيدي حيال ما كان يحدث بين الجزائريين والليبيين، حيث عملت فرنسا

---

[1]– نفسه، ص 31.

[2]– هو أحد أفراد قبيلة البوغازلية القادمة من المشرق العربي عبر القيروان إلى الوادي والتي استقر بها المقام بين الوادي والربّاح والطريفاوي وحاسي خليفة ، وكلها قرى تبعد بضع كيلومترات على مدينة الوادي بالجنوب الشرقي في الجزائر. أنظر: محمد لحسن الزغدي: **شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، ط1، الحبر، الجزائر، 2003م، ص 122.

[3]– نفسه، ص 123.

[4]– محمد سعيد القشاط: مراحيل العطش، المصدر السابق، ص 55.

[5]– محمد لحسن الزغدي: المرجع السابق، ص123.

على عرقلة ومنع وصول مواد التموين والأسلحة والمجاهدين الجزائريين إلى المقاومين في ليبيا، باعتبار أن انتصار المقاومين الليبيين على العدو الايطالي سيهدد وجودها في الجزائر لأنها رأت منه امتدادا ثوريا في الساحة الجزائرية من جهة، وسيكون حافزا مشجعا للمجاهدين الجزائريين لمحاربتها من جهة أخرى، لذا حاولت الضغط على شيوخ الطرق الصوفية في الجزائر ومنعهم من دعم المقاومة في ليبيا وعبور الشباب الجزائري إليها، كما فعلت مع الشيخ الهاشمي الشريف [1]، أما الشيخ البشير بوغزالة فقد وصل بها الأمر إلى اعتقاله وسجنه لأنه كان يقوم بتموين قوافل اللاجئين[2].

ولم تكتف فرنسا بهذا بل فرضت مراقبة مستمرة ودقيقة على كل الأسواق، وأغلقت الحدود الجزائرية الليبية بكل صرامة بهدف منع وصول قوافل التموين والمجاهدين الجزائريين لليبيا[3]، ومن جهتها طبقت إيطاليا سياسة مشددة لمنع وصول المؤونة والسلاح للمجاهدين، حيث شددت الرقابة عل الحدود الجزائرية. الليبية، بهدف عزل المقاومة الليبية عن الخارج ومنع وصول أية مساعدة خارجية، مما انعكس سلبا على قدرات المجاهدين القتالية وأدى إلى تراجع وفشل مقاوماتهم بسبب نفاذ المؤونة والأسلحة والذخائر الحربية عنهم[4].

2.2. المساهمة المـــــعنوية.

1.2.2. المظاهرات والاحتجاجات:

شكل الاحتلال الايطالي لليبيا صدمة أخرى أصابت العالم الإسلامي، بعد أن شهد عدة صدمات عقب وقوع بعض الدول العربية تحت سيطرة الاحتلال الأوروبي، وهكذا انتشر خبر احتلال إيطاليا لليبيا بسرعة، و تناقلته الشعوب العربية والإسلامية قاطبة، وكان أول رد فعل قامت به الشعوب العربية الإسلامية ضد عملية الغزو هو القيام باحتجاجات واسعة عمت أغلب بلدان العالم الإسلامي، وفي نفس الوقت شرعت بعض الشعوب العربية في جمع التبرعات لصالح الجهاد الليبي، حيث كان

---

[1]– حسان الجيلالي :المرجع السابق، ص ص37.38.

[2]– محمد لحسن الزغدي: المرجع السابق، ص123.

[3]– سعود دحدي: المرجع السابق، ص115.

[4]– نفسه، ص122.

ذلك في كل من مصر وسوريا وتونس، وعبر هذه الأخيرة كانت تصل المساعدات القادمة من الجزائر ومراكش.

وكانت الجزائر في مقدمة الدول التي كانت لها مواقف منددة بالاحتلال الايطالي، ومساندة لحركة المقاومة الليبية [1]، وأيضا شهدت الجزائر انتفاضات في معظم مدنها، لدرجة أنك تحس من خلال تلك المواقف البطولية . خاصة أولئك الجزائريين الذين استقروا في المهجر. أنهم يطلبون ثأرا ضاع منهم في الجزائر[2].

ومن الطبيعي والمنطقي أن يؤيد الجزائريون إخوانهم الليبيين، كما كان من الطبيعي أن يؤيد الايطاليون المقيمون في الجزائر بلادهم، وقام الشعب الجزائري بمظاهرات أمام القنصلية الإيطالية في الجزائر كحركة احتجاجية على الغزو الايطالي لليبيا، وعلقت منشورات تدعو الجزائريين إلى مقاطعة الإيطاليين ومنتجاتهم، ويذكر أحد الملاحظين أنَّ الجزائريين اعتادوا أن يتجمعوا ملتفين في برانيسهم وعمائمهم حول مراكز بيع الصحف لينظروا في الصور التي تمثل انتصار الأتراك على الايطاليين، ويقول أنّ الجزائريين كانوا يعلقون "بشغف" على الأحداث في ليبيا ثم يعودون إلى منازلهم مفعمين بالرضا[3].

وكان أحمد توفيق المدني من أبزر الشخصيات التي كانت لها مواقف مشرفة اتجاه القضية الليبية إذ يروي في مذكراته أنه جمع حوله بعض المتحمسين من أبناء المدرسة، وكان يطوف الأسواق ومختلف الحارات ويحرض أبناء الشعب الجزائري على الجهاد حيث قال:" كنت أتوجه بالقارص من القول إلى رواد المقاهي، معيّرا إياهم بأنهم أصبحوا من القواعد، بينما غيرهم يموت في سبيل الله وفي سبيل الوطن"[4].

كما كان ينشد عليهم ما كان يحفظه من أشعار حماسية ومثيرة للشاعر العظيم معروف الرصافي عن جهاد المسلمين في طرابلس بهدف شحذ هممهم للجهاد ومما قاله:

---

[1]– محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة، المرجع السابق، ص 25.

[2]– صالح خرفي: المرجع السابق، ص 101.

[3]–أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ج2، ص 117.

[4]– أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ج1، ص37.

" ألا إنهض وشمّر أيها الشرق للحرب وقبل غرار السيف وأسل الهوى
ولا تغترر إن قيل عصر تمـدن فقد بان ما قاله من أكذب الكذب
ألست تراهم بين مصر وتـونس أبادوا حمى الإسلام بالقتل والنهب
ولا أقصد الطليان بالذنب وحدهم ولكن جميع الغرب أقصد بالذنب
فلولاهم لم ينقض العهد نـاقض ولا ضاع حق في طرابلس الغرب
بلاد غدت في الحرب تندب أهلها فتبكي وتستبكي بني الترك والعرب "[1]

وقد وصف عمر بن قدور[2] وقع خبر الغزو الايطالي على ليبيا على نفسه وعلى بقية الجزائريين قائلا:<< في هذا المساء، وهو مساء اليوم الثاني من عيد الفطر، فاجأنا – بينما كنّا نعايد الأصدقاء والأحباب . نبأ عظيم اهتزت له قلوب المسلمين فوقع على أسماءهم كالصاعقة المحرقة، فماجوا فزعا ووجعا، ذلك النبأ خبر ذهاب الأسطول الإيطالي إلى طرابلس الغرب يحـمل قـوات الاحتلال لنـزع تلك الدرة الثميـنة من تـاج الخـلافة الإسلامية(...) >>[3].

كما كان وادي ميزاب مهتما كل الاهتمام بحروب طرابلس، حيث كان يتتبع أخبارها ويؤيد الإخوان الليبيين في محنتهم وجهادهم ضدَّ العدو الإيطالي، كما كان الشيخ أطفيش يدعو الله أن ينصر المجاهدين في ليبيا فكان يقوم من الدرس ويرفع

[1]– أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ج1، ص40.

[2]– ولد بمدينة الجزائر سنة 1304هـ/1886م وزوال تعليمه الأول بالمكاتب القرآنية والمساجد حيث حفظ القرآن الكريم أولا ثمّ درس اللغة والأدب والفقه، ورحل في شبابه إلى المشرق ليتم دراسته، ز اول نشاطه الصحفي هناك فكان مراسلا لعدة صحف كانت تصدر بتونس ومصر وتركيا ، وفي سنة 1326هـ/1908م، رجع إلى الجزائر وكُلف برئاسة تحرير القسم العربي لجريدة "الأخبار" التي كانت تصدر في الجزائر باللغة الفرنسية وتمكن سنة 1913م/1332هـ من أن يصدر جريدة بالعربية سماها "الفاروق" وقد نالت شهرة كبيرة ووصلت إلى المشرق ، انتقل بن قدور سنة 1914م لاتهامه بميله السياسي لتركيا وعند إطلاق سراحه 1920م،عاد إلى الساحة واستأنف نشاطه الصحفي فأسس جريدة "الصديق" ، وبعد أن حدثت له عدّة مشاكل توقف عن نشاطه الصحفي نهائيا سنة1340هـ/ 1921م، واعتزل الميدان الإصلاحي والتصوف حتى وافته المنية سنة 1351هـ/ 1932م بمديـنة الجزائر حيث دفن. أنظر: أبو عمران الشيخ وآخرون: **معجم مشاهير المغاربة** ، منشورات دحلب، 2000 م، ص ص38-385.

[3]– أبو القاسم سعد الله: مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المرجع السابق، ع 6، ص 189.

يده ويطلب من تلاميذه أن يفعلوا مثله ثم يدعو الله أن ينصر المجاهدين الليبين على العدو الايطالي الظالم، وكان يتتبع أخبارهم خطوة بخطوة [1].

وقد كان لردود الفعل الجزائرية ومواقفهم المنددة بالاعتداء الايطالي على ليبيا وقيامه بمظاهرات واحتجاجات واسعة في الكثير من المدن الجزائرية، صدى كبير على الشعب الليبي الذي أحس بأن إخوانه الجزائريين واقفين معه ويدعمونه في سرائه وضرائه، مما زاده حماسة وشجاعة في مواجهة الاحتلال الايطالي المستبد الغاشم[2].

2.2.2. الكتابات الصحفية الجزائرية:

لقد اهتمت النخبة الجزائرية بقضايا المغرب الإسلامي، فلم تلههم مآسي وطنهم الصغير عن تتبع آلام وطنهم الكبير، ويبدو أنّ نمو وتبلور الشعور القومي لهذه النخبة كان نتيجة القواسم المشتركة مع العالم العربي والإسلامي، والمتمثلة في "الضيم الاستعماري والتفاعل التاريخي واللغوي والديني وحتى المصيري"[3].

فنجد أن الصحفي عمر بن قدور الذي يعتبر من أبرز رواد النهضة الجزائرية، قد جسد البعد القومي في كتاباته الصحفية، فلهتم بالتطورات السياسية التي شهدها العالم الإسلامي، وحاول بن قدور إظهار أطماع الغرب الاستعمارية في العالم العربي الإسلامي وفضح أساليبه ودسائسه القائمة على ترويج القلاقل والأكاذيب ونشر الفتن بين المسلمين حتى يتسنى لهم السيطرة على جميع أجزائه، ومما قاله في ذلك:" (...) وتحاك لها الدسائس على بلاد العرب، وتروج فيها الأكاذيب الأجنبية، وتقوم فيها الفتن في كل ناحية، وتنهك الحرمات بيضة الإسلام ويزدري بها أهلها، ويتبرأ منها ذووها، هناك يود كل واحد لو أن رأسه حز عنه نخيل واحة طرابلس الغرب وبرقة دون أن يعاين هذا المصاب الجلل، فلعذاب الآخرة أكبر، فليتق الله أرباب الأمر في طرابلس الغرب وبرقة إن كانوا يعقلون(...)"[4].

---

[1]– محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، مكتبة الكتاب القديمة، الجزائر، 2007، ج2، ص88.

[2]– محمد ودوع: مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ع 13، ص 188.

[3]– أبو القاسم سعد الله: مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المرجع السابق، ع 6، ص189.

[4]– ، نفسه ، ص ص 190.189 .

وكان الغزو الايطالي لليبيا من أبرز الأحداث التي كانت محل اهتمام عمر بن قدور وكتاباته [1]، حيث أظهر من خلال تلك الكتابات امتعاضه من مواقف الأمة الإسلامية تجاه مأساة الشعب الليبي، كما أبدى تعجبه وتأسفه من عجز السلطة العثمانية في الدفاع عن ليبيا واستخفافها ببطولة شعبها .

كما بيّن الموقع الاستراتيجي الذي تح ظى به ليبيا في العالم الإسلامي ، وما سينجر عن هذا الأخير من ضعف بوقوع ليبيا في يد إيطاليا حيث قال :<< (...)هناك مسألة طرابلس الغرب تريد إيطاليا أن تثير عليها صحفها أن تستعد لامتلاكها، ما شاء الله كان، لو تسمح أوروبا الإيطالية أن تملك هذه القطعة العثمانية وتمخر بواخرها الحربية إلى ثغورها فمن أي طريق المدافعة عنها والبحر مرصوص بالمنشآت الإيطالية ؟(...)>>[2].

وقد حذر عمر بن قدور من عواقب معاهدة الصلح وما سوف ينجر عن ضياع ولاية طرابلس الغرب حيث قال :" (...) إن الرجاء يحوم حول الحزم والدراية في جعل الصلح واضحا بعيدا عن الغموض الذي يبغيه العدو ليستعمله أداة للتوغل والاستيلاء، وخير للشرقيين أن يبوءوا إلى الذبح رجلا رجلا دون أن يتأسفوا يوما على ضياع شبر من ممالكهم الأصلية غيلة، فليتق الله أرباب الأمر خاصة والشرقيون عامة في طرابلس الغرب وبرقة، وليتمسكوا بعدم إعطاء العدو اليوم ما منعوه أمس،كل أحد يعلم أن ضياع طرابلس الغرب وبرقة إذا أمضى عليه في عقد الصلح ولو تنويها أو تلويحا، فإن الشرق يضيع البتة، وتصبح الأبصار الإسلامية منصرفة عن مركز الخلافة وتضحي أبواب الرجاء قد ارتجت ،فليتق الله أرباب الأمر في طرابلس"[3].

وبعد أن وقعت الدولة العثمانية معاهدة لوزان سنة 1912م وتنازلت بموجبها عن ممتلكاتها في طرابلس الغرب، وقف بن قدور موقف المتأسف المتعجب في نفس الوقت من امتثال الدولة العثمانية للصلح، والايطاليون لم يتمكنوا من غزو كامل

[1]– أبو القاسم سعد الله: مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المرجع السابق ، ص 188.

[2]– نفسه، ص 190.

[3]– صالح خرفي : المرجع السابق، ص127.

البلاد ويتساءل بن قدور عن سبب هذا التخاذل بعدما أظهره المسلمون من حماسة في الدفاع عن طرابلس الغرب في بداية الغزو فقال : " (...) إنّ الحرب لم تزل في هيأتها، وكيفيتها الابتدائية فلم ينقل القتال من سواحل اليم قط، فلماذا سكتت يا ترى تلك الحركة القلمية والفكرية والشعرية والحماسية والاجتماعية والعلمية التي كانت تجول كلما جال الليوث المجاهدون في دار الحرب، كأني أرى أنّ الإنسان مجبول على الملل (...) ولولا مثابرة مجاهدي طرابلس الغرب لقلنا سلام على الشرق والشرقيين إلى الأبد(...)"[1].

كما اعتبر الصلح الذي وقعته الدولة العثمانية مع إيطاليا هو ضعف، ومذلة للدولة العثمانية والعالم الإسلامي، فعقده حسب قوله: " (...)عار وإمضاؤه بوار، ونتيجته إنذعار وحاصلة وبال وانحدار كيف لا؟ والعدو لم يتمكن من شبر خارج منطقة حماية أسطوله(...)"[2].

والظاهر أن نصيحة بن قدور كانت نابعة من تجربته مع الاحتلال الفرنسي الذي يلجأ إلى حيل خسيسة لتحقيق أهدافه الاستعمارية، وهذا ما نلمسه في قوله : "(...) وإنّ هذه لنصيحة من مارس الحكم الأجنبي، فالمرجو من المفكرين الذين يأبون الحكم الأجنبي أن يؤيدوها بإثارة نصائحهم قبل أن يتسع الخرق على الراقع ومني عليهم السلام(...)[3].

وقد كان عمر بن قدور يتتبع عن كثب أخبار الحرب الدائرة بين الإيطاليين وينشرها في جريدة "الفاروق" في عمود "الحوادث الخارجية" تحت عنوان "طرابلس والطرابلسيين".

ومما كان ينشره في ذلك: خطب الزعماء الليبيين الحماسية، مثل خطبة الشيخ أبو بكر أحد زعماء السنوسية، الذي ألقى خطابا حماسيا أمام الليبيين حاول من خلاله تعبئة الجماهير ضدّ الاحتلال [4]، وكذلك الانتصارات التي كان يحققها المجاهدون الليبيون، ضدّ الاحتلال الايطالي .

---

[1]– صالح خرفي : المرجع السابق، ص125.

[2]– أبو القاسم سعد الله: مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المرجع السابق، ع 6، ص 126.

[3]– نفسه، ص191.

[4]– نفسه.

ويبدو أن بن قدور كان معجبا ببطولات الليبيين الذين أظهروا شجاعة كبيرة في التصدي للعدو، في وقت خذلهم فيه العرب والمسلمون، وهذا ما يظهر جليا في قصيدته الشهيرة "الأسوة الحسنة في حرب طرابلس الغرب" التي نشرها في "الحضارة" و أعاد نشرها في الفاروق تحت عنوان " فتاة طرابلس الغرب" ومما جاء فيها :

"رعى الله قوما في طرابلس الغرب تبين فضل الشرق على الغرب
رجال أبو أن يضمحل فخارهم أمام العدو والنهم في طلب النهب
فأصلوه نار القهر درء البغية وأبدوا مزايا الحزم والعزم عن قلب" [1] [2]

وقد أشاد عمر بن قدور ببطولات المجاهدين والتي كان من بينهم "سليمان الباروني " الذي جاء إلى الجزائر سنة 1914م قصد زيارة ضريح الشيخ أطفيش في وادي ميزاب، وقد التقاه بن قدور في الجزائر العاصمة وتحدثا عن بعض شؤون العالم الإسلامي، وقال بن قدور :<< (...) قد أدركت عندها ما تضمه ضلوع الأستاذ سليمان بك الباروني من الغيرة الإسلامية والنعرة القومية، وما يحويه من الهمة العالية والنخوة الوطنية (...)>>[3].

والجدير بالملاحظة أن عمر بن قدور لم يستطع نشر قصائده في الجزائر بسبب المضايقات التي كان يتعرض لها من المستعمر الفرنسي، لذا كان يبعث بهذه القصائد إلى الصحف العربية والإسلامية[4].

لم يكن عمر بن قدور وحده من اهتم بالقضية الليبية وكتب فيها فالأستاذ توفيق المدني بدوره سجّل رثاءه الحار وتأييده الصادق للشيخ عمر المختار ومقاومته الباسلة، وكان ذلك في مذكراته التي كانت بتاريخ 1 أكتوبر 1931م في مقال بعنوان " سيد الشهداء ورأس الأبرار" ، ومما جاء فيه "اغتالت يد الطغيان الاستعماري بطلا من خيرة أبطال العرب و رأسا من أعظم رؤوسهم ومجاهد كان يقف في طليعة

---

[1]– صالح خرفي : **عمر بن قدور الجزائري . سلسلة في الأدب الجزائري الحديث .** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 81.

[2] - أنظر: ملحق رقم 04.

[3]–أبو القاسم سعد الله : مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المرجع السابق، ع6، ص191.

[4]– نعيمة عبد المجيد وآخرون : **موسوعة أعلام الجزائر 1830–1954م**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ص 260.

مجاهديهم(...) ذلك هو سيدي عمر المختار (...) الذي جاهد عشرين عاما دفاعا عن بيضة الإسلام و كرامة الوطن ضدّ الغزاة المستعبدين، ولم تترك السلطة الإيطالية وسيلة سافلة ووحشية إلا وارتكبتها لإخماد مقاومته، كل ذلك وصنديد برقة رابض لا يأخذه في سبيل الله ضعف ولا وهن وكان يجول في ميادين القتال (...) إلى أن أقام له الإيطاليون كمينا فأسروه إثر قتال عنيف، وأبت الوحشية الإيطالية إلاّ أن تقيم برهانا جديدا على فقدها كل شرف وتجردها من كل عاطفة نبيلة فحكمت عليه حالا بالإعدام و نفذت ذلك الحكم شنقاً (...)>>[1].

أما الشيخ العلامة إبراهيم بن عامر[2]، فقد تأثر بانتفاضة أهل غريان فقام بتقريظ قصيدة ألهب بها حماس المجاهدين في غريان [3]، وقد استعار اسم "محمد السوفي" لاتقاء بطش الفرنسيين المتحالفين آنذاك مع الإيطاليين، وقد بعثها كاملة إلى سكان طرابلس عامة وأهل غريان بصفة خاصة يحثهم على التصدي ومجابهة الطغاة المستبدين وكان لهذه القصيدة صداها لدى الأوساط الشعبية، إذ أثارت حميتهم و زادت من صمودهم وهي قصيدة طويلة نذكر منها الأبيات التالية :

"يا ليت في غريان سمح الـــطلة دورات تبري كامنـات العلّـــــة
لحـزان تذهـب و الدرك يـــجلى ونصير في نزهـات كيف العيـــد
يا ليت في غريان لي ربـــــاعه من الصغر ثاروا ملازميـن الطــاعة
يا لندرا غريـان بـاتش هـــاني وبات ضده في لهموم يعـــــاني
بالموت والتجريـح والغرقـــان والمال يغدى وزايد التنكيـــــد

---

[1]– أحمد توفيق المدني : المصدر السابق، ج2، ص319–320.

[2]– الشيخ إبراهيم بن عامر شيخ جليل، ولد بالوادي سنة 1875م، وحفظ جزءا من القرآن الكريم في صباه، وتلقى دروسا على يد بعض شيوخ قمار في المبادئ النحوية والفقهية، واشتهر بعد تخرجه من جامع الزيتونة بعلو كعبة في ميدان الشريعة والعربية، تطوع لتعليم الشباب والشيوخ، وله مصنفات عديدة في أغراض مختلفة، تولى منصب عدل في بلده كونيين، ثم في الوادي، توفي يوم الأربعاء 1932/07/20 م ودفن بجبانة أولاد حمد.
أنظر:عاشوري قمعون : الشيخان،المرجع السابق، ص25؛ إبراهيم مياسي: **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص ص 210،212.

[3]– تزعمها الهادي كعبار، وقعت سنة 1915م في غريان وكانت ثورة شعبية ضدّ الطليان، نتج عنها إجلاء 4400 جندي إيطالي عن غريان. أنظر: أبو القاسم سعد الله : مجلة الثقافة، المرجع السابق، ع 100–111، ص 232.

يلندرا غريان باتش عـــــالي وبـــات ضده في لهموم يكـــالي
مخذول بين النـــاس كالـــزوالي ما ينصراش رفيق بالتوديـــــد
نوصيـــك يـا غريـــان جيب مقابص واجمـع القوم العاريـــا واللابـــس
تنبيـــلك يـــا غريـان هذي وصاية راهي جميع الناس ليـــك مـــرايا" [1]

فبهذه الروح تناول الكتاب والشعراء الجزائريون جهاد الشعب الليبي ونضاله من أجل الحرية، فتارة يتخذون من بطولات مجاهدي هذا الشعب الشقيق مثلا يقتدى به، وتارة أخرى يبدون تحسرهم على مصير شهداء الحرية، كما لم ينسوا أن يقدموا نصائحهم و إرشاداتهم إن رأوا في ذلك ما يخدم القضية الليبية .

وهذا وإن دلّ فإنما يدل على مدى متانة الروابط الروحية و تشابه المواقف المصيرية، وتماثل الأهداف المشتركة بين الشعبين الجزائري والليبي الذين وحدت بينهما العروبة والإسلام ومآسي الماضي و جهاد الحاضر وآمال المستقبل[2].

كما لعبت الصحافة الجزائرية دورا رائدا في نصرة القضايا القومية، وإذا كان تناولها للقضايا الوطنية يعد واجبا عليها، بل ومن صميم رسالتها الإعلامية فإن اهتمامها بالقضايا القومية يؤكد على جذورها العربية الإسلامية ويبين ارتباطها الحضاري بمحيطها العربي و يلخص جليا مدى عمق العلاقات الجزائرية العربية.

والملاحظ أن هذه الصحف تطرقت لجميع الأحداث والتطورات والظروف التي مرت بها مختلف الأقطار العربية و الإسلامية بكل جرأة وغيرة وحماس، رغم محاولات الاستعمار الفرنسي عزل الجزائر عن المشرق والمغرب بكل الوسائل[3].

---

[1]– إبراهيم بن عامر: **الصروف في تاريخ سوف،** ج 2، **مخطوط بيد كاتبه أحمد بن عبد الباقي مفتاح يوم 29جوان 1970م**، ص 50–51.

[2]– ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق، ج2، ص 278–281.

[3]– سليمان بن رابح : **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919–1939م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة لخضر، باتنة، 2008م، ص 85.

وكانت قضايا المغرب العربي وتطلعات شعوبه من الأمور التي استأثرت اهتمام الصحافة الجزائرية بجميع أحداثها و تطوراتها خاصة السياسة منها [1]، وكانت القضية الليبية من أبرز القضايا التي أولت لها الصحافة الجزائرية اهتماما كبيرا.

فعندما تمكن الاحتلال الإيطالي من السيطرة على ليبيا وارتكب أبشع الجرائم في حق الشعب الليبي الشقيق ، شنت الصحافة الجزائرية حملة واسعة النطاق ضدّ الغزو الإيطالي [2] وناصرت الليبيين في مواجهتهم للاحتلال، حيث علّقت منشورات في المدن الجزائرية كعنابه، العاصمة و بجاية تدعو الجزائريين إلى مناصرة إخوانهم ومقاطعة الإيطاليين والتجمع أمام القنصلية الإيطالية في الجزائر للاحتجاج على الاحتلال الايطالي لليبيا، وكان لجريدة الحق والصحفي عمر بن قدور. الذي كان يبعث بمقالاته لجريدة الحضارة لنشرها. دور كبير في هذه الحملة الإعلامية[3].

كما كان للصحافة الجزائرية دور كبير في بلورة هذا الوعي السياسي والقومي للجزائريين اتجاه كفاح الشعب الليبي،حيث سعت هذه الصحف لتعريف الشعب الجزائري بواقع إخوانه الليبيين وتعريفه بالروابط المتينة التي تشدهم إليهم، وعملت على تعميق فكرة الأخوة الإسلامية العربية التي تجمع بين أبناء ليبيا والجزائر، كما قامت هذه الصحف بتوجيه الانتقادات إلى بعض المواقف المتخاذلة، وكان بعض رجال الدين الذين سخرهم الايطاليون لخدمة أغراضهم الاستعمارية، من بين من انتقدتهم الصحافة الجزائرية.

أيضا حذرت هذه الصحف من كل المحاولات الرامية إلى تبرير الوجود الايطالي بليبيا وإعطائه صبغة الشرعية، وقامت بالتشهير بسياسة الاستعمار الايطالي وفضح أعماله الإجرامية[4].

---

[1]– ناصر محمد: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939م**، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1980م، ص 172.

[2]– أبو القاسم سعد الله : مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المرجع السابق، ع 6، ص 189.

[3]– مولود عويمر: المرجع السابق، ع 647، ص 16.

[4]– ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق، ج2، ص 272، 274–275.

ومن بين الصحف التي انشغلت أكثر بقضية ليبيا صحافة جمعية العلماء المسلمين[1]، وفي مقدمتها " الشهاب" التي كانت تتابع أدق الأحداث السياسية الجارية في القطر الليبي و تصدر بيانات تنديد معادية للاستعمار الفاشي[2].

ففي نفس السنة التي تأسست فيها الجمعية كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس مقالا حول عمر المختار والاستعمار الايطالي بالقطر الليبي وصف فيه ايطاليا بأنها أكبر الدول الاستعمارية اضطهادا لشعوب المستعمرات ، كما وصف عمر المختار بعد استشهاده بالوطني والمجاهد الغيور عن وطنه الذي قاوم المستعمر الايطالي دفاعا عن بيضة الإسلام وكرامة الوطن[3].

والحقيقة أنّ هذه الصحافة لم تغفل أبدا عن أداء واجبها القومي اتجاه هموم الشعب الليبي وقضاياه، من تتبع لجهاد عمر المختار إلى انتصارات المجاهدين وأخبارهم من بعده.

وفي مقال لجريدة "الشهاب" أشارت فيه إلى امتعاض العالم الإسلامي من عملية التهجير التي يقوم بها الاستعمار الايطالي، ومما جاء فيه :"لا زال العالم الإسلامي يوالي مظاهراته واحتجاجاته على فضائع الطليان، التي منها باعتراف الصحف الطليانية نقل ثمانين ألفا من سكان الجبل الأخضر الخصيب إلى سرت لأجل إحلال الطليان محلهم ، لكن تلك الاحتجاجات لم يكن لها أقل صدى في العالم الغربي ..."[4] .

وقد أرسل ابن باديس برقية احتجاج موجهة إلى جمعية حقوق الإنسان الفرنسية ومما جاء فيها : << إنَ الأمة الإسلامية الجزائرية لفي أقصى التأثر مما لحق

---

[1]– تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م، أي قبل وفاة عمر المختار بـ 4 أشهر. أنظر :مولود عويمر: المرجع السابق،ع647، ص16.

[2]– أبو القاسم سعد الله : **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1996 م، ج 4، ص 151.

[3]– سليمان بن رابح : المرجع السابق، ص 89–90.

[4]–عبد الحميد بن باديس :" **فضائع الطليان** " ، الشهاب، المجلد السابع، السنة السابعة، ط 1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1350هـ– 1931م/1421هـ . 2001م، ص413.

إخوانهم الطرابلسيين الذين ذهبوا ضحايا التوحش الفظيع وهي تريد (...)أن ترى تداخل جمعيتكم ((لألبق)) لمصلحة هؤلاء المنكوبين >>.

وأثناء احتلال الإيطاليين لواحة الكفرة وتعرض سكانها لأعمال العنف والقسوة من طرف الجيش الإيطالي هاجمت صحيفة الشهاب، الإيطاليين بهذه العبارات :

<< ولا تزال إيطاليا توالي عملها التمديني (...) في طرابلس على مرأى ومسمع من المدنية نفسها (...) ومن دول العالم (...) ومن جمعية الأمم (...) ومن محكمة لاهاي(...) ومن جمعيات الدفاع عن حقوق الإنسان (...) وحتى من جمعيات الرفق بالحيوانات (...) سجل أيها التاريخ فسيرجع الناس إلى سجلك العادل في مستقبل الأيام !>>[1].

كما أشادت جمعية العلماء ببطولات مجاهدي ليبيا وعلى رأسهم عمر المختار بدحض الدعايات الإيطالية المغرضة و باستهجان الأساليب التي يلتجأ إليها ساسة إيطاليا، فرجال الجمعية اعتبروا عمر المختار بطلا قوميا ورفاقه أبطال الإسلام و حماة العروبة [2].

وعموما تميزت مواقف الصحافة الجزائرية عامة والتابعة لجمعية العلماء المسلمين بصفة خاصة بالنظرة الشمولية، إذ ترى في كفاح الليبيين وجهاد عمر المختار جزءا من كفاح الأمة العربية الإسلامية بهدف بعث ماضي العروبة هذا ما جعل رجال الجمعية لا يرون أي فرق بين ما يقومون به من نضال في الجزائر ضدّ الاستعمار الفرنسي وبين ما يقوم به الليبيون من جهاد ضدّ الهيمنة الايطالية في سبيل الحفاظ على هويته العربية الإسلامية[3].

كما كان لهذه الصحافة دور كبير في التعريف بالقضية الليبية والتشهير بالاحتلال الايطالي وسياسته التعسفية وفضح جرائمه ومخططاته الاستعمارية للاستحواذ والسيطرة على بلاد المغرب العربي، وحث الشعوب العربية والإسلامية على الوقوف مع الشعب الليبي الأعزل، هذا ما انعكس إيجابا على القضية الليبية إذ تعاطف معها

[1]– ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق، ج2، ص273.

[2]– نفسه، ص277.

[3]– ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق، ج2، ص ص 275–276.

العالم العربي والإسلامي ودعمها بما توفر لديه من إمكانيات سواء مادية أو معنوية[1].

[1]– ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق، ج2، ص272.

الخـــــــاتمـــــــة

الخـــاتمـــة

بعد دراستي لموضوع مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية للاحتلال الايطالي تمكنت من الخروج بعدة نتائج يمكن إجمالها في النقاط التالية:

كان ضعف الحكم العثماني في ليبيا وإهمال الولاة لشؤون الرعية، السبب الرئيسي وراء تزايد أطماع إيطاليا في ليبيا وتمكنها فيما بعد من فرض سيطرتها عليها.

وكان الاحتلال الايطالي لليبيا حلقة من حلقات الاستعمار الأوروبي لبلدان المغرب العربي، وأحد مظاهر الهجمة الاستعمارية الأوروبية للحصول على مناطق النفوذ بهدف التوسع الاستعماري.

كما كانت ردود الفعل الليبية عنيفة ومعبرة بشكل واضح عن رفض الشعب الليبي للاحتلال الايطالي وكانت المقاومات المسلحة من أبرز مظاهر هذا الرفض، حيث شهدت البلاد الليبية مقاومات شرسة تزعمها قادة أكفاء قدموا أرواحهم فداء لهذا الوطن، وأظهر فيها الشعب الليبي شجاعة لا نظير لها في مواجهة العدو الايطالي.

وقد شكل الاحتلال الايطالي صدمة كبيرة للعالم العربي والإسلامي ، حيث تفاعلت شعوبه مع القضية الليبية وعبرت عن استنكارها لهذا المستعمر الظالم وتعاطفت مع جهاده ضده.

وكانت الجزائر من أبرز الدول التي ساهمت في دعم المقاومة الليبية رغم وقوعها تحت وطأة الاحتلال الفرنسي آنذاك، وقد اختلفت مساهمة الشعب الجزائري في هذه المقاومة باختلاف إمكانياته ، حيث تجلت مظاهر الدعم الجزائري للمقاومة في جانبين أساسيين الجانب المادي والمعنوي، وقد أبدى فيهما الشعب الجزائري أروع مظاهر التضامن والتآزر مع إخوانهم الليبيين.

وقد كان لمساهمة الشعب الجزائري في المقاومة الليبية على اختلاف أشكالها، أثرها الايجابي على معنويات كل من الشعب الليبي والمجاهدين إذ كانت مصدر قوتهم وصمودهم في وجه الغزاة الطليان.

كما أثبت الشعب الجزائري من خلال الدعم للقضية الليبية، أن اللحمة بين الشعبين الليبي والجزائري أكبر من أن يقف في وجهها الاحتلال الفرنسي أو الايطالي، كما أثبت للاحتلال الفرنسي أن مصير الشعبين واحد، وأن أي اعتداء على أحدهما يعد اعتداء على الآخر.

الملاحق

المــلاحق

ملحق رقم01: صور للمجاهدين الشيخ سليمان الباروني والشيخ عمر المختار

ملحق رقم02: صورة علي باشا بن الأمير عبد القادر

ملحق رقم03: نموذج من تبرعات عامة لحماية الجرحى العثمانيين في الحرب الايطالية التركية

ملحق رقم04: نموذج من المساهمات المعنوية للجزائريين لصالح الحرب الطرابلسية

ملحق رقم05: رسالة من قنصل فرنسا في طرابلس ليبيا إلى ديلكاسي وزير الخارجية في باريس حول اكتشاف شحنة من الأسلحة موجهة إلى طرابلس.

ملحق رقم01:صور للمجاهدين الشيخ سليمان الباروني والشيخ عمر المختار

الشيخ المجاهد سليمان الباروني

الشيخ المجاهد عمر المختار

المصدر:Www.wikipdia.com؛ www. LovelyOsmile.com

ملحق رقم02: صورة علي باشا بن الأمير عبد القادر

الأمير علي في بزته الرسمية حوالي سنة 1910

. المصدر: صالح خرفي: الجزائر والأصالة الثورية، ص102.

ملحق رقم03: نموذج من تبرعات عامة لحماية الجرحى العثمانيين في الحرب الايطالية التركية

10e Année. — 2e série. N° 7. | 10 Centimes | Du 25 Novembre au 2 Décembre 1911

EL HACK

العـق

ABONNEMENTS

3 mois..... 4 fr.
6 mois..... 8 fr.
Un an..... 16 fr.
Etranger : Le port en sus.

« Je veux vous faire participer de plus en plus à l'administration de votre pays. »
NAPOLÉON III.

ANNONCES

On traite à forfait dans les bureaux du Journal.

Journal politique hebdomadaire
Organe de défense des intérêts musulmans

RÉDACTION :
2, Rue de l'Hôtel de Ville, Oran

ADMINISTRATION
2, Rue de l'Hôtel de Ville, Oran

خطاب الموهوب بن علي

Oran, le 25 Novembre 1911

La condamnation d'un système

La lettre, rendue publique, de l'adjoint spécial de Lapasset, est la condamnation de tout un système.

En manifestant d'une manière si peu déguisée ses sentiments arabophobes, cet adjoint n'a pas songé que les fonctions qu'il remplit — aussi modestes qu'elles soient — le mettaient dans le cas d'avoir des rapports administratifs fréquents avec les Arabes.

Or, toute personne qui détient une parcelle de l'autorité, ne fut-elle que municipale, doit toute sa justice, toute son équité, toute sa condescendance même, dans certains cas, à tous ses administrés.

En acceptant de remplir des fonctions publiques, on pourrait presque dire qu'on abdique une partie de sa liberté, non de penser, mais de faire publiquement connaître ses antipathies.

Sinon, on risque de perdre la confiance des gens auxquels on doit plutôt aide et protection, et il y a des indigènes à Lapasset.

Qu'adviendrait-il si, dans un journal, le préfet d'Oran portait un jugement défavorable sur les maires du département ? Si le Président de la République publiait urbi et orbi le peu de sympathie qu'il pourrait professer à l'égard d'une catégorie de citoyens ?

On sourit de la comparaison ? Eh bien ! elle est encore au-dessous de la réalité, car ni le Préfet d'Oran, ni M. Fallières ne sont appelés à siéger dans un tribunal répressif, ni dans une cour criminelle ; or, un colon, un adjoint spécial, peuvent siéger demain, en qualité d'assesseur, avoir à juger des indigènes et devoir se prononcer sur la vie et la liberté de ces accusés.

C'est déjà une fonction redoutable pour un homme que de juger un autre homme : quelle contenance tiendra le juge si on présente à sa conscience et à sa justice un homme appartenant à une race pour laquelle ce même juge a manifesté publiquement de la haine ou du mépris ?

Ils sont en majorité, les colons qui pensent que les tribunaux répressifs et les cours criminelles ne sont pas encore assez sévères à l'encontre des indigènes.

Cette opinion est un fait, et il faudra beaucoup de temps encore avant qu'elle se modifie en faveur d'une race à laquelle le colon doit tant, quoiqu'on en dise : il est donc du devoir de nos législateurs de soustraire à la justice de ces mêmes colons un peuple contre lequel ils pensent avoir tant de motifs de suspicion et de méfiance.

Il est de toute nécessité de modifier les lois et règlements qui régissent les indigènes, et, en attendant, il serait sage que les colons arabophobes s'abstinssent de participer à la justice et à l'administration d'un peuple pour lequel ils marquent si peu d'estime.

« El Hack »

Souscription publique

En faveur des blessés ottomans de la guerre italo-turque

Sur la demande de nombreux musulmans du département et de la ville d'Oran, *El Hack* a décidé de se mettre à la disposition des comités désireux de recueillir des fonds destinés aux blessés ottomans de la guerre italo-turque.

Cette œuvre poursuit un but essentiellement humanitaire; d'aucune façon, elle ne revêtira le moindre caractère politique ; elle ne sera l'occasion d'aucune manifestation publique, l'excuse d'aucune agitation quelle qu'elle soit.

Aucune liste ne sera déposée d'une manière ostensible et permanente dans les lieux publics ; les fonctionnaires qui désireraient participer à la souscription sont priés de le faire anonymement.

M. le Préfet d'Oran, pressenti sur l'accueil que l'administration ferait à cette souscription, a bien voulu déclarer que sous les réserves ci-dessus, il n'élèverait personnellement aucune objection.

Dans ces conditions, un Comité provisoire est en formation à Oran. Il se réunira dimanche 26 novembre à 9 heures du soir.

Dans le prochain numéro, nous ferons connaître la composition définitive de ce comité, qui assumera seul la responsabilité de la souscription.

Nous engageons les autres villes du département à suivre l'exemple d'Oran, et les comités de l'intérieur pourraient dès aujourd'hui se mettre en correspondance avec celui d'Oran qui centraliserait tous les fonds et les transmettrait à l'ambassade de Turquie à Paris.

Les centres où aucun comité ne serait formé pourraient se mettre en rapport direct avec le comité le plus rapproché de leur résidence ; et les particuliers éloignés de tout centre et de tout comité agiraient de même.

Nous sommes à la disposition des comités pour publier leur constitution et les listes de souscription.

" EL HACK ".

M. Larcher et le « Petit Oranais »

Samedi dernier, notre excellent confrère, le *Petit Oranais* a publié, à propos de M. Larcher, un article dont la modération n'exclut pas, tant s'en faut, la force argumentation.

Ce sont, du reste, toujours les mêmes raisons, trop connues pour que nous les reprenions, en faveur du maintien de la législation actuelle ; nous en trouvons cependant une nouvelle :

Si le Parlement supprimait d'un seul trait le code de l'indigénat, il lui faudrait aussitôt voter des crédits considérables pour créer l'armée de gendarmes qui serait ainsi rendue nécessaire.

Où prendrait-on l'argent ?

Mais on le prendrait où on prend celui qui sert à entretenir les gendarmes et la police qui maintiennent l'ordre en France et dans ses colonies ; on le prendrait où on prend celui qui sert au bon fonctionnement de tous les services publics : on le trouverait dans l'extinction du paupérisme qui ronge le peuple arabe.

Et, du reste, comment une question d'argent peut-elle empêcher la réalisation de l'idée de justice à l'égard de tout un peuple ?

Le mot d'Alphonse Karr, cité par notre confrère, a été reconnu faux depuis longtemps : « Que les honnêtes gens commencent », voilà la nouvelle formule, c'est-à-dire que les écoles s'ouvrent, que les débits d'alcool se ferment, que les tracasseries cessent, que les spéculations éhontées ne se renouvellent plus, que le bon exemple vienne de haut, et bientôt on verra diminuer, en Algérie, cette criminalité qui effraye à juste titre nos colons, et que condamne *l'opinion publique indigène* avec autant de force que la condamne cette opinion publique dont le *Petit Oranais* se flatte d'être le représentant autorisé.

C. T.

L'ABRI

Le Comité Oranais de défense et de patronage des enfants traduits en justice ou moralement abandonnés, dont le Président est M. Long, procureur de la République à Oran, a bien voulu nous faire parvenir un exemplaire de ses statuts.

Nous ne pouvons que louer ce Comité du bien qu'il poursuit ; nous avons constaté avec plaisir que l'élément indigène n'avait pas été négligé dans la constitution de ce Comité, qui s'occupera avec une égale sollicitude des enfants européens et des enfants indigènes.

Toutefois, nous ne saurions accepter sans discussion l'art. 21, qui traite des punitions et des Récompenses.

Nous ne reconnaissons, *en principe*, à aucun homme le droit de punir, et encore moins de récompenser son semblable, fut-ce un enfant, et ce, pour des raisons dont l'exposé ne saurait trouver sa place ici, et qui sont connues, du reste, si non acceptées, de tous les hommes avertis des questions sociales.

Nous nous bornerons à critiquer ici l'échelle des peines, en quelques mots :

La réprimande publique aigrit l'enfant, le rend méfiant et méchant, accumule de la haine à l'égard du punisseur et même des témoins de sa punition.

La privation de jeux pendant la récréation laissera l'enfant seul avec lui-même et avec des réflexions amères.

La privation de visites est une punition pour ceux qui seront venus, quelquefois de bien loin, visiter leur jeune parent, leur fils peut-être.

L'enfant astreint à des travaux de propreté générale en tant que puni, sera amené à considérer la propreté comme une chose indésirable.

Enfin, le renvoi de l'Abri en cas d'incorrigibilité est un aveu d'impuissance, partielle tout au moins, des moyens employés pour *corriger* les enfants.

Les récompenses appellent les mêmes critiques. Récompenser un enfant avec de l'argent, c'est l'amener à considérer l'argent comme étant un bien en lui-même, et non un moyen de satisfaire ses besoins.

L'attribution d'outils ou objets utiles, refusée aux punis perce que consolle aux récompensés, sera bien loin d'inculquer aux pensionnaires de l'abri des idées de travail.

Ces réserves faites, souhaitons à cette œuvre éminemment philanthropique de continuer les succès qu'elle a déjà remportés.

Nous ne doutons pas que les deux conseillers indigènes membres du Conseil d'Administration tiendront la main à ce qu'une bonne part soit faite aux enfants indigènes des deux sexes.

Coups d'épingle

Comment se fait-il que le commissaire de police de l'arrondissement compétent permette au chef de gare de Tlemcen de s'immiscer dans le service de l'agent de planton dans la cour de la gare ?

Ce chef de gare donne des ordres à l'agent, élabore des règlements, le met en demeure de défendre l'entrée de la salle d'attente aux porteurs indigènes, etc.

Il va même plus loin : il a transformé un petit réduit de la gare en geôle, et y enferme les petits porteurs indigènes qui lui déplaisent.

Il faut que cela cesse.

BULLETIN PEDAGOGIQUE

Un peuple est grand quand il sait lire ! Quand il sait lire, un peuple est fort !
(Chanson française)

La Peur !

On nous écrit :

La plupart des instituteurs indigènes craignent de rompre avec le passé. L'esprit nouveau ne les invite guère à sortir de leur indifférence ou de leur égoïsme.

J'ai pu m'en rendre compte dans le silence qui a suivi l'« Appel » de l'ami Kabyle par la voie de l'*Islam*.

Lorsqu'il nous parlait d'une amélioration de notre sort et des revendications que nous devions formuler sans relâche, nos yeux se troublaient et cherchaient instinctivement si quelqu'un, *autre que nous-même*, pouvait nous entendre.

J'ai tenté alors de le seconder pour lui faire comprendre qu'il ne nous compromettait pas. Aussi ne reniera-je jamais l'article que j'ai écrit ici et dans lequel je déclarais que nous étions disposés à toutes les audaces et à tous les sacrifices. J'ai attendu pendant une semaine que d'autres opinions se manifestassent dans ces colonnes : Rien ! !

Nous laissons notre devoir d'éducateur, nos classes progressent, nous sommes encouragés par des hommes de valeur, les amis de cœur enseignement et... nous avons peur !

La peur nous étreint et nous fait garder un silence qui ressemble à du contentement. La peur nous fait craindre les Personnalités qui se déclarent hostiles à notre progrès.

Ainsi, l'autre jour un collègue me dit qu'il recevait un journal avancé, mais qu'il allait cesser son abonnement, car ce journal attaquait, au sujet de M. Branki et du camarade Rabi, le Recteur, l'Inspecteur d'Académie de Constantine et les administrateurs avec lesquels nous avons des relations.

Mon Dieu ! que la naïveté est tout de même une chose répandue ! Voilà des gens qui possèdent une culture intellectuelle très solide et qui s'imaginent que la fin des temps est proche.

Et, si quelqu'un leur affirmait qu'ils sont des lâches, ils s'indigneraient. Pourtant est-il lâcheté plus grande que celui qui consiste à avoir peur d'une ombre, d'un souffle, d'un rien ?

En effet, l'administration pourrait nous savoir mauvais gré de nos idées, mais elle ne nous empêcherait, en aucun cas, de nous *unir pour proclamer nos justes et raisonnables revendications.*

Manque-t-on de bons sens, parce que l'on désire améliorer sa situation, et qu'on demande l'« Egalité de salaire » à « Egalité de travail » ? Est-on subversif quand on soutient le relèvement moral et social de ses coreligionnaires ?

Mais alors, c'est être extrêmement subversif que de combattre une maladie quelconque, puisque c'est résister aux lois de la nature !

Réfléchissons un peu. Nous verrons que, malgré les apparences, les temps changeront à notre profit. Pour cela, défendons-nous et défendons aussi la cause de nos coreligionnaires que les "Abus" déchirent. Sinon, nous n'existerions tous que par grâce spéciale, puisque les Arabophobes combattent dans toutes les Assemblées algériennes la reconnaissance arabe.

Faut-il attendre qu'on nous dise de plus haut : ?

« Aidez vos amis qui ne se lasseront jamais de vous prouver par des actes leur courage, leur loyalisme et leur dévouement.

« Profitez de l'occasion exceptionnelle qui vous est offerte. Unissez vos efforts et bannissez d'abord

المصدر: **El hack**,10 année,2série,n° 7, Oran, Du 20 janvier au…1912

ملحق رقم 04 :نموذج من المساهمات المعنوية للجزائريين لصالح الحرب الطرابلسية

فتاة طرابلس الغرب

رعى الله قوما في طرابلس الغرب تبين فضل الشرق منهم على الغرب

خلاصة أسلاف كرام وأمة تلاشت نعوت الغير في نعتها الرحب

رجال أبو أن يضمحل فخارهم أمام العدو النهم في طلب النهب

فأصلوه نار القهر درءا لبغيه وأبدو مزايا الحزم والعزم عن قلب

وصنوا ضمار الشرق والشرق مشرق على حيرة تقضي إلى الموقف الصعب

على أثر يأس فت في ساعد المنى لقد اطلعوا الآمال تلمع كالشهب

فهم معشر أرضوا الإله وحسبهم مزية رفع الذل عن عاتق الشعب

إليكم مثال الحزم والعزم والنهي ونيل العلى منهم بني الترك والعرب

وقد دافعوا عنكم خميسا عرمرم من البغي ألفاكم حيارى بلا لب

ويا طالما بؤتم بخسر وخيبة من السعي سعي الغي والغبن والريب

فما كانت الذكرى الأخيرة عندكم ولو كانت الذكرى لكانت بذي الحرب

فمن يصلح الشرق البئيس وأنكم تلومون من يجني وتجنون في الغيب

ومن ينجد الشرق الضعيف بقوة وفيكم قد ساد الشقاق بلا غضب

ومن ينقذ الشرق العليل بعزمه ومنكم قضت أوطارها صدمة الخطب

ومن يرتقي الشرق الطريد بجده وشأنكم الإزراء بالفاضل الندب

وترضون أن تبقوا ضعافا أذلة تلوككم الأفواه بالشتم والثلب

مصائبكم ألفت قلوبا خواليا فما خلفت قلبا يخفف عن قلب

إليكم مثال الحزم من أهل درنة وخمس وبنغازي يخفف عن قلبي

ألا فأسمعوا مني حديثا رويته عن قوم ذا شجو لذي الفهم واللب

قد أحسنوا الأعمال حتى لقد حكى مساعي الفت سعي الفتاة إلى الكرب

رجال وأطفال بنات ونسوة لقد دافعوا الأعداء جنبا إلى جنب

ولم أنس يوما سجل الدهر حربه تبدت به هيفاء تهتز كالقضب

فتاة بأحشاء الصفوف تقدمت تنادي أيا قومي إلى الطعن والضرب

المصدر: صالح خرفي:عمر بن قدور،المرجع السابق، ص81،82،83

ملحق رقم 05: رسالة من قنصل فرنسا في طرابلس ليبيا إلى ديلكاسي وزير الخارجية في باريس حول اكتشاف شحنة من الأسلحة موجهة إلى طرابلس.

[رقم الوثيقة: 103] التاريخ: 1915/3/31

رسالة من قنصل فرنسا في طرابلس ليبيا إلى ديلكاسي وزير الخارجية في باريس حول إكتشاف شحنة اسلحة مدسوسة في براميل موجهة إلى طرابلس.

الجمهورية الفرنسية

وزارة الشئون الخارجية

الإدارة السياسية والتجارية

رقم 18 صورة طرابلس 31 مارس 1915

من قنصل فرنسا في طرابلس؛ ليبيا إلى ديلكاسي وزير الخارجية - باريس

إن إكتشاف شحنة أسلحة موجهة إلى طرابلس الغرب مدسوسة في براميل «البيرا» كان من الطبيعي أن يثير هنا إنفعالاً كبيراً وقد أُهملت مناقشة المسألة وما فيها من توريط بالنسبة لبعض العناصر في المستعمرة في نفس الوقت الذي كان البرلمان ينظر فيها، وقد اتفق الجميع في أسفهم على إن الإشارات الواردة على البضاعة لم تكن واضحة وإنها لم توجه إلى طرابلس الغرب باتخاذ الاحتياطات السرية كي يُكشف الذي كان عليه أن يستلمها وقد أجريت تحريات لهذا الغرض وألقي القبض على صاحب حانة في زوارة زوجته ألمانية كمتهم بوساطته في العملية، والأهالي هنا مزودون بأسلحة كثيرة ولا يحتاجون إلا إلى الذخيرة، والأمر الذي أُولِت به إرسالية الأسلحة الفرنسية هو إنه لإثارة المشاكل

421

خطة مدروسة لإثارة المشاكل بيننا وبين إيطاليا وبفضل القرارات التي أبداها الجنرال طاسوني فإن الأحوال أخذة في التحسن في منطقتنا والإستعدادات الرامية لإعادة النظام أو إعادة إحتلال بعض المناطق حتى فزان - إذا ما سنحت الفرصة - كل ذلك يأتي بنتائجه لأن اشمئزاز المواطن الطرابلسي وغريزة النهب لدى الناس في الدواخل لا يمكنها أبداً بصورة جدية مضايقة إحتلالاً أوروبياً إذا ما تمالك أعصابه واستعمل القوة فالعرب حسبما علمت من أخبار الأهالي سوف لن يقاوموا الزحف الإيطالي وإنما سوف يعملون كل ما في وسعهم لتموين وعرقلة القوافل ولا زلنا مرة أخرى نشاهد مشاركة الليبيين في الفرق الجاري تحضيرها الآن فالعسكر كان لهم مواقف غير حميدة ولا يمكن للمرء أن لا يستغرب ما لا تزال تبديه الإدارة العسكرية من ثقة نحوهم، سبق لي أن أشرت بأن المكتب سوف يُحال تحت السكرتيرية العامة لطرابلس الغرب إلا أن ذلك لن يغير شيئاً سوى تبديل مديره وقد صار الآن الملازم غرازيولي وهو قائد عام للفرقة الخامسة في ڤيرونا وقد حل محل الكولونيل كبوزي من الطابور الرابع لجنود الجبل.

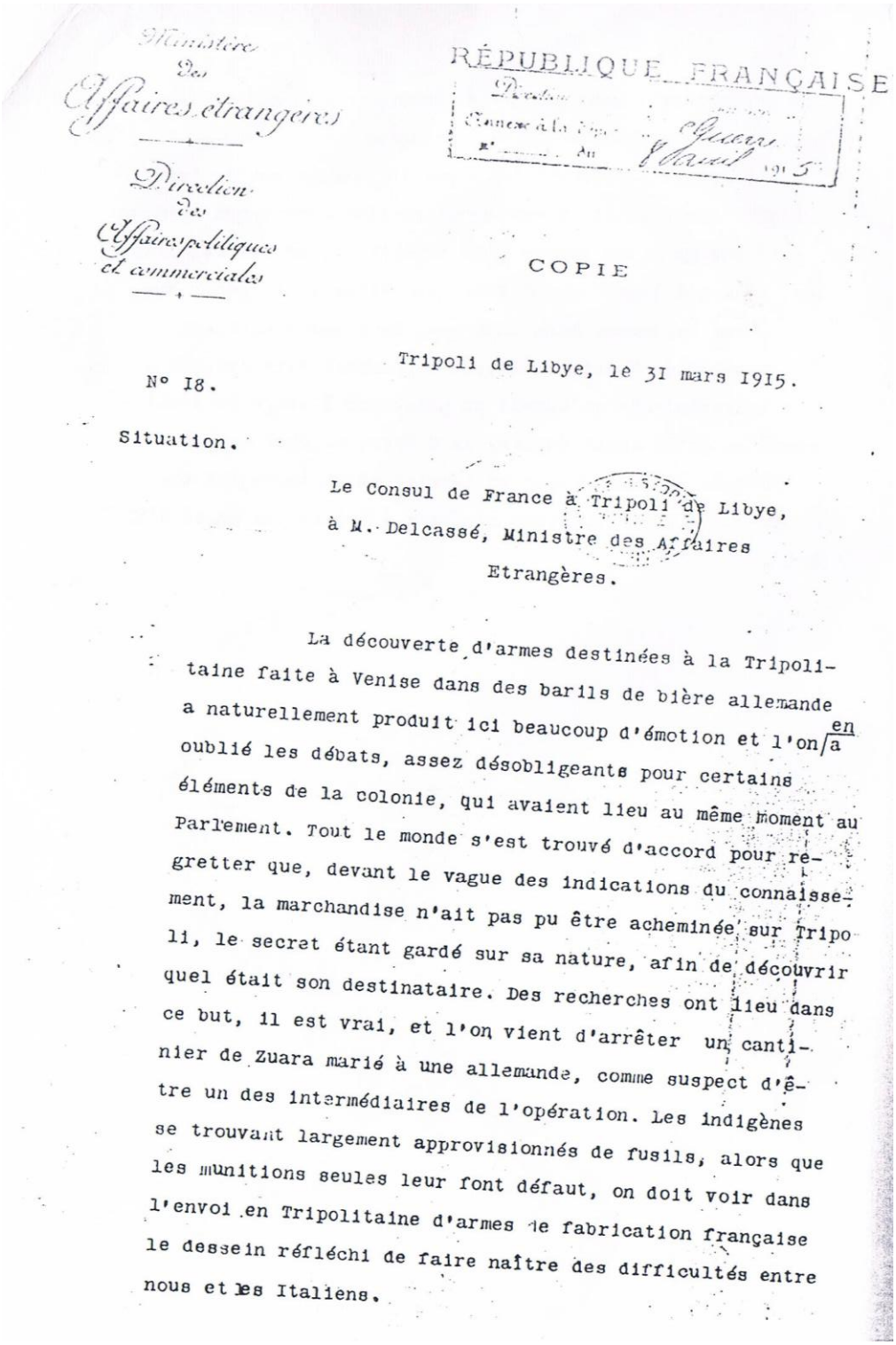

Ministère
Des
Affaires étrangères

Direction
Des
Affaires politiques
et commerciales

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

COPIE

Tripoli de Libye, le 31 mars 1915.

N° 18.

Situation.

Le Consul de France à Tripoli de Libye,
à M. Delcassé, Ministre des Affaires
Etrangères.

La découverte d'armes destinées à la Tripolitaine faite à Venise dans des barils de bière allemande a naturellement produit ici beaucoup d'émotion et l'on a oublié les débats, assez désobligeants pour certains éléments de la colonie, qui avaient lieu au même moment au Parlement. Tout le monde s'est trouvé d'accord pour regretter que, devant le vague des indications du connaissement, la marchandise n'ait pas pu être acheminée sur Tripoli, le secret étant gardé sur sa nature, afin de découvrir quel était son destinataire. Des recherches ont lieu dans ce but, il est vrai, et l'on vient d'arrêter un cantinier de Zuara marié à une allemande, comme suspect d'être un des intermédiaires de l'opération. Les indigènes se trouvant largement approvisionnés de fusils, alors que les munitions seules leur font défaut, on doit voir dans l'envoi en Tripolitaine d'armes de fabrication française le dessein réfléchi de faire naître des difficultés entre nous et les Italiens.

. المصدر : الوثائق التاريخية الفرنسية ترجمة خالد زكي ثابت، إعداد مفيدة بشير عريبي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،دار الكتب، ط 1، طرابلس، 1996م، ص ص422،421.

قائمة المصادر والمراجع

قـائمـة المصـادر والمـراجع

1. المصادر:

. العربية:

. الوثائق المنشورة:

- **الوثائق التاريخية الفرنسية** ، ترجمة: خالد زكي ثابت، إعداد: مفيدة بشير عريبي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، دار الكتب، ط1، طرابلس، 1996م.

. المخطوطات:

- ابن عامر إبراهيم: **الصروف في تاريخ سوف، مخطوط بيد كاتبه أحمد بن عبد الباقي مفتاح يوم 29جوان 1970م**، ج 2.

. الكتب:

-أحمد مصطفى بن حليم: **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي (مذكرات رئيس وزراء ليبيا) مصطفى أحمد بن حليم**، د ط، وكالة الأهرام، مصر، 1992م.

-الأنصاري أحمد بك النائب : **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب** ، د ط، دار الفرجاني، طرابلس، د ت ن.

- ـــــ .ـــــ: **نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان** ،تقديم: محمد زينهم عزب، د ط، دار الفرجاني، دم ن، دت ن.

- الباروني سليمان : **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، ط3، دار البحث قسنطينة ، 1423 هـ/2002م .

- الحاج إبراهيم أبـو اليقضان: **سليمان الباروني باشا في أطوار حياته** ،د ط، الدار العمانية، د م ن، 1976 هـ/1956م، ج1.

_ حاج محمد يحيى بن بهون: **رحلة القطب الشيخ أمحمد بن يوسف بن عيسى اطفيش الشهير ب " قطب الأئمة 1238هـ 1821م/1332هـ 1914م، ط1، د د ط، الجزائر،2007م.**

. دبوز محمد علي: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، د ط، مكتبة الكتاب القديمة، الجزائر، 2007، ج2.

- الزاوي أحمد الطاهر: **أعلام ليبيا**، ط2،دار المنار الإسلامي، بنغازي، 2004م.

. ـــــ.ـــــ: **الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية** ، ط1، دار البيارق، القاهرة، 1420هـ-1999م.

. ـــــ.ـــــ:**عمر المختار-الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا** . ، ط1،دار المنار، بنغازي، 2004م.

- سعداوي بشير: **فضائع الاستعمار الفاشيستي في طرابلس -برقة** ، د ط، جمعية الدفاع عن طرابلس، برقة، د م ن، د ت ن.

-الشيخ أبو عمران و آخرون: **معجم مشاهير المغاربة** ، د ط، منشورات دحلب، د م ن،2000م.

- الصيد محمد عثمان: **محطات حاسمة من تاريخ ليبيا (مذكرات محمد عثمان الصيد رئيس الحكومة الليبية الأسبق)**، ط1، دار النجاح، الدار البيضاء، 1996م،

. القشاط محمد سعيد : **مراحيل العطش في ليبيا . حكايات من الواقع .**، دط، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1428هـ-2008م.

- ـــــ.ـــــ : **الصحراء تشتعل 1899-1931 م**، ط 1، دار الملتقى، القاهرة، 1998م.

. المدني أحمد توفيق : **حياة كفاح . مذكرات تونس في 1905.1925م**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

- ـــــ.ـــــ:**هذه هي الجزائر**، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

. المقالات في الجرائد:

- ابن باديس عبد الحميد:" **فضائع الطليان الايطالي في ليبيا** "، الشهاب،المجلد السابع، السنة السابعة، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1350هـ . 1931م/1421هـ . 2001م.

- عويمر مولود : "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضية الليبية** "، البصائر، ع 647، الاثنين 4-21 جمادي الثاني 1434هـ-15-21 أفريل 2013م.

. الأجنبية:

- **El hack**,10 année,2série,n° 7, Oran, Du 20 janvier au… 1912

ب . المراجع:

- أبو خليل شوقي: **الإسلام وحركات التحرر العربية** ، ط 1 دار الرشيد، دمشق، 1392هـ-1976م، ص 133.

-إسماعيل محمد محمود: **عمر المختار شهيد الإسلام و أسد الصحراء** ، د ط، مكتبة القرآن، القاهرة، د ت ن.

- التر عزيز سامح: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ،تر: محمود علي عامر،ط، دار النهضة العربية، بيروت،1409هـ-1989م.

-بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830.1989م**،د ط، دار المعرفة، الجزائر، ج 1، 2007م،.

- البوري عبد المنصف حافظ: **الغزو الإيطالي (دراسة في العلاقات الدولية)** ، د ط ، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، 1983م.

- بيضون جميل وآخرون: **تاريخ العرب الحديث**، ط 1، دار الأمل، د م ن، 1991م.

- التليسي خليفة محمد: **معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931 م**، د ط، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1983م.

- الجمل شوقي عطا الله: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)**، ط 1، المكتبة الأنغلو مصرية، القاهرة، 1977م.

- الجندي محمد رشدي: **تاريخ العالم الحديث منذ عصر السعديين حتى القرن العشرين**،دط،دار الثقافة، الدار البيضاء،1968م.

-حسان الجيلالي : **ملحمة الشيخ الهاشمي الشريف (1835-1923م)**، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر،2007م.

- الخالدي سهيل :**الإشعاع المغربي في المشرق .دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام**، ط1، دار الأمة، الجزائر 1997م.

- الدسوقي ناهد إبراهيم : **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، ط 1، دار المعرفة، الإسكندرية،2008 م.

- الزبيدي عمر بن محمد المحجوب بن حسين : **احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد**، د ط، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضدّ الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988م.

-الزغبي محمد لحسن: **شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، ط1، الحبر، الجزائر، 2003م.

- السباعي فاضل وآخرون : **سليمان الباروني المعلم القاتل** ، د ط، تامنغاست للنشر، د ت ن.

-الصلابي علي محمد:**الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا(سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار)**، ط1،مكتبة الصحابة، الإمارات، 1422هـ-2001م،

- ـــــ: **الشيخ الجليل عمر المختار(نشأته، أعماله ، استشهاده)** ، دط، المكتبة العصرية، بيروت، دت ن.

- بوحوش عمار:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

. بوعزيز يحي: **تاريخ أفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين**، دط، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009 م .

-ـــ: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ج 1.

-. جلال يحي: **المغرب الكبير. الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال .**، د ط، الدار القومية للنشر، الإسكندرية، 1966م، ج3.

- حسنين أحمد محمد: **في صحراء ليبيا**، دط، د م ن، د ت ن.

-حمدان جمال : **الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى (دراسة في الجغرافيا السياسية)**، دط، مكتبة مدبولي القاهرة،1996م.

- خرفي صالح:**الجزائر والأصالة الثورية**،د ط، الشركة الوطنية للنشر،الجزائر، د ت ن.

- ـــ: **عمر بن قدور الجزائري سلسلة في الأدب الجزائري الحديث** ، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

- رشدي راسم:**طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**،ط1، ددط، طرابلس، 1953م.

- روسي إتوري: **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م** ، ترجمة وتقديم: محمد خليفة، ط1، الدار العربية، د م ن، 1394هـ- 1974م.

. زغب أحمد: **أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف** . موسوعة الشعر الشعبي ط 1، إدارات، دار الثقافة، الوادي، 2010م، ج2.

_ سعد الله أبو القاسم:**هموم حضارية**، د ط ، دار الأمة، الجزائر، المجلد الأول 1993م.

– ـــ.ـــ:**تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ج3،ج4،ج5.

–ـــ.ـــ : **الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930م)**، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ج2.

–ـــ.ـــ : **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1996م، ج 4، ص 151.

– سعيدوني ناصر الدين: **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر. الفترة الحديثة والمعاصرة**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988م،ج2.

– شاكر محمود: **التاريخ الإسلامي المعاصر –بلاد المغرب–** ، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م، ج 14.

– صلاح الباروني عميد العائلة الباروني، **السيرة البارونية**،القسم الأول، الجزء الأول،قناة يفرن.

– طرشون نادية:**الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي –أثناء الاحتلال**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر، الجزائر، د ت ن.

– عامر محمود علي، فارس محمد خير: **تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى –ليبية)**، دط، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، د ت ن، ج1.

– عبد اللطيف حميدة علي: **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا (دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830–1936)**، ط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995م.

– عمران محمد أبوميس: **قيام الجمهورية الطرابلسية (نوفمبر 1918 –يونيو 1919م)**، د ط، د م ن، 1981م.

- عوادي عمار :**الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957م**، ط1، مطبعة سخري،حي المنظر الجميل، 2001م.

- عودة محمد عبد الله، الخطيب إبراهيم ياسين: **تاريخ العرب الحديث** ، د ط، الدار الأهلية للنشر، عمان، 1989م.

- عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**،ط 1، دار الريحانة، الجزائر، 2002م.

- عميش إبراهيم فتحي: **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا** ، ط 1، دار برنيق، 2008 م، ج 1.

- غنيمي الشيخ رأفت: **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية** ، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1412هـ -1992م.

- ـــــ: **تاريخ العرب المعاصر**، د ط، دار روتابرينت، دم ن، 1996م.

-فورناري جويدي:**الايطاليون في الجنوب الليبي** ، تر:عبد الرزاق فوفي، تح:محمد سعيد القشاط، ط1،مكتب دراسات وزارة إفريقيا الايطالية، د م ن، 2001م.

- فيرو شارل: **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي** ، ترجمة وتحقيق:محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، 1994م.

- فشيكة محمد مسعود: **رمضان السويحلي البطل الليبي الشهيد بكفاحه للطليان .**، ط1، دار الفرجاني، طرابلس، 1394هـ . 1974م،ص 130. 131.

- قمعون عاشوري: **الشيخان . إبراهيم بن عامر(1292.1351هـ/ 1875.1932م)، الشيخ الهاشمي الحسن(1320. 1410هـ/ 1902. 1982م).** ، ط1، شركة مزوار ، الوادي، 2010م.

- لومس تود مابل: **أسرار طرابلس**، ط 2، دار ف المحدودة، لندن، 1985م

-مجموعة من المؤرخين السوفيات : **تاريخ الأقطار العربية المعاصر 1917-1980م**، د ط، دار التقدم، موسكو، 1976م.

- محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939م**، د ط، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1980م.

- مشيخي هادية: **سليمان الباروني (1873-1940) م -سياسي إباضي مغربي -** ،تق: فرحات الجعيبري، د ط، مطبعة implus، تونس، 2013م.

- مفتاح عبد الباقي:**أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلالي وانتشار طريقته**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 1425هـ -2008م.

- مؤمن مصطفى: **قسمات العالم الإسلامي المعاصر** ، ط1، دار الفتح، بيروت، 1974م، ج2.

- مياسي إبراهيم :**مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962م**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2007م.

- ـــــ. ـــــ: **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1999م.

- ـــــ. ـــــ: **قبسات من تاريخ الجزائر**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2010م.

-ـــــ. ـــــ: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934م**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005م.

- نسيب محمد: **زوايا العلم والقرآن بالجزائر**،د ط، دار الفكر، الجزائر، د ت ن.

- هلال عمار: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1962م)**، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995

- هويدي مصطفى علي : **الشيخ محمد سوف المحمودي ودوره الوطني . صفحة من تاريخ ليبيا السياسي .** ، ط 1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2002 م.

- ودوع محمد:**الدعم الليبي للثورة التحريرية**، دط، وزارة الثقافة، د م ن، 2008م.

-ياغي إسماعيل أحمد : **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م.

-ياغي إسماعيل ، شاكر أحمد محمود: تاريخ **العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (قارة افريقية)**، دط، دار المريخ، الرياض، ج 2.

- المقالات في الدوريات والمجلات:

- ـــــ،ـــــ: **مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا** ، ع 6، مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، ديسمبر،2012م.

- سعد الله أبو القاسم :"**سليمان الباروني** "، **أضواء وملاحظات** ، مجلة الثقافة،ع 110، 111، سبتمبر -ديسمبر 1995م.

- عقيب محمد السعيد: **أضواء على مشاركة أهل وادي سوف في المقاومة الشعبية للاحتلال** ، مجلة العهد الثقافي، ع 2، شركة مزوار، جمادي الأول 1426هـ-جوان 2005.

- قمعون عاشوري: **دور عائلة الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف في الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة البحوث والدراسات، ع3، الجزائر، جوان 2006م.

- ـــــــ،ـــــــ: **دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الإيطالي** ، محاضرة ألقيت في مؤتمر دولي بطرابلس بين 01 -04ماي 2013م،

- مياسي إبراهيم:**جهاد الشيخ عبد العزيز الشريف** ، مجلة الثقافة، ع109، جويلية/أوت 1995م.

-ودوع محمد: **دور الجزائريين في الجهاد الليبي** ، مجلة الدراسات التاريخية، ع 13، الجزائر، 1433هـ-2011م.

. الرسائل والأطروحات الجامعية:

- ابن رابح سليمان: **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة لخض، باتنة، 2008م.

-ابن عمر الحاج موسى: **القضايا الوطنية والعربية الإسلامية من منظور أعلام مزاب 1902-1962م**، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2007-2008م .

. زقب عثمان: **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في منطقة وادي سوف 1918.1947موتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر،جامعة الحاج لخضر، قسم التاريخ، باتنة، 2006م.

-سعود دحدي :**البعد الجهادي للطريقة السنوسية (1842.1931م)**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر (أوروبا. المغرب)، جامعة بن يوسف بن خدة ، قسم التاريخ، الجزائر،2010م، ص129.

-غنابزية علي: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300. 1374هـ/ 1882. 1954م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر،جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 1429هـ /2009م.

-ـــــــ،ـــــــ :**مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) التاسع عشر(م)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، جامعه الجزائر، قسم التاريخ، 2000-2001م.

. **الموسوعات والمعاجم:**

- عبد المجيد نعيمة وآخرون : **موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954**م، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، د ت ن.

- عجيل أمل : **موسوعة قصة وتاريخ الحضارات تعالج نشأة البلدان العربية و أحداثها حتى أيامنا هذه (تاريخية، جغرافية، حضارية، وأدبية)**، د ط، بيروت، 1999 م .

الفهـــــارس

فهرس الأعلام

أ

ابن أبي بكر عبد الله النفوسي63

ابن باديس عبد الحميد 83

ابن عامر إبراهيم 80

ابن علي عبد القادر (الأمير)53،49،48،47،46،45

ابن عسكر خليفة النالوتي 63

ابن علي محمد السنوسي 38

ابن قدور عمر72،74،،71،70،69،68،67

ابن نجوي محمد المسماري

أبو بكر 61

أطفيش محمد بن إبراهيم 58،59

آغا الحاج موسى62

أفندي محمد الجزائري 47

أنور باشا 48

إسحاق باشا 34

الإمام محمد 56

الباروني سليمان22،57،56،54،53،33،31،30،60،59،58

البرعصي محمد الصغير27

الباروني يحي33

الترهوني عبد السلام 63

التفراوي مصطفى عوني53،52،51،49

التليسي خليفة محمد 35

الحسن الورتلاني40

المحمودي محمد سوف33

الدرسي بوعمير27

الرصافي معروف67

السنوسي أحمد الشريف24،23،22

السنوسي محمد الرضا26

سانكتيس ودي 14

سعد المياسي الحاج **61**

سلطاني أحمد الجانيتي**65**

ع

عبد الحميد 45

عبد الله أبو كامل بن الحاج 60

عبد الله الجزائري 49

عبد المالك 52

عبد الهادي 47

عثمان 32

عزّام عبد الرحمان32

غ

غراسياني رودولفو28

ك

كامبيريو 33

كريسبي فرانشسوا

م

مانفريدو33

مامولي بييترو 33

منليك7

موسيليني28

ن

نوري بك48

السنوسي محمد إدريس 24،25
السويحلي رمضان بك32،33،35،36،51،52
الشريف محمد الهاشمي54،57،78،55
الشريف محمد بن عبد الله 62
العابد عزت باشا 45
العوامي جبريل 27
الغناي عبد القادر23،33
الفكون عبد الكريم40
الكبوي مسعود بن سعيد60
الكعبار مختار
المختار عمر27،28،29،52،53،65،
72،75،76
المدني توفيق 43،65،67،72
المريض أحمد بك33،34
المصراتي محمد52
النيفر محمد65
ب
ابن جلول 65
بادليو28
بلخير عبد النبي 33،36
بوغزالة البشير 65،78
ج
جبارة علي 65
د
دي رينزيس 9
ر
ريمون48
س
سانفيليبو 33

فهرس الأماكن والبلدان

أ

آبار أبي مليانة18

أبيار الغبي27

إثيوبيا07

إجدابيا

أرمينيا 8

اسطنبول34

إفريقيا9،8،7،6

أم الشفاتير (عقيرة الدم) 27

أورفلة 30،35،33،

أوروبا8،103،69،30،10

إيطاليا 13،12،11،10،9،8،7،6،14

،15،16،17،18،19،20،25،27،

29،32،33،35،36،37،40،44،48،51،62،

64،66،69،70،75،76،78،79،81

جندوبة 31

الأستانة31

الإسكندرية 46

الأصابعة31

23

الأغواط 59

البحر الأحمر7

ر

رأس طوبة 51

ز

زواوة17

زيتين 47

س

سرت **32،33،49،75**

سوف 39،42،53،54،55

سواني بن آدم30،48

سورية**45،66**

سيدي القرباع23

سيدي رمضان21

سيدي عزيز 23

ص

صبراته57

ط

طبراس20

طبرق 17،20

طرابلس6،7،9،13،14،15،16،17،18،19،20،21،22

28،30،31،32،33،34،35،36،37،39،46،

59،60،61،63،64،67 47،49،50،51،52،

البحر المتوسط 6،9
البطنان 26
البليدة 59
التشاد23،9
الجبل الأخضر75،29،28،27
الجغبوب 28،27،25،24
الجلفة**59**
الحبشة7
الحجاز45،24
الحسون49
الجزائر41،40،39،38،18،11، 42
67،66،65،64،55،54،48،44،46،43
59،58،8157،78،77،76،71
الخمس91،70،47،20،18،17
الرحيبة 27
الزعترية30
الزاوية 57،46،33،30
الزيتونية 25
الزنتان 31،30
السودان55،7
السلوم28
الشام 45،44،41
الصحراء الكبرى63
العجيلات 33،30
العلالقة 30
العزيزية 33،30،21
القرضابية15
القرارة **59**
68 ، 71،70، 72،76
ع
عدوة **7**
عميش56
عنابة 59
غ
غات55،42،36،30
غدامس33،77،62،57،56،55،52،42
غرداية 59،58
غريان49،36،30،،2522،20،90،89،73،72
ف
فرنسا64،58،52،50،43،42،41،40،39،16
فزان6263،38،33،23
ق
قالمة65
قرقاش2
قصرالبخاري59
ل
لبده47
ليبيا25،21،20،19،18،16،14،13،12،11،10،9،8،7
29، 49،48،46،45،44،43،42،41،40،39،38،37،31
64،63،62،61،60،58،57،56،55،53،51 ،65،
67،81،78،77،76،75،74،69،68
م
مراكش66
مسلاته32
معسكر 49
مصر 67،66،59،53،45،44،31،26،19،6

القليعة 59
القنيطرة 45
القبلة 30
الكفرة25،29، 76
المحيط الهندي 9
المشرق المغرب 38
المعدان 49
المغرب العربي 81،78،77،74،61،39
المغرب الأقصى 41
المدية 59
النيجر 9،23
اليمن7

ب

بئر الخشب30
بئر الزيتون27
بئر طبراس
برقة 25،24،22،21،19،69،63،49،38،37،28،27،26
بنغازي17،91،70،49،23،20،19
بن قردان 77
بني وليد **22**
بوسعادة **59**
بيروت 48

ت

تاجوراء18
تامنغاست63
تبسة **59**
تركيا64،45،32،24،22
ترهونة 22
مصراته57،51،47،46،35،33،31،22،19
مقدونيا8
نالوت 33،31
نفزاوة

و

وادي ميزاب 68،58،53،71
ورقلة
واحة الهواري29

ي

يفرن33،31

تقرت54

تلمسان 59

تميمون 55

توات55

تونس79،6، 48،46،40،38،31،30،18

66،62،60،55،50،

تيهرت 59

ج

جادو 51

جالوا 25

جبل زكار59

جنزور52

جبل نفوسة58

جوليانا20،17

خ

خلة الزيتونة 34

د

دمشق 45

درنة 91،70،27،23،20،19،17

فهرس الموضوعات

الصفحة

. قائمة المختصرات.....

. الإهداء.....

. شكر وعرفان.....

. مقدمة.....**01**

الفصل الأول: الاحتلال الإيطالي وردود الفعل الليبية.....05

1. الاحتلال الإيطالي لليبيا 06

1.1. دوافع الاحتلال.....06

1.1.1. الدوافع السياسية والإستراتيجية.....06

2.1.1. الدوافع الاقتصادية والاجتماعية.....10

3.1.1. الدوافع الثقافية والحضارية.....12

2.1. مراحل الاحتلال 13

1.2.1. مرحلة التوغل السلمي(1880.1911م).....13

2.2.1. مرحلة الغزو العسكري(1911.1934م).....17

3.2.1. مرحلة الاستقرار (1934.1943م).....20

2. المقاومة الليبية للاحتلال الايطالي.....22

1.2. المقاومة قبل انسحاب العثمانيين(1911.1912م).....22

2.2. المقاومة بعد انسحاب العثمانيين (1912.1931م).....24

1.2.2. في إقليم برقة.....24

2.2.2. في إقليم طرابلس.....32

الفصل الثاني: مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية.....41

1. دوافع مساهمة الجزائريين في المقاومة.....42

1.1. الدوافع السياسية والإستراتيجية.....42

2.1. الدوافع الاقتصادية، الاجتماعية والدينية.....45
2. مظاهر المساهمة الجزائرية في المقاومة الليبية.....48
1.2. المساهمة المادية.....48
1.1.2. المساهمة العسكرية.....48
2.1.2. المساهمة المالية.....69
2.2. المساهمة المعنوية.....73
1.2.2. المظاهرات والاحتجاجات.....73
2.2.2. الكتابات الصحفية الجزائرية.....76
. الخاتمة.....87
. الملاحق.....90
. قائمة المصادر والمراجع.....99
. الفهارس.....108
. فهرس الأعلام.....109
. فهرس الأماكن.....112
. فهرس الموضوعات.....116